يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد



AL-ITTIHAD DAILY

جريدة يومية

* الجمعة ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٦، الموافق ١٢ ربيع الأولى ١٤٠٧ هـ *
* العدد ٤٣/١٥٥ * ٨ صفحات * الثمن: ٦٠ أغورة *
יום שישי 14.11.1986 - המחיר: 60 אגורה
Vol. 155/43 – 14.11.1986 – Price: .60 Agorah

مبارك يتمسك باتفاق عمان ويعتبره اساساً لكل تحرك!

● القاهرة - عن و.ص.ف - كشف الرئيس المصري، حسني مبارك، في الخطاب الذي القاه امس الأول لمناسبة افتتاح دورة مجلس الشعب المصري، عن عزمه مواصلة الضغط على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كي تقبل بالقرار ٢٤٢ أساساً للحل، وكي تجدد علاقاتها وتنسيقها مع الملك الأردني على أساس «اتفاق عمان».

وادعى مبارك ان «اتفاق عمان» يعتبر في نظر مصر عنصراً أساسياً لا غنى عنه في اي تحرك رشيد. ودافع بشدة عن لقائه بيبرس في الاسكندرية.

ومن الجدير بالذكر ان مبارك بذل في الماضي جهوداً محمومة لحمل قيادة المنظمة على القبول بموقفه وتقديم المزيد من التنازلات عن الحقوق الوطنية.

اليوم في المهماز

* «أرنب ابيض» يتحدث مع عاملة البدالة.
* مطر من الاتحاد السوفييتي.. فستق حلبي من ايران.
* اعتقال موظف.. فضيحة جديدة.. قاعتونو يحب الفلافل وابنة شيرانسكي تستيقظ في الساعة الحادية عشرة.
* مرزوق حلبي.. بلديات.. واعلانات ومسابقة.. وانور داوود - تساحي بسيدر.
* سلمان ناطور في «خمارة البلد» - وداعاً ايها المنفى.
* اكثر من عابر سبيل.. واشعب والجاحظ.
* صليبا خميس، المشكلة رقم واحد امين خطيب : عن الشاطر حسني مبارك. وريشة ناجي العلي عن اكثر ما يثير السخرية.

المهماز، هل يمكن ان تبدأ نهارك اليوم دون ان تقرأها ؟

ريغن يخرج عن صمته ويعترف بتزويد حكام ايران بالسلاح

*** رابين لن نتردد في تقديم المعونة لدولة صديقة ولم نبع سلاحاً أمريكياً بدون موافقة أمريكية * رئيس نقابة البحارة الدنماركيين يؤكد وجود سفن الان محملة بالاسلحة الامريكية في طريقها الى ايران ***

● واشنطن - نشرت الصحيفتان الامريكيتان واسعتا الاطلاع، «واشنطن بوست» و «نيويورك تايمز»، أمس الخميس ان الرئيس، ريغن، ابلغ الكونغرس رسميا بان ادارته قامت بتزويد ايران بالسلاح. وذكرتا ان ريغن حاول تبرير هذه الفعلة بالرغبة في تقوية مواقع العناصر «المعتدلة» في السلطة الايرانية، واستعداداً لتحسين العلاقات الامريكية - الايرانية بعد وفاة الإمام الخميني. وقال ريغن ان مجلس الأمن القومي كان منقسماً على نفسه، الا انه تقرر في النهاية تزويد ايران بالسلاح.

هذا، وجاء من واشنطن ان وزير الخارجية، بيرس، اعترف ضمنياً هو ايضا بقيام اسرائيل بتسهيل عملية تزويد ايران بالسلاح.

تل أبيب - صرّح وزير الأمن، يتسحاق رابين، في محاضرة القاها أمس في تل أبيب، ان حكومته لن تتردد في تقديم المعونة لدولة صديقة كالولايات المتحدة من أجل الافراج عن رهائنها. وقال ان معونة كهذه جرى تقديمها من قبل، الا انه لم يفسر ما يعنيه. وأضاف انه لن يذكر شيء عن هذا الأمر، طالما ان الدولة الاخرى المعنية لم تكشف عنه. وأعلن، بما يشبه الاعتراف الضمني، أن دولة اسرائيل لم تبع سلاحاً امريكياً او أي سلاح آخر فيه قطع غيار من صنع أمريكي أو تكنولوجيا أمريكية بدون مصادقة الولايات المتحدة. وكان رابين يرد بشكل مباشر عما أشيع عن قيام اسرائيل ببيع ايران أسلحة أمريكية.

كوبنهاغن - وفي العاصمة الدنماركية عاد رئيس نقابة البحارة، هنريكو بارلاو، أمس فأكد ان هناك اكثر من خمس سفن الآن محملة بالصواريخ واسلحة أمريكية أخرى راسية في ميناء لاس بالماس الاسباني في جزر الكناري. وان هذه السفن تنتظر الاقلاع عبر الأطلسي لتعبر رأس الرجاء الصالح في القرن الافريقي في طريقها الى ميناء بندر عباس الايراني على الخليج.

كلمة الاتحاد

كفوا عن هذا المنزلق واحذروه

● لم نكن نتصور أن أناساً يعتبرون على الصف الوطني الفلسطيني يمكن أن يبلغوا مثل هذا الحد من الانزلاق الخطر والمستفز، وأن يبحثوا عن التضامن مع قضية عادلة وانسانية جداً لدى من لا يتورعون، عن ان يدوسوا بجزماتهم الوحشية والفاشية على حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وأولها حقه في البقاء في وطنه.

فهل يعقل أن الأمور بلغت بهم مثل هذا الحد من الانزلاق أن يطرقوا، وبلا خجل أو تردد، اعقاب من ينضح اناءه وعقله بحقد بهيمي على قضية الشعب الفلسطيني الوطنية وعلى كل ما هو انساني وتقدمي، ومن لا يتورع عن ان يصف نضال الشعب الفلسطيني واهدافه بالهمجية وأن يرى في كل من يتضامن مع كفاح هذا الشعب ومع منظمته خارجاً على المجتمع الانساني المتحضر!

وهل بلغ الأمر بهم ان يبحثوا في اسرائيل لدى امثال هذا الأفاق - شيرانسكي - عن التضامن مع قضية أكرم هنية العادلة ومع حقه في البقاء. فهل هذا هو العنوان في اسرائيل الذي يهتفون الوصول اليه وتجنيده في التضامن مع الشعب الفلسطيني وكفاحه وقضيته.

انها إساءة قطيعة حقاً وأية إساءة. وهل ثمة اهانة أكبر من هذه الاهانة، واستفزاز أقطع من هذا الاستفزاز لكل الدمقراطيين، اليهود والعرب، في اسرائيل الذين تحركوا منذ اللحظة الاولى وبكل قوة ووضوح تضامناً مع اكرم هنية وضد القرار التعسفي بابعاده عن وطنه. وها هي نتيجة فعلتهم، ان يطرق هذا الـ شيرانسكي الباب في وجههم وان يخرج ما في بطنه من حقد وحشي ويقذفه في وجوههم.

وهل أوصلتهم وطنيتهم الى درجة جعلتهم ينسون أو يغيب عن بالهم ان شيرانسكي ليس مجرد مواطن عادي يمكن ان يتوخوا خيرا منه، وانه مستوطن ومن أشد دعاة الاستيطان الذي لا يمكن ان يتم الا اذا كان على حساب الشعب الفلسطيني، على حساب حقوقه الوطنية وعلى حساب أكرم هنية أيضاً. أم انطلت عليهم القرية السافلة التي تزعم بان شيرانسكي كان «نصيراً» لحقوق الانسان! وهو الذي دأنه وطنه بعد أن تنكر له وربط مصيره في خدمة اعداء السلام وأعداء الحرية، اعداء حقوق الانسان والد أعداء الشعب الفلسطيني - حكام الولايات المتحدة. ومن هم أولئك الذين ورطوهم في هذه الفضيحة - الاستفزاز وصوروا لهم الأمر زاهياً وأنه يمكن الاستفادة من أي «تعاطف» قد يبديه هذا الـ شيرانسكي، مع ادراكهم الثابت انه لا يمكن للمرء ان يتوخى خيراً من أمثال هذا الذي وسم جبينه بعار معاداة الشيوعية ومعاداة كل تقدم والمغرق في العداء لكل ما هو فلسطيني.

ما كنا نرغب في اعارة هذا المتنكر لوطنه والطامع في وطن الآخرين أية التفاتة أو أي اهتمام. لكننا لا نستطيع السكوت على ما تفوه به من تحريض عنصري فاشي على كفاح الشعب الفلسطيني الوطني العادل، وعلى كل الدمقراطيين، اليهود والعرب، في بلادنا المتضامنين مع هذا الكفاح. ولا نستطيع السكوت على اولئك الذين بلغت الوطنية بهم أن «يردوا هذا المورد» وأن يقعوا في مثل هذا المنزلق الخطر. وكل ما نأمله هو أن يتمهلوا قليلا وأن يتعمقوا التفكير وأن يستوعبوا الدرس وأن يحذروا الوقوع مستقبلا في مثل هذا المنزلق.

(«الاتحاد»)

الادارة الامريكية تصعد حملتها وتعد خطة لخنق سوريا اقتصادياً

● نيويورك - «تاس» - ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، ان ادارة ريغن تعد ضربة جديدة ضد سوريا. وأوضحت ان وزارة الخارجية الامريكية اعلنت باشراف جورج شولتس، وزير الخارجية، جملة من العقوبات السياسية والاقتصادية ضد هذه الدولة العربية وذلك بناء على توصية من الرئيس الامريكي رونالد ريغن.

وتوقعت الصحيفة ان يعلن ريغن، خلال الاسبوع القادم، عن سريان مفعول هذه العقوبات.

وتستهدف مجموعة العقوبات هذه «خنق» سوريا اقتصادياً وزعزعة استقرار الوضع فيها وتهيئة تربة ملائمة لتقويض مواقف حكومتها التي تعيق سياستها المعادية للامبريالية تنفيذ المكائد الامريكية والاسرائيلية في الشرق الاوسط.

ومن ضمن العقوبات التي تنوي واشنطن فرضها على سوريا تقليص عدد موظفي السفارة الامريكية في دمشق بدرجة كبيرة وعدم اعادة السفير الامريكي الى العاصمة السورية وتقليص عدد موظفي السفارة السورية في واشنطن.

ولن تكتفي ادارة ريغن بهذه العقوبات التمهيدية، التي اوردتها «نيويورك تايمز» بل ستحظر بيع قطع الغيار وغيرها من المعدات لشركة الطيران السورية، وتقليص تصدير اجهزة الكمبيوتر وغيرها من المعدات الحديثة الى سوريا، ومنع الشركات الامريكية من التعاون مع هذا البلد في مجال تطوير صناعة النفط السورية، وفرض الحظر على منح القروض الامريكية لاستيراد البضائع من الولايات المتحدة.

واضافت «نيويورك تايمز» ان شخصيات رسمية اكدت على ان ريغن قد يذهب أبعد من ذلك ويعلن عن حظر التجارة كلياً مع سوريا.

مسؤول نيكاراغوي يحذر من غزو امريكي واسع لبلاده

● غواتيمالا - «ادن» - اكد فيكتور اوغو تينوكو، نائب وزير خارجية نيكاراغوا امس الاول، في مدينة غواتيمالا ان الولايات المتحدة تمهد لغزو واسع لبلاده. وحذر، في خطاب القاه امام الجلسة الموسعة لمنظمة الدول الامريكية، من الاخطار الجدية الناجمة عن ذلك بالنسبة للسلام في امريكا الوسطى.

واشار الوزير الى المعارك الاخيرة بين الساندينيين وقوى الثورة المضادة واكد على زيادة حدة الوضع على طول الحدود الفاصلة بين نيكاراغوا وهندوراس. وابرز ان ذلك جاء نتيجة لسياسة القوة التي تنتهجها الولايات المتحدة.

وذكر الوزير تينوكو ان الحرب غير المعلنة ضد بلاده ادت حتى الان الى مقتل ثلاثة وثلاثين الف شخص ومن بينهم الف ومائتين وخمسين طفلا دون الثانية عشرة من العمر.

غورباتشوف يزور الهند في نهاية الشهر الجاري

● موسكو - «تاس» - يقوم ميخائيل غورباتشوف، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، بزيارة رسمية ودية الى الهند في نهاية تشرين الثاني الجاري تلبية لدعوة من راجيف غاندي، رئيس وزراء الهند والحكومة الهندية.

ان زيارة ميخائيل غورباتشوف المرتقبة تعد تجسيداً للعلاقات الودية المتينة القائمة بين كلا البلدين والشعبين. وستغدو مساهمة جديدة في تقاليد لقاءات القمة السوفييتية - الهندية. ويولي الطرفان اهمية بالغة لهذه الزيارة باعتبارها حدثاً مشهوداً في العلاقات الثنائية وخطوة هامة على طريق انجاز المهام المشتركة بالنسبة لدولتينا.

ادعاء جديد في استنبول

اتهام ايران وحزب الله والشعبية بمسؤولية الاعتداء على الكنيس

● تل أبيب - نشرت «هآرتس» في عددها أمس، نبأ لمراسلها في لندن ان سلطات الأمن التركية تدرس صيغة جديدة في التحقيق تشير، كما جاء في النبأ، الى ان سفير ايران في استنبول وقادة «حزب الله» في لبنان و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» كانوا وراء تفجير الكنيس اليهودي في استنبول. وأضافت «هآرتس» ان سلطات الأمن التركية ستنشر تفاصيل هذا الاتهام اذا ما ثبت لها صحته.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل : ١١/١٣)

العملة	«بتسيغ»
● دولار أمريكي	* ١،٤٩٢٤ ش.ج
● جنيه استرليني	٢،١١٧٠ ش.ج
● مارك ألماني	٠،٧٣٨٧ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٢٥٧ ش.ج
● فرنك سويسري	٠،٨٨٩٧ ش.ج
● دينار أردني	٤،٢٢٣٥ ش.ج

*● للمسافرين - ١،٧٧٥٣ ش.ج
● «أسود» - ١،٤٧ - ١،٤٨ ش.ج*

غداً ينعقد المؤتمر القطري الثاني للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

● الناصرة - لمراسلنا الخاص - ستفتتح «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة»، غداً صباحاً، مؤتمرها القطري الثاني في بيت الصداقة في الناصرة.

وسيفتتح المؤتمر اعماله في الساعة التاسعة والنصف صباحاً، حيث يلقي رئيس الادارة القطرية «للجبهة» وسكرتير «الجبهة» في الناصرة، المهندس وليد الحاج كلمة الافتتاح. وسيلقى رئيس الجبهة القطرية النائب ماير فلنر بياناً سياسياً شاملا في المؤتمر. اما النائب توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة، فسيلقي تحية الناصرة ترحيباً بانعقاد المؤتمر في المدينة. وسيلقي محمد عبري نصار، رئيس مجلس عرابة المحلي ورئيس الدائرة البلدية في «الجبهة»، بياناً عن العمل البلدي. وسيتحدث سكرتير الجبهة القطرية، عوزي بورشطاين، عن الجانب التنظيمي في عمل «الجبهة» بين مؤتمرين. وسيتحدث النائب شارلي بيطون، عضو سكرتارية «الجبهة»، عن الحالة في احياء الفقر والوضع الاقتصادي العام في البلاد. اما محمد بركة، عضو سكرتارية «الجبهة»، فسيلقي بياناً عن العمل في اوساط الشباب.

وسيجري بعد ذلك نقاش يستمر حتى الساعة الواحدة بعد الظهر، على ان يستمر النقاش بعد استراحة الغداء. وفي الختام سيجري انتخاب هيئات «الجبهة» القطرية الجديدة.

وعلم مراسلنا أن المؤتمر مفتوح امام الجبهويين لحضوره.

الحسيني :

لا أرى في اللقاء مطباً ولكن ..

● القدس - مكتب «الاتحاد» - صرح السيد فيصل الحسيني، رئيس جمعية الدراسات العربية في القدس، في حديث ادلى به، أمس، لمراسلنا الخاص بأنه حين أقدم على اللقاء مع اناتولي شيرانسكي تصور أنه يمكن أن يساعد على تغيير قناعات بعض الشخصيات الاسرائيلية (أية شخصيات ؟ - المحرر)، إلا أن التجربة لم تثبت صحة هذا الافتراض.

وفي الرد على سؤال مراسلنا قال الحسيني : في الواقع لا أرى في هذا اللقاء مطباً. ولكن إن استخدم أو فهم على هذا الاساس فأفضل أن اكون مخطئاً على أن ارى العكس على حساب الوحدة الوطنية. ذلك لأن الوحدة الوطنية أغلى وأثمن من أن تتعلق بسلوك صحيح او خاطىء ارتكبه انسان واحد.. (اقرأ «الافتتاحية»).

الولايات المتحدة تكثف من وجودها العسكري في الشرق الاوسط والخليج العربي

● طوكيو - «تاس» - تنشر الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي قوة عسكرية ضخمة لن تضاهيها من حيث العدد والقدرة القتالية سوى وحدة القوات الامريكية المرابطة في بلدان حلف شمال الاطلسي - واوردت اسبوعية «فار ايسترن اكونوميك ريفيو» الصادرة في هونغ كونغ ادلة تؤكد الجهود المحمومة التي تبذلها الادارة الامريكية من أجل زيادة وجودها العسكري في هذه المنطقة.

وأكدت الاسبوعية ان الولايات المتحدة كانت تمارس، خلال الاشهر الاخيرة، «التأثير الدبلوماسي» الشديد على بلدان الشرق الاوسط ذات التوجه الموالي للغرب، وتعمل على اقامة تعاون عسكري اكثر متانة معها. وقالت انه جرى إبان الزيارة التي قام بها كاسبار واينبرغر، وزير الدفاع الأمريكي، الى الباكستان، مؤخراً، التوصل الى اتفاق بين واشنطن واسلام آباد على تحويل ميناء كراتشي الباكستاني الى قاعدة بحرية امريكية. واشارت الى ان احدى حاملات الطائرات الذرية الامريكية ستزور كراتشي في الشهر الجاري.

وأوضحت الاسبوعية انه يجري في الوقت ذاته اعمال متعلقة بتوسيع انتشار قوات البحرية الامريكية في جزيرة دييغوغارسيا في المحيط الهندي حيث تشيد ارصفة اضافية للسفن والغواصات التي ستضع الخليج العربي تحت مرماها.

اليمن الدمقراطية تدين الحملة الامبريالية ضد سوريا

● دمشق - «أدن» - أكد عبد العزيز الدالي، وزير خارجية اليمن الدمقراطية، تضامن بلاده، مع سوريا في تصديها للحملة الامبريالية.

ودان المسؤول اليمني الدمقراطي، في حديث هاتفي اجراه أمس الاول مع نظيره السوري، فاروق الشرع، هذه الحملة التي تقوم بها بعض الدول الامبريالية مؤكداً انها تستهدف ممارسة الضغط على سوريا في محاولة لصرفها عن نهجها الوطني ولارغامها على الاستسلام.

مصرع مسلحين لبنانيين في الجنوب

● القدس - أعلن ناطق عسكري اسرائيلي أن مسلحين من منظمة «حزب الله» لقيا مصرعهما، ليلة الاربعاء (١١/١٢) على يد جنود الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني.

وذكر المتحدث ان المسلحين سقطا خلال اشتباكات جرت مع مجموعة من المسلحين بالقرب من بلدة حاصبيا في منطقة ما يسمى بالحزام الأمني.

وأوضح الناطق ان الجنود الاسرائيليين عثروا بالقرب من جثتي المسلحين على اسلحة وذخائر مختلفة.

ابو غزالة في واشنطن لبحث قضية الديون

● الناصرة - و.ص.ف - غادر وزير الدفاع المصري، عبد الحليم ابو غزالة، القاهرة أمس (الخميس) على رأس وفد عسكري متوجها الى واشنطن في زيارة رسمية.

وسوف يبحث مع المسؤولين الامريكيين مشكلة الديون المصرية العسكرية للولايات المتحدة وقضايا تزويد مصر بالسلاح الأمريكي. وتبلغ قيمة هذه الديون ٤،٥ مليار دولار. وتبلغ قيمة الفائدة ١٧٪ من الدين المستحق.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة، بين غائم جزئياً وصاف. في النهار تكون درجات الحرارة اعتيادية فيما تنخفض في الليالي ويصبح الطقس بارداً. ويستمر هذا الوضع حتى يوم الاثنين حيث تغطي السماء غيوم كثيفة ويكون من المحتمل سقوط أمطار غزيرة.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية - شرقية حتى شمالية خفيفة ويكون البحر هادئاً.

في بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

في خليج ايلات تهب رياح شمالية حتى شمالية - شرقية ويكون البحر هادئاً.

تناقضات الفكر العنصري و«الخطر العربي» في المدن المختلطة

● عرب حيفا يتمردون على «الخانات» الرسمية المعدة لهم! ●

■ بقلم: عصام مخول ■

□ الابحاث والتقارير التي نشرت، مؤخراً، بشكل مكثف عن التحولات الديموغرافية للجماهير العربية في حيفا وتوزيعتها في احياء المدينة، وما يرافقها من تحريض متواصل في الصحف المحلية والقطرية على الأحياء العربية في المدينة وفي رأسها حي الحليصة، تشكل حلقة في مسلسل لا يبدأ بمخطط تهجير عرب عكا، ولا ينتهي بالتحريض على انتشار سكان عرب من الناصرة في احياء الناصرة العليا، ولا بتحويل ميناء الصيد في يافا الى مارينا لأصحاب اليخوت وما يرافقه من تحريض على سكان يافا العرب، بل يضع الجماهير العربية في المدن المختلطة على طاولة التشريح، إيذاناً بجعلها عنواناً للهجمة السلطوية التالية، تعبيرا شاملاً للسياسة والموقف الرسمي من الجماهير العربية عامة في اسرائيل، لا تقل في اخطارها وأبعادها على الهجمة على الاراضي العربية والبيوت العربية التي وصلت أوجها في السبعينات ولا تزال مستمرة.

واذا كان التحضير المكثف لهذه الهجمة يأخذ اليوم شكل تحضير القاعدة الفكرية، فان أقل ما يقال في الابحاث التي تنشر بنشاط حول هذه القضية، ان ظاهرها «العلمية» وجوهرها الايديولوجيا والفكر العنصري الصهيوني، الذي يرى ببقاء العرب الفلسطينيين في وطنهم بعد العام ١٩٤٨ غلطة يمكن احتمالها اذا ما تمت ملاءمة تطورهم لمجمل البرنامج الصهيوني، واتخذوا مكانهم في الخانات المعدة لهم. ولا يمكن احتمالها فيما لو خضعوا لقوانين التطور الاجتماعي العامة والموضوعية ـ فيكون عندها على النهج الرسمي واداته ـ الدولة ومؤسساتها ـ تطويع القوانين العامة وادخالها في خانات الفكر والممارسة الصهيونيين عنوة.

تبرز هذه القضية في حين تستعد الجماهير العربية والقوى التقدمية اليهودية في هذه الايام لمؤتمرين هامين ـ مؤتمر الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، ومؤتمر لجنة الدفاع عن الارض، فسيكون امامهما معالجة هذه الهجمة، والاسهام الجدي في تغليب قوانين التطور الموضوعية على عقبات الفكر والممارسة العنصرية.

● الجماهير العربية في حيفا والتمرد على الخانات المعدة لهم في البرنامج الصهيوني ●

خلال السنوات الأخيرة نشر يوسي بن آرتسي المحاضر في قسم «دراسات ارض اسرائيل» في جامعة حيفا دراستين: الأولى عام ١٩٨٠، حول «نشوء نموذج السكن ومميزات الانتقال السكني لعرب حيفا». والثانية: بالاشتراك مع مكسيم شوشاني المحاضر في قسم الجغرافية في الجامعة ذاتها رأت النور في صيف العام الحالي حول: «عرب حيفا ١٩٧٢ ـ ١٩٨٣ تحولات ديموغرافية وجغرافية».

في الدراسة الاولى دأب بن آرتسي راضياً على تصوير نموذج السكن ومميزاته التي لم تتجاوز حدود المخطط الرسمي للعرب في حيفا كأقلية تعيش في هامش المدينة، وتتلخص هذه المميزات بما يلي:

● انتشر العرب في حيفا حتى عام ١٩٧٣ في احياء كانت عربية حتى احتلال حيفا عام ١٩٤٨ ويسكنها او سكنها في فترة سابقة يهود من القادمين الجدد. ووفر انتقال هؤلاء السكان اليهود الى احياء أرقى في المدينة احتياطيا مستقبلياً من الدور لاستيعاب الزيادة الطبيعية للسكان العرب في المدينة.

● كان مركز الجماهير العربية في حيفا في حي وادي النسناس، الذي لم تطله يد التطوير والحضارة منذ ثمانية وثلاثين عاماً. ويشكل، باعتراف بن آرتسي، «غيتو» يعزل الجماهير العربية في حيفا ويحصر امكانيات تطورها وانتشارها وانتقالها اجتماعيا. وكان امتداد هذا «الغيتو» في احياء عباس وهجيفن والبلدة السفلى، حيث تنقل السكان العرب بحسب مواقعهم وامكاناتهم الاقتصادية ـ واعتبر تنقلا داخليا ـ لا علاقة له بأحياء المدينة الاخرى، ولا يهدد هامشية السكان العرب في حياة المدينة.

● الى جانب المركز ـ الغيتو ـ وأطرافه (او امتداداته) في احياء كانت عربية أصلاً، يشير البحث الى ثلاثة تجمعات عربية مرتبطة اجتماعيا ومنفصلة جغرافيا وهي ـ الحليصة ووادي الجمال ومحطة الكرمل. ان أهم مميز لهذا الوضع يلاحظه الباحث راضيا، هو انعدام الصلة الجغرافية بين المركز والتجمعات في اطراف المدينة مما يمنع وجوداً عربيا متتالياً ومتواصلاً على طول المدينة! يعني ان العرب يعيشون في الخانات التي تجعل وجودهم في المدينة أمراً محتملاً.

والآن لنر ما يقوله بن آرتسي وشوشاني في مقدمة دراستهما الثانية في العام ١٩٨٦:

«عملياً لم يضطر السكان اليهود الى وضع الحواجز الصعبة (او الانتقال الى المواجهة السافرة) ما دامت هناك امكانيات سكن في المناطق المعرفة مناطق عربية في المدينة. ان مثل هذه الامكانيات كانت قائمة حتى اواسط السبعينات اذ سكن في غالبية «التجمعات الجغرافية» التي وجد العرب فيها ومواطنون يهود، أيضا، الذين بانتقالهم التدريجي والمتواصل الى أحياء اخرى مكنوا من استيعاب التكاثر الطبيعي للعرب وسدوا الحاجات الى دور السكن» ـ بن آرتسي وشوشاني.

ماذا يعني هذا؟!

ان هذا يعني، أولاً، توطئة أيديولوجية لانتقال السكان اليهود في المدينة (وهنا يخلط الباحثان بين السكان اليهود وبين السياسة الرسمية للمؤسسة الحاكمة عن قصد، حيث عرف عن حيفا تاريخيا جو من التعايش اليهودي العربي المقبول) الى وضع الحواجز العنصرية أمام انتقال العرب الى أحياء غير عربية في المدينة والى المواجهة المباشرة مع المواطنين العرب فيها. ففي حين شحت الامكانيات التي كانت متوفرة حتى اواسط السبعينات لاستيعاب العرب في الأحياء العربية بسبب انعدام البناء والتطوير فيها، وبسبب زيادة السكان العرب في المدينة بنسبة كبيرة، «أصبح السكان اليهود مضطرين» ـ حسب مقولة الباحثان أعلاه ـ «الى وضع الحواجز الصعبة والى المواجهة المباشرة». ولعل استنتاجات بن آرتسي وشوشاني هذه هي الحلة الاكاديمية والترجمة «العلمية» الناعمة لحملات التحريض العنصرية المتتالية والشرسة في الصحف المحلية على الجماهير العربية في حيفا.

● التطور الطبيعي يدك جدران «الغيتو» ●

ان أهم الإكتشافات التي قدمها الباحثان في دراستهما وأكثرها دراماتيكية والتي ردد صداها متذرا تقرير مدير شركة «شكمونا» الحكومية البلدية للاسكان لعام ١٩٨٦ تتلخص في أربع نقاط أساسية:

١ ـ ان العقد الممتد من ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ شهد زيادة في عدد سكان حيفا العرب بلغت (٥٠٢٤) نسبة تشكل ٤٠،٥٪ منها ٧٢،٨٪ تكاثرا طبيعيا و ٢٧،٢٪ زيادة تابعة عن هجرة خارجية، في حين بلغت الزيادة في الناحية اليهودية في الفترة ذاتها ٥،٠٪.

٢ ـ شهدت الفترة المذكورة ظاهرة انتقال اعداد ملحوظة من العائلات العربية للسكن في احياء كانت تاريخيا أحياء يهودية خالصة لم يسكنها العرب من قبل مثل مناطق مركز «الهدار» و «الهدار العلوي» وشوارع «هليل» و «مسادة» و «بن يهودا». وحتى بعض مناطق الكرمل والكرمل الغربي.

٣ ـ انتشار السكان العرب في منطقتي «ارض اليهود» (شرقي حيفا من «وادي الصليب» حتى «وادي روشمية» على تخوم الحليصة) وغرب حيفا على امتداد شارع اللنبي والزيادة الكبيرة للسكان العرب في هاتين المنطقتين في العقد الأخير تخلق امتداداً عربياً مقلقاً وما لم يتم ايقاف هذا التطور من خلال عمليات ترميم وشق طرق جديدة، فسوف يشكل هذا التركز جسراً يجعل الوجود العربي متتالياً من الحليصة شرقاً وحتى وادي الجمال غرباً رابطا اياهما مع المركز العربي في حيفا ـ حي وادي النسناس. (وهنا لا يفوت الباحثان التذكير بأن هذا الامتداد يعيد الى الأذهان العودة الكاملة الى مناطق السكن العربية في حيفا قبل عام ١٩٤٨).

٤ ـ يحاول البحث وكذلك تقرير مدير شركة «شكمونا» أن يعزو التحولات المقلقة في ديموغرافية وانتشار العرب في المدينة جغرافيا الى تطور لم يكن متوقعا بحسب كل البرامج التي عالجت مشكلة العرب في حيفا، وهي هجرة ١٣٠٠ عربي خلال الفترة من أواسط السبعينات وحتى ١٩٨٣ من قرى الجليل الى حيفا.

وأشار البحث الى ان هذه الهجرة اولا اثارت البلبلة في البرامج الرسمية فلم تعد تجمعات العرب في المدينة قادرة على استيعاب هذه الزيادة إضافة الى التكاثر الطبيعي فيها.

ثانياً ـ ان هذه الهجرة حملت معها طلائع السكان العرب الى الاحياء اليهودية التي لم يسكنها العرب من قبل، فاتحة بذلك الباب أمام انتقال عرب من سكان حيفا أصلاً الى هذه الأحياء مغيرة «طبيعة» «التقسيم العرقي» لأحياء المدينة.

ثالثاً ـ ان مجمل التحولات في بنية الجماهير العربية في المدينة وخصوصيات انتشارها وضعت الباحثين امام الحقيقة التي تدب الذعر في قلوب القائمين على السياسة الرسمية وملخصها ان شكل الانتشار الجغرافي للجماهير العربية في حيفا يتبلور وفقا للنماذج العالمية المعروفة في المدن. وليس وفقا للخانات التي حددتها البرامج الصهيونية الرسمية في التعامل مع العرب.

ومن هنا ينتهي البحث فيطرح السؤال الكبير وهو «هل على الرغم من الصراع الاسرائيلي ـ العربي الخطير وحدته المتزايدة وتصعيد المواقف المتطرفة في السنوات الأخيرة ـ يمكن ان ينشأ واقع «طبيعي» من علاقات الأكثرية بالأقلية كما يحدث في مدن العالم التي تخلو من خلفية قومية بارزة في هذه العلاقات»؟ ويستمر التساؤل الذي يرفض ان يصدق: «هل يمكن اعتبار الحياة اليومية، والقوى الاقتصادية والاجتماعية الفاعلة وليس تعبيراتها السياسية هي التي تقرر طبيعة هذه العلاقات؟» ويبقى السؤال مفتوحا وتبقى أفواه السائلين فاغرة لأن قوانين التطور الاجتماعي الموضوعي ـ وليس أوهام الفكر العنصري، وسياسة الاهمال والتمييز ـ هي التي انتصرت وخلقت الواقع الجديد.

والجماهير العربية في حيفا، أسوة بها في المدن المختلطة الاخرى، دأبت، بشكل واع، على خلق أجواء التعايش المتبادل، ورفضت القبول بالخانات المعدة لها على هامش المدينة، من منطلق التعايش محدود الضمان. ولذلك خاضت المعركة دائما وتخوضها اليوم، من أجل المساواة التامة في الحقوق وفي راسها حق الاحياء العربية في التطور وحق الجماهير العربية في حل أزمة السكن التي تعاني منها والتمسك بالحق الاساسي كمواطنين في مدينتهم في اختيار مكان سكناهم دون التعرض للتحريض العنصري.

نحو المؤتمر الثاني للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

تجربة الحياة أكدت ان لا بديل عن الجبهة

● بقلم: وليد الحاج ●
رئيس الادارة القطرية للجبهة وسكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية)

● يتعقد المؤتمر القطري الثاني للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة (في الناصرة يوم غد ١٩٨٦/١١/١٥) في ظروف سياسية تتميز بزخم احداثها وبتصعيد الهجمة العدوانية على شعبنا وامتنا العربية بشكل عام وعلى جماهيرنا العربية وقيادتها الوطنية الجبهوية بوجه خاص.

وتتمثل هذه الهجمة بالامور الاساسية التالية:

أـ تعاظم الهجمة الاستعمارية ـ الصهيونية (الامريكية ـ الاسرائيلية) ضد سوريا ولبنان ولتصفية م.ت.ف ومحاولة فرض سيطرة الاردن على القضية الفلسطينية وتوسيع رقعة كامب ديفيد بحيث تشمل ايضا الاردن كطرف رئيسي وربما م.ت.ف اذا امكن اخضاعها نهائيا.

ب ـ استمرار حكومة «التكتل» القومي المراخية الليكودية (شمير ـ بيرس) في سياستها القمعية ازاء شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة (ومحاولة ابعاد أكرم هنية واحدة من الامثلة) والهجمة الاستيطانية والسياسة الاقتصادية المعادية للعاملين والتي تفضل الصرف على العسكرة والاحتلال على حساب جميع الخدمات الشعبية.

جـ ـ تعيين الوزير موشيه ارنس، المعروف بمواقفه اليمينية المتطرفة وعداته للعرب، مسؤولا عن قضايا العرب في اسرائيل كتعبير عن نية الحكومة تصعيد الاضطهاد القومي على العرب والتمييز في الميزانيات وكل ما يتأتى عن ذلك في مجال سياسة هدم البيوت العربية ومصادرة الاراضي وخلق وتوسيع البطالة المنظمة بين العرب ومن ثم تشجيع تفاقم العنصرية الرسمية وغير الرسمية.

دـ الاستمرار في تكتيك فايتسمان لضرب وحدة الجماهير العربية بواسطة سياسة الجزرة والعصا. هذا التكتيك الذي فشل في الممارسة العملية لكن هناك من يصر على الاستمرار فيه.

هـ ـ التمسك بالمتكتيت رغم انحسارها سياسيا وازمتها الداخلية الحادة.

و ـ تنمية تيار جديد همه الاساسي العداء للجبهة ولطريقها يكون بديلا عن المتكتيت ويتستر وراء الدين والتعصب الطائفي المقيت بغية كسر وحدة الصف الوطنية لجماهيرنا والهائها عن عدوها الاساسي.

● الجبهة خلال عامين ●

لقد عملت الجبهة على الاصعدة كافة وفي جميع المجالات خلال السنتين الماضيتين واعية للظروف والاحداث المذكورة اعلاه وواضعة نصب اعينها تعزيز النضالات الشعبية في مواجهة عدو شعبنا الرئيسي وسياسته البشعة.

ففي الكنيست واصلت الجبهة نهجها وزادت من نشاطها لاعلاء صوت السلام الحقيقي والعادل ضد السياسة العدوانية ورفع قضايا الجماهير العربية. ومجابهة ومقاومة السياسة الاقتصادية الحكومية. وكانت الجبهة كالعادة مميزة في طرح المواقف المخلصة والشجاعة.

وعلى الصعيد النقابي كانت الجبهة الجسم السياسي الوحيد الذي وقف الى جانب النضالات العمالية دون اي تردد (الممرضات، المعلمون، وسائر العاملين) وبادرت الى تنظيم المظاهرات ومختلف النشاطات ضد البطالة (في الناصرة بشكل خاص) وهذا عدا معالجة مئات القضايا العمالية الفردية.

وبادرت الجبهة، قطريا ومحليا، الى شن المعارك الشعبية المختلفة والوقوف الى جانب وفي قيادة النضالات الجماهيرية كما في عرب الزبيدات وعين حوض والكمانة والعزير ورمانة والبعينة وكفر كنا وغيرها. وقد حققت جماهيرنا العديد من الانجازات في هذه المعارك بفضل الطريق الكفاحي الجبهوي، طريق الكرامة الوطنية والشجاعة والاخلاص. ومن ابرز الانجازات التي تحققت على هذا الطريق كان قرار اللجنة الحكومية الخاصة التي اوصت بالغاء الصبغة العسكرية عن اراضي الملّ في البطوف وكذلك في معركة السلطات المحلية العربية التي تميزت بالدور الطليعي الذي قامت به الجبهة والدعم المخلص، أعلاميا وبرلمانيا وجماهيريا، مقابل «المزايدات» الكاذبة التي استخدمتها «المتكتيت» دون ان تستطيع اخفاء وجهها التخريبي البشع.

ان جماهير شعبنا التي رأت ولمست الدور النضالي للجبهة في تلك المعارك تدرك اليوم اكثر من اي وقت مضى، ومن خلال تجربة الحياة نفسها، انه لا بديل عن الجبهة ولا طريق سوى طريقها. وقد ثبت هذه الجماهير صحة تقييمات الجبهة في جميع القضايا السياسية العامة والمحلية بدءاً بالموقف من سوريا والموقف من اتفاق عمان وعرب لبنان وحتى اصغر القضايا المحلية.

● المهمات المستقبلية ●

لقد دأبت الجبهة، منذ قيامها، على ان تحمل قضايا شعبنا على الاكف دون اي كلل من خلال ادراك المسؤولية الوطنية العميقة المنوطة بها. من هنا فاننا نرى في تطوير عملنا وزيادة نشاطنا وتوسيع نطاقه مهمة مقدسة. من هذا المنطلق نضع نصب اعيننا عددا من المهمات المستقبلية. فبالاضافة الى تطوير عملنا البرلماني والنقابي والسياسي قطريا وعملنا الجماهيري المثابر الى جانب قضية شعبنا الفلسطيني وقضية السلام بشكل عام سوية مع حلفائنا من القوى الدمقراطية اليهودية هناك ضرورة لتطوير عملنا المحلي ايضا في مختلف المجالات...

●● العمل البلدي:

لقد اصبح نضال سلطاتنا المحلية العربية من اجل حقوقها ومن اجل المساواة جزءاً اساسيا من نضالات جماهيرنا ولكنه ليس العمل الوحيد وهو ليس المبرر الوحيد لنشوء وعمل الجبهة. وعلينا ان تقوي هذا النضال لتحقيق المزيد من المكاسب ونبرمج زيادة الانخراط الجماهيري فيه.

●● العمل النقابي:

ليس هناك سوى الجبهة مؤهلة، مبدئيا وتنظيميا وسياسيا، للدفاع باخلاص عن قضايا العمال وحقوقهم. وعليه فان من واجبنا الاستمرار في القيام بدورنا وزيادته وتوسيعه بحيث يشمل كل الاوساط العمالية.

●● الجبهات المحلية:

يجب ان تكون الجبهة المحلية موجودة وفاعلة في الساحة يوميا، تبادر الى المعارك المحلية وترد على الاحداث بالسرعة والمسؤولية اللازمتين.

العمل الاعلامي:

من الضروري ان تحدث طفرة في قضايا النشر والاعلام فهناك الكثير من النشاطات التي تقوم بها الجبهة ولا تجد طريقها في النشر الى الجمهور الواسع. علينا ان تطور هذا الجانب وتزيد من النشاطات الاعلامية والتثقيفية ونستغل كل الاطر الملائمة لذلك ـ في نوادينا ونشراتنا وغيرها.

●● الصراعات الفكرية:

على الرغم من الفشل الذي يصيب «المتكتيت» وانفضاح امرها بين جماهيرنا كحركة رجعية مرتبطة بالسياسة الحكومية فان السلطة لم تتخل عنها. لكنها تحاول ايجاد بديل عنها في اوساط مشبوهة تتستر وراء الدين والتعصب الطائفي. وعلينا ان نواصل كشف هؤلاء امام جماهيرنا حتى تتبين حقيقتهم لكل من تضلل بهم. والامتحانات الكفيلة بكشفهم كثيرة جدا. انهم يظهرون وجههم الحقيقي كموالين للسلطة واهدافها مع اول حركة تخوضها جماهيرنا. فالوطنيون الحقيقيون والمتدينون الحقيقيون لا يمكن ان يكونوا معادين للجبهة او في تناقض معها. انما يقفون الى جانبها او في افكارها في المعركة الوطنية الشاملة ضد سياسة السلطة وممارساتها العدوانية والعنصرية، من الممارسات ضد شعبنا الفلسطيني عموما الى دوس المقدسات الدينية ومصادرة الاوقاف الاسلامية وغيرها. ولا يمكن لمن يقف ضد وحدة شعبنا ان يكون وطنيا او متدينا حقيقيا. علينا ان نتصل بكل المواطنين الشرفاء لان مكانهم معنا. علينا ان نصل الى كل الهيئات الشعبية والدينية والاجتماعية والخيرية والنقابية والطلابية وغيرها. فنحن مع كل القوى الخيرة التي تعمل على خدمة شعبنا.. مهما تكن هذه الخدمات محدودة.

●● الجبهة اوسع من الحزب:

نحن نريد ان تكون الاطارات الشعبية والاجتماعية والخيرية، المذكورة اعلاه، فوق الصراعات الصغيرة ولكن في الخندق الواحد. ونبذل كل ما في وسعنا، وعلينا ان تواصل ذلك في المستقبل ايضا، لاعطاء مضمون سياسي واجتماعي وتنظيمي لحقيقة ان الجبهة هي اطار اوسع من اطار الحزب. نحن مجموعة الوان لقوس قزح واحد. فمع اختلاف المذاهب والاراء يوحدنا الموقف العام. اجل، فالجبهة هي اطار قادر على ان يستوعب كل المعارضين للسياسة الحكومية ولانهزامية «المتكتيت» وكل الموافقين على برنامج الجبهة. ومن الضروري ان تصل هذه الحقيقة الى كل الاوساط الشريفة.. بمن في ذلك اولئك الذين اختلفوا مع الجبهة على امور تتعلق بحساسيات الانتخابات البلدية هنا وهناك او غيرها من القضايا غير الاساسية.

●● قضايا اخرى:

كذلك علينا ان تولي الاهتمام لمختلف القضايا الاساسية الاخرى مثل قضايا الفلاحين المعاشية والعمل مع الجامعيين والاهتمام بقضايا التجار والاهتمام بقضية العمل في الوسط اليهودي.

● الخلاصة ●

ان الخلاصة الاساسية لعملنا خلال السنتين الماضيتين، في الفترة ما بين المؤتمرين، هي ان تجربة الحياة نفسها اكدت الحاجة للجبهة وطريقها وضرورة تعميق العمل الجبهوي وتطويره. علينا ان نوطد تنظيمنا ونوسع صفوفنا بما يتلاءم مع قوة هذا الطريق ومسؤوليته. علينا ان نجعل عملنا مثابرا في كل الفروع. وعلينا ان ننطلق بقوة لترجمة تجربة العامين الماضيين الى المزيد من العمل المثابر والنضال العتيد حتى تحقق اهدافنا الوطنية السامية في خدمة شعبنا.

سقط سهواً

● في الخبر الذي نشر عن انتخاب هيئات نقابة الاطباء في الناصرة («الاتحاد» ـ ١١/١٣) سقط سهواً اسم الدكتور ياسر ريناوي الذي انتخب سكرتيراً للنقابة. فمعذرة.

نذهب الى المؤتمر الثاني للجبهة لتجديد الهمة لمواصلة المسيرة الجبهوية

● بقلم: جهاد عقل ●

● يعقد المؤتمر الثاني للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الناصرة، غدا (السبت)، والاستعدادات تجري على قدم وساق لهذا المؤتمر في جميع فروع الجبهة. ان تجربة الجبهة الدمقراطية والعمل الجبهوي ليست بجديدة. فقد كانت عدة اشكال لهذا العمل الجبار. اما الجديد فهو عملية التنظيم الذي رأت الجبهة ان تقوم به. فقد اقيمت قبل الانتخابات الأخيرة للكنيست لجنة مصغرة للعمل اليومي والاسبوعي المثابر لتنسيق عمل الجبهة في فترة الانتخابات وفي الوقت نفسه الاعداد للتنظيم الداخلي للجبهة قطريا. وان يتابع هذا الامر من قبل جهاز مركزي للجبهة هو سكرتارية الجبهة، وادارة موسعة ومجلس جبهة عام. وفعلا فقد تحقق هذا الامر وقبل سنتين عقد مؤتمر الجبهة في عاصمة الجليل «الناصرة» وانتخبت ادارة له بشكل دمقراطي اخوي.

لقد رأينا نحن الجبهويين في العمل مع الشيوعيين والتلاحم مع الحزب الشيوعي اكبر مثال للعمل البناء والمخلص لما فيه مصلحة جماهيرنا العربية الفلسطينية في البلاد والقوى الدمقراطية اليهودية. ولا نشك للحظة واحدة باخلاص رفاق دربنا الشيوعيين وحرصهم على وحدة صف هذه الجماهير. ولذا لم يكن صدفة ان اقيمت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، لولا ان الظروف بين جماهيرنا لم تكن جاهزة في سنة ١٩٧٧ لذلك فمن هنا كان لا بد لهذا البناء الجبهوي من ان يُقيم له الاساس الصحيح والمتين، وان يبنى بشكل سليم، ايضا. واليوم، عندنا وفي جميع انحاء البلاد فروع للجبهة مبنية على اساس تنظيمي ونجد ان لهذه الفروع مجلس جبهة وسكرتاريا تدير الشؤون اليومية للجبهات المحلية بشكل منظم ومبرمج وفي الوقت نفسه تكون على اتصال مباشر ومستمر مع مكتب الجبهة الدائم.

● الجبهة في المثلث الشمالي ●

أن فروع الجبهة الدمقراطية في مثلثنا الشمالي تخوض المعارك وتقود النضالات اليومية لجماهير قرانا. لقد عانت الطبقة العاملة في منطقتنا من عدة ضربات، اضافة الى ضربة البطالة العامة، التي سببت في طرد العديد من العمال. في المصانع بسبب اغلاق هذه المصانع وآخرها كان مصنع «بري زي» فقد اعلنت جبهاتنا تضامنها مع هؤلاء العمال واتصلت باعضاء اللجنة التنفيذية في الهستدروت عن الجبهة الذين حضروا الى هذه المصانع وواكبوا نضال العمال المفصولين واثاروا قضاياهم في الهستدروت وما زالوا يلاحقونها حتى اليوم. ويقوم ممثلو المعلمين في فرع الخضيرة لنقابة المعلمين بخوض النضالات اليومية في قضايا معلمينا في المنطقة. وقد نجحوا اخيرا بان يجري بحث مطول وموسع عن قضايا التعليم العربي في القرى التابعة لفرع النقابة في الخضيرة الا وهي قرى المثلث الشمالي بير السكة ويمه وجت وباقة الغربية وميسر وكفر قرع وعارة وعرعرة وام الفحم ومعاوية ومصمص ومشيرفة وزلفة وبرطعة وعين السهلة وغيرها. ولم تغفل الكتلة العمل اليومي بين المعلمين في المنطقة ومعالجة قضاياهم النقابية.

● التنظيم ●

تذهب الى المؤتمر الثاني للجبهة وعندنا جبهات منظمة توسع صفوفها باستمرار لانها تعمل بطريقة تنظيمية سليمة وبشكل مثابر على مدار العام كله. وهذه الجبهات اخذت على عاتقها مهمة البناء المستمر وتوسيع الصفوف وخوض النضالات اليومية والعمل الدؤوب على ترسيخ مبادىء الجبهة الدمقراطية بين صفوف الجماهير عن طريق توزيع المنشورات الدورية للجبهة مثل «صوت الجبهة» و«صوت الجبهة للعمال» وغيرها من المنشورات، كذلك عن طريق عقد اللقاءات والمحاضرات السياسية والتثقيفية.

ان وضعنا كجبهة في بعض القرى لا يرضي. ونستطيع ان نقول ان ذلك نابع عن عدم بناء تنظيمي سليم وعليه فاننا نتوجه الى مؤتمر الجبهة الثاني متفائلين في ان يسهم بتحسين الوضع في هذه القرى من حيث تدعيم الجبهة فيها.

لقد حمل عصب جبهتنا، الحزب الشيوعي شعلة النضال بلا كلل وبتفاؤل، هذه الشعلة التي اهتدت بها جماهير شعبنا الى شاطىء الأمان عبر الغاء الحكم العسكري ومظاهرات الخبز والعمل والنضالات ضد قانون تركيز الاراضي وفضح مرتكبي مجزرة كفر قاسم وغيرها واستمر رفاقنا الشيوعيون بحمل الشعلة معنا في الطليعة حتى حققنا معهم رفع اليد العسكرية عن اراضي الملّ والتصدي لكهاتنا في ام الفحم والطيبة والطيرة وكفر كنا واقامة الاطر الشعبية لجماهيرنا من لجنة رؤساء السلطات المحلية وعبر لجنة الدفاع عن الارض وحتى لجان اولياء امور الطلاب في المدارس. وما زال المشوار طويلا فما زلنا في خضم المعركة من اجل ميزانيات متساوية لسلطاتنا المحلية مع السلطات المحلية اليهودية. وما زلنا بحاجة لمدارس كاملة لسد النقص في غرف التدريس.

ولا بد من التأكيد مجددا ونحن مقبلين على مؤتمرنا الجبهوي وبكل فخر واعتزاز ان العمل اليومي المشترك مع رفاقنا الشيوعيين يقوم على الاحترام المتبادل ضمن برنامج الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة اما البوصلة التي تهتدي بها جميعا فهي مصلحة الجماهير الواسعة في هذه البلاد.

نذهب الى مؤتمرنا لتجديد العزم والهمة من اجل استمرار النضال اليومي وتصعيده ضد البطالة والدفاع عن حقوق العاملين والمحافظة على لقمة العيش ولدحر مظاهر الفاشية ومطالبة الحكومة ذات الرأسين بعدم القيام بحروب جديدة ضد سوريا ومن اجل السلام العادل القائم على الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وحقه بتقرير المصير وبضمنه دولته المستقلة بجانب دولة اسرائيل بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية.

جبهة الرامة تحتفل بمؤتمرها الأول

الجبهة إطار سياسي وحد الراميين وانتقل بهم من انجاز الى آخر

● الرامة ـ لمراسلنا ـ استعدادا للمشاركة في المؤتمر الثاني للجبهة الدمقراطية الذي سيعقد، غدا (السبت)، واحتفالا بالذكرى التاسعة لاقامتها، عقدت جبهة الرامة الدمقراطية مؤتمرها الاول، بمشاركة عضوي سكرتارية الادارة القطرية للجبهة سالم جبران ومحمد عبري نصار، وجمال طربيه رئيس جبهة سخنين الدمقراطية.

افتتح المؤتمر المهندس باسل غطاس الذي استعرض مسيرة جبهة الرامة منذ اقامتها. وقال انها استطاعت خلال السنوات القليلة الماضية توطيد موقعها السياسي ورفع مستوى الانتماء للجبهة ليكون سياسيا صرفا خاليا من كل انتهازية طائفية او عائلية. بعده قدم سكرتير جبهة الرامة، الاستاذ وجيه حنا، بيانا تفصيليا عن عمل الجبهة ونشاطاتها وتنظيماتها وفعاليات مختلف اطرها متوقفا عند النقاط الايجابية والسلبية. واكد ان الجبهة في الرامة اصبحت واقعا له جذوره الممتدة عميقا.

وقدم رئيس مجلس الرامة المحلي ورئيس جبهة الرامة الدمقراطية، السيد الياس قسيس بيانا شاملا استعرض فيه العمل الجبهوي على الصعيد البلدي خلال السنوات الثلاث التي قادت المجلس خلالها ادارة جبهوية. وابرز نجاح الجبهة وقيادتها في استقطاب جماهير الرامة واقامة انجح ائتلاف عرفه المجلس المحلي، يمثل اهالي الرامة بطوائفها الثلاث. وقال ان هذا الائتلاف يقود الرامة من مكسب الى آخر تتوج في كل عام باقامة مخيم العمل التطوعي.

وتحدثت السيدة فاتنة حنا عضو ادارة جبهة الرامة عن فرع النساء الدمقراطيات مؤكدة دور المرأة الهام في نشاطات الجبهة وفعالياتها واحياء المناسبات الوطنية النضالية. وأشارت الى مبادرة النساء الى عدد من النشاطات مثل الاحتفال بعيد المرأة وبيوم الطفل وغيرها.

وكان آخر المتحدثين الاستاذ خليل خوري سكرتير تنظيم «شباب الجبهة» في الرامة. فاستعرض نشاطات هذا الإطار منذ تأسيسه في العام ١٩٨٣ وتوقف عند إقامة فرقة «يعاد» الفنية، التي أصبحت مبعث فخر للرامة ولكل شعبنا.

ثم فتح باب النقاش. وكان أول المتناقشين الشاعر سميح القاسم الذي قال ان انتصار الجبهة وتسلمها ادارة السلطات المحلية في العديد من قرانا العربية لا يجعلنا نغفل الدور الخطير الذي تقوم به قوى الظلام للانقضاض على مكتسبات جماهيرنا العربية وارجاعها الى عهد الزعامات التقليدية تحت مختلف الاقنعة والصور. وتكلم بعده السيد نعمة شيبان والاستاذ نبيه القاسم عن ضرورة التزام العضو الجبهوي. وتحدث السيد سهيل عوض عن أهمية متابعة القضايا العمالية والسيد شحادة شحادة عن أهمية اعتماد النقد الذاتي اسلوباً في تعامل الأعضاء الجبهويين. وتحدثت السيدة نجيبة غطاس عن اهمية تسلم الجبهة قيادة المجلس المحلي. وتحدث السيد نبيل عازر عن جوقة «يعاد» الفنية وضرورة دعمها. وأكد عزات سلامة حقيقة رسوخ الجبهة قوة سياسية فاعلة بفضل قيادتها الجبهوية. وختم قائمة المتناقشين المحامي حبيب ابو حلو الذي قال ان انتصار الجبهة ووصولها الى ادارة المجلس أعادت الرامة الى مكانها القيادي البارز مع باقي أخواتها من القرى العربية في البلاد.

وتحدث سالم جبران عضو سكرتارية الادارة القطرية للجبهة. فهنأ جبهة الرامة على منجزاتها خلال السنوات الماضية خاصة الثلاث الأخيرة. وقال ان انتصار الجبهات وتسلمها ادارة السلطات المحلية في العديد من القرى والمدن قضى على ظاهرة المخاتير والزعماء التقليديين والقوائم العربية السلطوية للكنيست. وتشكل الجبهات قيادة مناضلة لجماهيرنا تنتزع الحقوق بالنضال وليس بالتوسل. وتطرق الى الاوضاع السياسية عالميا ومنطقيا والى سياسة القمع والبطش ضد اهالي المناطق المحتلة.

وتوقف جبران عند مؤتمر الجبهة الأم وأهميته للجبهة وللنضالات التي تخوضها. واستعرض النشاطات والنضالات الجبهوية في الآونة الأخيرة.

ثم انتخبت هيئة ادارية جديدة لجبهة الرامة واتخذت مجموعة من القرارات أهمها: ● الدعوة الى المشاركة الفعالة في مؤتمر الجبهة ● تحية لجنة الدفاع عن الاراضي والدعوة الى الالتفاف حولها ودعم نضالاتها ● تأييد نضال اللجنة القطرية للرؤساء ومطالبة وزارة الداخلية بتسديد العجز المالي للسلطات المحلية العربية ورفع قاعدة الميزانيات العادية ● تأييد نضالات العمال ضد البطالة ومن اجل زيادة الاجور وتحسين شروط العمل ● دعوة اهالي الرامة للتعاون مع الجبهة من اجل الوحدة الشاملة لما فيه خير الرامة ومصلحتها وتحية ادارة المجلس المحلي والدعوة الى الالتفاف حولها ● مطالبة حكام اسرائيل بالانسحاب من المناطق المحتلة والكف عن سياسة الحرب والعدوان والقمع، وبالغاء قرار الابعاد من الوطن الصادر بحق رئيس تحرير صحيفة «الشعب» أكرم هنية.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ كفر ياسيف وابو سنان (الشبيبة) ـ اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١١/١٤ الساعة ٥،٣٠ مساء في «نادي السلام» ـ احتفال بمناسبة الذكرى الـ ٦٩ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، باشتراك خلايا: دار الغربية والخلات وشارع بركا وجنوب شرق كفرياسيف.

■ دبوريه (الحزب والشبيبة) ـ اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١١/١٤ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت الرفيق زهير شولي ـ يدعو الاصدقاء لحضور محاضرة على شرف ثورة أكتوبر الاشتراكية ولدعم الجبهة في انتخابات اللجنة المحلية وعنوانها «ثورة اكتوبر والوضع السياسي». المحاضر: أحمد سعد. وفي نهاية الامسية يجري احتفال بهذه المناسبة.

* على شرف المؤتمر القطري الـ ـ ١٣ للشبيبة الشيوعية

□ اجتماعات لدراسة رؤوس الأقلام وانتخابات المندوبين □

* اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١١/١٤

■ عرابة ـ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: محمد نفاع.
■ كفرمندا ـ الساعة ٥،٣٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: عمر حمدي.
■ مغار ـ الساعة ٧،٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: زياد موسى.
■ مصمص ـ الساعة ٦،٠٠ مساء في النادي. المحاضر: مريد فريد.
■ عرعرة وعارة ـ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب في عرعرة. المحاضر: حسني سلطاني.
■ عين السهلة ـ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: عبد اللطيف عاصي.

* يوم السبت ١٩٨٦/١١/١٥

■ ديرحنا ـ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: عودة بشارات.
■ الرينة ـ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضرة: ابتهاج بجلي.
■ الطيبة ـ الساعة ٤،٣٠ بعد الظهر في نادي «عثمان ابو راس». المحاضر: مريد فريد.
■ جلجولية ـ الساعة ١٢ ظهراً في نادي الحزب. المحاضر: حسني سلطاني.

* يوم الأحد ١٩٨٦/١١/١٦

■ البعينة ـ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: عمر حمدي.
■ باقة الناصرة ـ الساعة ٥،٣٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: أحمد سعد.

مسابقة «دار الأسوار» الأدبية

تشجيعاً للمواهب الواعدة في مجالات الشعر والقصة القصيرة والمسرحية والرواية والمقالة الأدبية:

تعلن ادارة «دار الأسوار» ـ مؤسسة الثقافة الفلسطينية ـ عكا عن مسابقة ادبية بالشروط التالية:

* ان تعالج المادة المكتوبة هما من هموم المجتمع.
* الا تكون قد سبق ونشرت في أي مكان.
* يمكن للكاتب الواحد، اذا شاء، ان يشارك في اكثر من لون.
* يمنح الفائز الأول في كل مجال جائزة تقديرية.
* تحتفظ «دار الأسوار» ـ مؤسسة الثقافة الفلسطينية بحق نشر اي من المواد المشاركة في المسابقة ـ سواء التي فازت ام التي لم تفز ـ بالشكل الذي تراه مناسباً، وذلك بهدف تشجيع هذه المواهب.
* تشرف على المسابقة لجنة تحكيم مختارة من أدباء وشعراء ونقاد معروفين.
* يرجى من الراغبين في الاشتراك في المسابقة ارسال انتاجهم مكتوبا بخط واضح على جهة واحدة من الورق، في موعد لا يتجاوز ١٩٨٦/١٢/٢٥ الى العنوان التالي:

عكا ـ ص.ب ـ ١٠٢٢. المسابقة الأدبية ـ «دار الأسوار». ليد حنا ابراهيم.

رابطة الجامعيين ـ الناصرة

* لجنة البرامج السياسية *

تدعو الاعضاء وجمهور الناصرة لحضور الندوة الهامة عن:

* السلاح النووي وحرب النجوم *

باشتراك: البروفيسور كالمان التمان من معهد التخنيون.
وذلك يوم الثلاثاء ٨٦/١١/١٨ الساعة ٧،٣٠ في المعهد الثقافي البلدي.
يدير الندوة ـ المهندس دعيبس عبود

بناء التضامن العربي الكفاحي مهمة القوى الوطنية والتقدمية العربية

● بقلم: بشير البرغوثي ●
(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

■ تتعاقب الامثلة والدلائل على تحلل معظم حكام الدول العربية من مسؤولياتهم تجاه ميثاق الجامعة العربية ومعاهداتها العديدة وقراراتها المختلفة والتي اتخذت باسم التضامن العربي.

ومنذ قمة بغداد التي قررت مقاطعة النظام المصري لخروجه على التضامن العربي وتوقيعه على اتفاقيات «كامب ديفيد» ازداد تسارع الخروج على القرارات العربية ومقتضيات التضامن التي كانت تفرض قدرا ولو ضئيلا من «الحياء» او «الخوف» على بعض الانظمة العربية يمنعها من المجاهرة بذلك الخروج.

ولسنا بصدد استعراض الامثلة والمظاهر كافة على ذلك. لكننا نشير الى تنامي علاقة الانظمة العربية الرجعية مع النظام المصري. ومطالبتها باعادته الى الجامعة العربية واستئناف عدد منها العلاقات الدبلوماسية معه والى التأييد «الصامت» للعدوان على لبنان وللغارة الاسرائيلية على مقر منظمة التحرير في تونس، وللغارة الامريكية على ليبيا، ولقمة الحسن - بيرس في افران.

كانت هذه الامثلة والمظاهر التي تعكس التحلل الجاري من مسؤوليات التضامن العربي تحدث في الوقت نفسه الذي تتوثق فيه وتزداد علنية علاقات التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل.

وهو امر كانت الولايات المتحدة تحاول «اخفاءه» والتظاهر بالحرص على عدم احراج الانظمة الرجعية العربية التابعة لها، مع العمل الدائب للاضرار بالتضامن العربي وتحريض هذه الانظمة، بل والضغط عليها لعدم الالتزام بمقتضياته.

وقد ساعد الامبريالية الامريكية على ذلك تزايد نفوذ البرجوازية البيروقراطية في قمة الانظمة الرجعية العربية بكل ما تمثله من ارتباط بالشركات الاجنبية والعمولات وسوء استغلال لموارد الدولة، وعدم ارتباط بالجماهير، واتكال على اجهزة القمع التي تشكل قياداتها جزءا من هذه الفئة الاجتماعية!

ان الطابع الطفيلي لهذه الفئة يجعل علاقاتها بالمصالح الوطنية القومية علاقة «طفيلية» تعتمد في الاساس، على ما يمكن ان تقدمه هذه المصالح من فوائد مالية لها دون اعتبار آخر. وهكذا لم يتردد حسني مبارك في الانصياع لطلب ريغن بعقد قمة مع بيرس في الاسكندرية لتسهيل موافقة الكونغرس على «المعونات» المالية لمصر. كما لم يخف مسؤولون اردنيون فهمهم لقرارات قمة بغداد حول مقاطعة مصر بانها قرارات «مدفوعة الثمن» وانه لما تقلص الدعم العربي للاردن بموجب هذه القرارات سارعوا الى التنصل منها واعادوا العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية مع مصر وبرروا ذلك بتناقص «ثمن» الالتزام بتلك القرارات التي كان يدفع للخزينة الاردنية.

وعلى الصعيد السياسي لم تعد هذه الانظمة تشعر بأي حرج وهي تستقبل، مثلا، ولي عهد بريطانيا في الوقت الذي اعلنت فيه دول السوق الاوروبية المشتركة بناء على طلب بريطانيا عدم استقبال اي موظف سوري كبير الى جانب اجراءات اخرى.

لقد وافقت دول السوق المشتركة على بعض المطالب البريطانية الموجهة ضد سوريا مراعاة لمتضيات «التضامن» الامبريالي، وتحت الضغط الامريكي. ولكنها «تضامنت» بقدر او بآخر مع بريطانيا ضد سوريا دون ان يكون لها «جامعة» ومواثيق مثل ما للعرب، ودون ان يكون لها نشيد «بلاد العرب اوطاني» ولا كل ما هو معروف لابناء الشعوب العربية من صلات وطموحات مشتركة!

ومثل ذلك وفي يوم وصول ولي عهد بريطانيا الى قصر قابوس كانت منظمة الدول الامريكية، باستثناء الولايات المتحدة، تعلن تضامنها مع الارجنتين ضد الاجراء البريطاني العدواني الرامي الى توسيع منطقة حظر صيد الاسماك، وبالتالي حظر تجول السفن، حول جزر «المالفين» الفوكلاند التي تحتلها بريطانيا من اراضي الارجنتين!

لماذا يفعل حكام امريكا الجنوبية هذا لا يجرؤ حكام العرب، وخاصة في منطقة الخليج، على الغاء زيارة ولي العهد البريطاني، او على الاقل تأجيلها لافهام بريطانيا بانهم غير راضين عن الاجراءات التي اتخذتها ضد سوريا ؟ هل هذا كثير ؟ خصوصا وانهم يدفعون لبريطانيا بلايين الدولارات مقابل اسلحتها وبضائعها التي يستطيعون الحصول على ما هو احسن وارخص منها من بلدان اخرى ؟

حتى التصريح بعدم الرضى عن الاجراءات البريطانية ضد سوريا لا يجرؤون عليه. لماذا ؟!

انهم ببساطة مدينون بوجودهم، وباستمرارية هذا الوجود للدول الامبريالية وعلى رأسها بريطانيا وامريكا. ويروي «فيلبي» في كتابه تاريخ «العربية السعودية» كيف قسمت بريطانيا شبه الجزيرة العربية بقوله «لقد تناول كوكس قلما احمر ووضع خطا من جنوب شرق شبه الجزيرة العربية حتى حدود شرق الاردن وقال لابن سعود حدودك الى الغرب من هذا الخط. وبعد يومين تقابل كوكس وابن سعود. واخذ الثاني يبكي ويقول لقد اخذت نصف مملكتي. فقال له كوكس ساعوضك عن ذلك. لقد اعطيتك ثلثي اراضي الكويت.

وهكذا كان.

وهكذا بقيت «دولا» ؟ او على الاصح السلطنات والامارات الواقعة على الخليج من عمان جنوبا وحتى الكويت شمالا.

ومثال اخر: في اثناء حصار ابن سعود لمدينة جدة وهي آخر معاقل الملك علي بن الحسين وقع اخواه عبد الله وفيصل اتفاقيتي حدود باشراف بريطانيا مع ابن سعود. وحينما وصل النبأ لعلي الذي كان ينتظر النجدة من اخويه، ادرك انهما قد تخليا عنه. فكلف القنصل البريطاني في جدة بالاتصال بابن سعود لتسليم المدينة، ورحل.

ان استذكارنا لهاتين الواقعتين التاريخيتين كان للتدليل على ان الارتكاز على العلاقات التي يعتبرها عامة الناس كالقرابة والتاريخ المشترك كافية للتضامن ليست هي التي توجه العلاقات بين الدول العربية.

لكن ذلك لا ينبغي ان يقود الى الاستنتاج الى نفض اليد من التضامن العربي كما ينعكس ذلك في بعض الكتابات والمواقف الناجمة عن ردود فعل ضيقة الافق.

ان حكام الرجعية العربية لا يؤمنون بالتضامن العربي، وليسوا مستعدين للالتزام بمقتضياته، الا اذا كان حول مواقفهم هم وارتباطاتهم هم بالامبريالية.

اما التضامن العربي الحقيقي، التضامن الكفاحي فمقوماته موجودة في ضمير الشعوب العربية، وفي كفاحها المشترك ضد الامبريالية وادواتها في المنطقة.

وهذه حقيقة قادرة على الصمود في وجه محاولات الانغلاق الاقليمي، وطمس ما هو عام ومشترك في المسيرة الكفاحية للشعوب العربية، وهي، في الوقت نفسه، شاهد امين على ان ادعاءات حكام الرجعية العربية عن «التضامن» مع الشعب الفلسطيني انما هي ادعاءات كاذبة هدفها جره الى مواقع الاستسلام - مواقعهم ! وهكذا فان مهمة بناء التضامن العربي الكفاحي في وجه الهجمة الامبريالية تقع على عاتق الشعوب العربية وقواها الوطنية والتقدمية في الدرجة الاولى، وهي لا تتحقق تلقائيا، ولا من خلال «نخوة» مفاجئة للحكام الرجعيين!

٢٩٠ مليون نسمة تعداد سكان العالم العربي في العام ٢٠٠٠

● نيقوسيا - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان سكان الدول العربية سيصل في العام الفين الى ٢٩٠ مليون نسمة مقابل ١٩٠ مليون حاليا.

وذكر جوزيف فان ارتلوتك، مدير صندوق الامم المتحدة لمشكلات الاسكان، في اجتماع عقد يوم الاثنين الماضي في نيقوسيا ان سكان العالم العربي يزيدون بنسبة ٣،٤٥٪ سنويا في حين ان نسبة الزيادة السنوية على مستوى العالم لا تتعدى ١،٨٪. وان ٤٥٪ من سكان العالم العربي اليوم هم دون سن ١٥ عاما.

كورازون اكينو في مهب الريح والفلبين امام خيارات صعبة

● بقلم: صلاح دباجة ●

□■ تحديات محلية وخارجية عديدة وخطيرة ما زالت تواجه رئيسة الفلبين، كورازون اكينو، وتفرض جوا من القلق وعدم الاستقرار في البلاد وهذا بدوره يحد من امكانيات مجابهة هذه التحديات.

فاضافة الى الورثة الثقيلة والبغيضة التي خلفها الدكتاتور فرديناند ماركوس وراءه ظهرت خلال الأشهر التسعة الماضية، بعد تسلم اكينو الحكم في البلاد تحديات جديدة ليست بأقل تعقيدا وخطورة بالنسبة لرئيسة الفلبين التي وصلت الى السلطة مستفيدة من غليان شعبي معاد لماركوس وبتأييد من اوساط في الجيش والسلطة مقربة من الادارة الامريكية.

ومن ابرز التحديات هذه التناقض بين ما تسعى الى تحقيقه اكينو باعتبارها ممثلة لمصالح البرجوازية الليبرالية وبين ما يطمح العسكريون في حكومتها من امثال وزير الدفاع ورئيس الاركان الى تحقيقه. وقد احتدم هذا التناقض الى حد لم يعد بالامكان ضبطه والسيطرة عليه وأصبح حديث الصحافة ووسائل الاعلام الاخرى والمواطنين اليومي بحيث عادت الفلبين لتحتل مجددا عنوان الصحافة العالمية.

فوزير الدفاع، خوان بونس اينريل، لم يتورع عن توجيه الانتقادات العلنية لأكينو. كما ان اكينو لم تخف هي ايضا القلق من محاولات الاطاحة بحكمها، الامر الذي دفعها، قبيل سفرها الى اليابان يوم الاثنين الماضي، الى توجيه دعوة لمؤيديها تحثهم فيها على التظاهر في الشوارع لاحباط اية محاولة لانقلاب عسكري ضدها قد تقوم بها «بعض العناصر التي لا سيطرة عليها» - على حد قولها. وتقصد اكينو بهذه العناصر مثلا وزير دفاعها الذي كانت الصحف الفلبينية نسبت اليه شائعات حول اعتزامه القيام بانقلاب ضد اكينو. وهذا ما دعاها، ايضا، الى اعلان حالة التأهب القصوى في صفوف قوات البوليس والجيش طيلة فترة غيابها عن البلاد.

ولفهم حقيقة ما يجري حاليا من تطورات في الفلبين لا مناص من التذكير بان خوان بونس اينريل شغل منصب وزير الدفاع في عهد الطاغية ماركوس. كما ان فيدل راموس، قائد الاركان، احتفظ في عهد اكينو بمنصب رئيس الاركان التي شغله سابقا. وانه بتخليها عن دعم ماركوس ووقوفهما الى جانب اكينو تحت ضغط واغراء ادارة ريغن الممثلة بشخص فيليب حبيب، اياه، تمكنت كورازون اكينو من تولي زمام السلطة في البلاد. وهذان العسكريان لم يغيرا جلدهما. ولم يصبحا دمقراطيين يتعاطفان مع مطالب الشعب الفلبيني. واذا تحركا في حينه ضد ماركوس فلامتصاص النقمة الشعبية المتفجرة واجهاض احتمالات تغير دمقراطي جذري في البلاد بدأت بوادره تكتمل.

والرئيس الامريكي رونالد ريغن، الذي اعلن ان اهتمام الادارة الامريكية بالفلبين هو جزء من اهتمامها بـ «الامن القومي» الامريكي، قبل بالتغيير وسلم بالاطاحة بماركوس بعد ان فشلت ادارته في اقناع كل من ماركوس واكينو على اقتسام السلطة وبعد ان لم يعد ممكنا الحفاظ على النظام الموالي للولايات المتحدة تحت رئاسة ماركوس. ولجأت ادارة ريغن، في مثل حالات سابقة، الى اعتلاء موجة النقمة الشعبية وتقديم العسكريين المقربين منها بمظهر المنقذ بالنسبة للشعب الفلبيني الذي عانى طيلة عشرين عاما من ظلم واستبداد الدكتاتور ماركوس وعسكرييه.

ويجدر بنا ان نتذكر ان اكينو كانت اعلنت، قبيل انتخابات الرئاسة في الفلبين، التزامها بالاتفاقات المبرمة مع الولايات المتحدة في عهد ماركوس بخصوص القواعد العسكرية الامريكية في جزر الفلبين والتي تعتبر اهم القواعد العسكرية الامريكية في منطقة جنوب شرق اسيا. وهي المنطقة التي شهدت فيها الولايات المتحدة اكبر هزيمة عسكرية وسياسية بانتصار شعوب فيتنام ولاووس وكمبوتشيا. وخسارة الفلبين كانت ستعني بداية انهيار الانظمة الموالية والعميلة لها امام ضربات حركات التحرر الوطني في بلدان هذه المنطقة، التي ما تزال تخضع لحكومات مرتبطة بالادارة الامريكية مثل ماليزيا وتايلاند وكوريا الجنوبية وغيرها.

وتسعى الولايات المتحدة، منذ خلع ماركوس عن عرشه الى الاستفادة من الوضع الاقتصادي المزري الذي خلفه ماركوس، لمنع حدوث اية تغييرات من شأنها ان تهدد الوجود العسكري الامريكي في الفلبين ولاضفاء طابع الشرعية على هذا الوجود بواسطة اكينو التي ما زالت تحظى بتأييد شعبي واسع.

فمن المعروف ان ديون الفلبين الخارجية تبلغ ٣٦ مليار دولار معظمها للولايات المتحدة. وهذه الديون تشكل عبئا ثقيلا جدا على الاقتصاد وتعاني البلاد من بطالة واسعة ومن غلاء فاحش. وما حصلت اكينو عليه، خلال زيارتها في آب الماضي الى الولايات المتحدة لم يزد عن ٢٠٠ مليون دولار. وهو مبلغ زهيد جدا.

كما تواجه اكينو استمرار الكفاح المسلح الذي يقوده الشيوعيون ويهدد بنسف اي استقرار سياسي في البلاد. كما بدأت تواجه مظاهر تململ شعبي وتحرك انصار ماركوس.

وحين اخذت اكينو تتحسس سبل مجابهة بعض هذه التحديات في محاولة للخروج بالبلاد من الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب انبرى لها العسكريون، رجال واشنطن، محاولين فرض حالة من الرعب وعدم الاستقرار. وهذا برز بشكل واضح في محاولات هؤلاء العسكريين احباط اية امكانية للمصالحة مع «الجيش الشعبي الجديد»، الجناح العسكري للحزب الشيوعي الفلبيني المحظور والذي يضم في قوامه اكثر من ١٦ الف مقاتل، وحتى منع التوصل الى اتفاق بشأن وقف القتال.

كما يحول هؤلاء العسكريون دون تحقيق مصالحة مع «جبهة تحرير مورو»، التي تخوض النضال المسلح منذ ١٥ عاما من اجل الحصول على الحكم الذاتي لاربعة ملايين مواطن في جنوب البلاد.

ان الابقاء على هذه التحديات - التنابل المؤقتة - عدا انه يشكل مصدر قلق دائم بالنسبة لاكينو فهو ايضا يضعف من شعبيتها ويحول دون القضاء على مخلفات عهد ماركوس البائد. وليس هذا فحسب، بل يزيد من حدتها. فالجوع والبطالة والتسول والدعارة والانحلال الخلقي، كل هذا ما زال من ابرز سمات المجتمع الفلبيني الذي يصل تعداده الى ٥٤ مليون انسان.

ان جميع هذه التحديات تستلزم من رئيسة الفلبين، التي وصلت الى الحكم بعد تعفن النظام الاستبدادي وبدعم شعبي واسع، التحرك السريع لحسم الموقف السياسي بشكل يأخذ في الحسبان بعض مصالح الشعب والا فان الجماهير ستنفض عنها وعن حكومتها. وعندها ستواجه الخيار الاصعب فاما العودة الى اساليب القمع المعروفة من عهد ماركوس الاسود، او المخاطرة في مواجهة العسكر من خلال الاعتماد على الجماهير.

وما دامت رئيسة الفلبين تحاول الخروج من ازمة البلاد الاقتصادية بدون احداث اصلاحات اجتماعية واقتصادية والبحث عن منقذ لدى رأس المال الياباني او الامريكي فان الفلبين مقبلة، ان عاجلا او آجلا، على تطورات واحداث سياسية عاصفة. وقد يضطر العسكر من رجال امريكا الى تسلم السلطة فعلا، الا انهم سيعمقون بذلك أزمة البلاد اذ ان حكمهم لن يشكل بديلا لما هو قائم. وهذا ما ستكشف الايام القريبة القادمة عنه.

بيان صادر عن مجلس اتحاد الطلبة في جامعة بيت لحم

يدين مجلس اتحاد الطلبة في جامعة بيت لحم قرار السلطات الاسرائيلية اغلاق الجامعة لمدة اسبوع آخر. وذلك للمرة الثالثة على التوالي. كما يدين استمرار عملية الاعتقال الجماعي ضد طلبة الجامعة ومداهمة أماكن سكناهم وتعطيل الحياة الاكاديمية فيها. ان مجلس اتحاد الطلبة يناشد الجمعيات والمنظمات المدافعة عن حقوق الانسان كافة التدخل السريع والوقوف الى جانب جامعة بيت لحم حتى يتسنى للطلبة الانتظام في حياتهم الاكاديمية كما يكرر المجلس مطالبته باطلاق سراح الطلبة المعتقلين منذ ان أغلقت الجامعة بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٢٩

مجلس اتحاد الطلبة في جامعة بيت لحم

جمعية انعاش الاسرة البيرة

شكر وتقدير وفخر واعتزاز

□ لا يسع رئيسة وأعضاء الهيئة الادارية في جمعية انعاش الاسرة الا ان تفتخر بكل عضو من اعضاء هيئتها العامة على الثقة الغالية التي منحتها اياها جمعيتها العمومية بأن اعادت الثقة بها لعشرين سنة سابقة ومنذ تأسيسها ولستين قادمتين.

فقد كانت جلسة الهيئة العامة التي عقدت بتاريخ ١٩٨٦/١١/١٠ قمة في النجاح كما كانت دائما ففازت الهيئة الادارية بثقة كل عضو من اعضاء هيئتها دون استثناء ودون صوت واحد معارض وهذا سر نجاح جمعيتنا.

فالوحدة بين اعضائها وموظفاتها وموظفيها ومتدرباتها والمواطنين من حولها مستتبة متواصلة.

ونحن رئيسة وأعضاء الهيئة الادارية في جمعية انعاش الأسرة نعاهدكم امام الله والتاريخ بأن نضاعف الجهد والعطاء الى ان نصل الى أهدافنا الشرعية ونعيش على أرضنا أحرارا أعزاء كرماء في ظل دولة فلسطينية مستقلة بقيادة ممثلنا الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية.

الهيئة الادارية
لجمعية انعاش الاسرة

جمعية الشبان والشابات المسيحية - شفاعمرو

بالاشتراك مع مكتبة المشرق - شفاعمرو
يعلنان عن افتتاح معرض
«اسبوع الكتاب العربي»

في قاعة الجمعية. وذلك يوم الاحد ٨٦/١١/١٦، حتى ٨٦/١١/٢٢، من الساعة ٩،٠٠ صباحا حتى الواحدة بعد الظهر ومن الساعة ٣،٠٠ بعد الظهر، حتى التاسعة مساء.

يشمل المعرض مجموعة كبيرة من الكتب الثقافية.

الدعوة عامة

بلدية أم الفحم

اعلان مناقصة رقم ٨٦/٩

اعمال ترميم وصيانة في مدرسة الزهراء

١)تعلن بلدية ام الفحم عن تلقي عروض من مقاولين مسجلين لغرض تنفيذ اعمال ترميم وصيانة وفق المواصفات التي اعدها المخطط احسان كنج.

٢) على المشترك في المناقصة ان يرفق باقتراحه شهادة على انه مقاول مسجل في سجل المقاولين لتنفيذ العمل موضوع المناقصة.

٣) جولة المقاولين في منطقة العمل تكون في تمام الساعة الثانية من بعدظهر يوم الاربعاء ٨٦/١١/١٩ بمرافقة مخطط البلدية. لقاء وتجمع المقاولين يتم في بناية البلدية في نفس الموعد المذكور اعلاه وكذلك توزيع المناقصات.

٤) مقابل الخرائط وكتاب الكميات يدفع كل مشترك مبلغ ٥٠ ش جديد لا تعاد له سواء فاز بالمناقصة ام لا.

٥) تقدم المناقصات الى سكرتير البلدية حتى يوم الثلاثاء ٨٦/١١/٢٥ الساعة الثانية بعد الظهر في بناية البلدية وخلال ساعات الدوام الرسمية داخل مغلف مغلق مسجل عليه اعمال ترميم وصيانة مدرسة الزهراء. على ان يرفق معها كفالة بنكية بقيمة ٥٪ من قيمة المناقصة لمدة ٣ أشهر.

٦) كل مناقصة لا تحوي المصادقات والشهادات المطلوبة او الكفالة البنكية المذكورة اعلاه لن يبحث بها.

٧) البلدية غير ملزمة بقبول أرخص عرض أو أي عرض آخر.

التاريخ ٨٦/١١/١٢

مع الاحترام رئيس البلدية - هاشم محاميد

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي
❋ منطقة حيفا ❋

على شرف مرور ٦٩ سنة لثورة اكتوبر العظمى

يقام - معرض للكتاب السوفييتي (باللغة الروسية، العربية، الانكليزية). وللكتاب التقدمي العبري والعربي.
وذلك في بيت الاخوة جادة بن غوريون ٣٩

اليوم الجمعة ١١/١٤، وغدا السبت ١٠/١٥

كذلك سيقام اجتماع احتفالي يوم الاحد ٨٦/١١/١٦ الساعة السابعة والنصف مساء
يتكلم فيه - سكرتير حركة الصداقة يورام جوجانسكي
عضو السكرتارية القطرية شفيق طوبي
وفي نهاية الاحتفال يعرض فيلم وثائقي سوفييتي

الدعوة عامة

❋ شباب الجبهة - حيفا ❋

يدعو الجمهور لحضور الندوة حول:
□ لقاء بوخارست □
بين وفد قوى السلام الاسرائيلي وممثلي منظمة التحرير الفلسطينية.
باشتراك: لطيف دوري - رئيس الوفد الاسرائيلي
عوزي بورشطاين - عضو الوفد
وذلك يوم الاثنين الموافق ٨٦/١١/١٧، الساعة السابعة مساء في نادي «الاخوة» - جادة بن غوريون ٣٩ - حيفا.

* على شرف المؤتمر القطري الـ ١٣ *
اجتماعات لدراسة رؤوس الاقلام وانتخاب المندوبين
* منطقة عكا *

الفرع	التاريخ	الساعة	المكان	المحاضر
جديدة	١١/١٥	٥،٠٠ مساء	نادي الحزب	مليح نصرة
بيت جن	١١/١٥	٦،٠٠ مساء	بيت هشام نقاع	محمد نقاع
دير الاسد	١١/١٥	٥،٣٠ مساء	نادي الحزب	زياد موسى
يركا	١١/١٦	٥،٣٠ مساء	نادي الحزب	مليح نصرة
نحف	١١/١٦	٦،٠٠ مساء	بيت مصطفى سرحان	زياد موسى
مجد الكروم	١١/١٧	٦،٠٠ مساء	نادي الحزب	أحمد سعد
الفرع الموحد	١١/١٧	٥،٠٠ مساء	«الاخوة» - ابو سنان	مليح نصرة

شعر المستقبل أم مستقبل الشاعر

[كلمة الشاعر سميح القاسم في مؤتمر الأدباء العالمي في صوفيا ـ ٢٨ ـ ١٩٨٦/١٠/٣١]

أيها الاصدقاء الاعزاء

«شعر المستقبل» هو الموضوع الذي اخترته من بين المواضيع المطروحة على جدول أبحاثنا في هذا اللقاء المحترم. ومن بعد اذنكم فسأقلب الموضوع رأساً على عقب، وعوضاً عن «شعر المستقبل» فسأتحدث عن «مستقبل الشعر». وهذا يعني «مستقبل الشاعر» وأكثر من ذلك فهو يعني مستقبل الشعراء جميعاً، الشعراء والقراء وعمال الطباعة ودور النشر، وبعبارة مباشرة ومقتضبة، مستقبل البشرية جمعاء.

واغفروا لي القول ان الحديث عن «شعر المستقبل» هو ضرب من الرفاهية الثقافية التي يتسلون بها في أوساط الادب المشة والمبلبلة التي اصطلح بعض النقاد على تسميتها بأوساط الادب البرجوازي.

ان هؤلاء السادة مشغولون كثيراً بالبحث في دور التكنولوجيا الثقافي وامكانيات انتاج الشعر والموسيقى بواسطة الكمبيوتر وقد انتجوا بالفعل شعراً «الكترونيا» وموسيقى الكترونية ولوحات الكترونية وتدلل أفلامهم السينمائية والتلفزيونية على أنهم يحلمون بانتاج الانسان الالكتروني الكامل.

لا شك في مشروعية الحلم الفني والعلمي، الا أننا نريد للحلم أن يكون قائماً على العلاقة بالواقع وليس على التهرب من هذا الواقع. ففي الوقت الذي يعاني فيه الملايين من البشر مآسي الموت جوعاً وأمراض فقر الدم والتشوه الجسماني يصبح الحلم بالطعام لكل فم أجل الأحلام وأكثرها انسانية.

وحين يحلم هؤلاء السادة بامكانية ابداع قصيدة الكمبيوتر، فانهم مطالبون بمتابعة أحلام أنظمتهم السياسية التي تدرس بجدية امكانيات ابداع الموت بواسطة الكمبيوتر ذاته.

شعر المستقبل، أو مستقبل الشعر، أو أية صيغة أخرى لا تعفينا من واجب مواجهة الحقيقة الكبرى التي تنشر جناحها القاتم والهائل على عصرنا هذا برمته: الحرب، الارهاب، العنصرية، الجوع، التلوث.

■ ماذا عن الحرب ؟ قبل فترة وجيزة كانت قمة ريكيافيك بين القطبين العالميين غورباتشوف وريغن. وفي الوقت الذي مارس فيه الاعلام الغربي أو ما يسمى بـ «العالم الحر» لعبة خلط الاوراق والبلبلة وتوزيع المسؤولية على الطرفين بحيث يبدوان وكأنهما يشكلان معا وبالتساوي الخطر المشترك على الجنس البشري، فقد اتضح للمراقبين الجادين، مرة أخرى، أن اللقاء لم يكن سوى مواجهة واضحة بين قطبين واضحين، قطب السلام السوفييتي وقطب الحرب الامريكي. وتأكد مرة أخرى أن الادارة الامريكية ماضية على نهجها المرعب، وغير مستعدة للانصياع الى نداء العقل والضمير، وجاء التفجير النووي في صحراء نيفادا، وابعاد الدبلوماسيين السوفييت دليلاً آخر على خبث النوايا لدى حكام واشنطن.

لقد تسرب الينا عبر وسائل الاتصال أن السيد رونالد ريغن يقضي كثيراً من وقته في مشاهدة أفلام الكاوبوي الرديئة التي قام ببطولتها في شبابه، وأعلن هو شخصياً اعجابه الشديد بأفلام سلفستر ستالوني المثيرة حين هددنا نحن العرب بأن يرسل الينا بطله الخارق السوبرمان رامبو لتأديبنا لعدم خضوعنا لاملاءاته. ولعل ألعاب الحرب الالكترونية التي تروجها الصناعات الامريكية بين أطفال الولايات المتحدة والعالم، الالعاب التي أثارت موجة من الاحتجاج في أمريكا نفسها لانها تشوه نفوس الأطفال البريئة، لعل هذه الالعاب الالكترونية هي التي أتلفت عقل السيد ريغن وشوهت نفسه وجعلته يتشبث الى هذا الحد ببرنامج «حرب النجوم» المخيف. وهنا نجد أنفسنا أمام معضلة أخلاقية تربوية. لقد علمنا أهلنا على محبة الاطفال واحترام الشيوخ، الا أنهم لم يعلمونا كيف نتصرف مع شيخ طفل. رجاء يا مستر ريغن، لا تورطنا أكثر في هذه المعضلة.

■ وماذا عن الارهاب ؟ ان دوريات الاساطيل الامريكية ومناوراتها في أعالي البحار وقبالة السواحل الليبية وقصف غرف النوم في ليبيا وتونس وضرب القرى اللبنانية المسالمة بقنابل حاملة الطائرات نيوجيرسي، التي تزن كل قنبلة منها طنا ونصف طن من المتفجرات، واجتياح جزيرة صغيرة اسمها غرينادا، وعمليات التخريب في نيكاراغوا وكوبا واغتيال الزعماء والقادة الوطنيين، كل ذلك يعتبر أعمالا عسكرية نظيفة ومشروعة أما الساندينيستيون والفلسطينيون واللبنانيون والموزمبيقيون والكوبيون والليبيون فهم جميعا ناس رضعوا الارهاب مع حليب امهاتهم ويجب تأديبهم في حظيرة الشركات الامريكية الكبرى.

واقدام السيدة الحديدية مارغريت تاتشر على اجتياح جزر ملفيناس الارجنتينية التي تبعد عن انجلترا الاف الاميال، هو عمل عسكري نظيف ومحترم، اما سورية فينبغي قطع العلاقات الدبلوماسية معها. سورية الارهابية هذه ترفض التهديدات الامريكية الاسرائيلية، ترفض التفريط بالشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة، ترفض التسليم باحتلال مرتفعات الجولان وضمها الى اسرائيل، ترفض مخططات كامب ديفيد المهينة والمذلة.. يالها من دولة ارهابية! وحافظ الاسد لا يريد اتخاذ جورج شولتس صديقاً عزيزاً مثلما اختار أنور السادات هنري كيسنجر صديقا عزيزا حتى الموت رمياً بالرصاص.. حافظ الاسد لا يريد ان يعدمه شعبه. يريد ان يعيش مع هذا الشعب وله، لذلك هو ارهابي غير متحضر ويشكل خطرا على الكوكاكولا والسكوتش ويسكي.

أسف، نسيت أن أخبركم أيضاً بأن دييغو ارماندو مارادونا هو الآخر ارهابي خطير لانه هزم مارغريت تاتشر في العاب مكسيكو الاولمبية.

■ وماذا عن العنصرية ؟ ان موقف الادارة الامريكية وحلفائها في ما يسمى بـ «العالم الحر» وبضمنهم حكام اسرائيل، هذا الموقف يتجسد ببساطة في التعبير الامريكي المعروف: «انني اكره أشد الكره أمرين اثنين: العنصرية والزنوج»!

■ وماذا عن الجوع والتلوث ؟ لقد حققت الشركات المتعددة الجنسيات والمؤسسات الاقتصادية الكبرى في العالم العبد للرأسمال والعدوان والاغتصاب، حققت ارباحاً هائلة انعكست تلوثا للبيئة في العالم الصناعي وجوعا وموتا في ما يسمى بالعالم الثالث.

ومن اجل مستقبل الشعر شعر المستقبل يتحتم علينا هنا ومن هنا ومن هناك أن نرفع صيحة الاحتجاج وقبضة التحدي: اعطوا أهل الارض حقهم من نتاج الارض، لا تجعلوا الامن الغذائي وسيلة للابتزاز السياسي. ارفعوا يد الارهاب الامريكي ـ الغربي ـ الصهيوني عن شعوب العالم وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني المناضل من أجل حقه البسيط والاولي في الحياة الحرة والكريمة على تراب آبائه وأجداده. هاتوا أيديكم لنقف صفا واحدا في مواجهة العنصرية وحروب الارض وحروب النجوم، في مواجهة الجوع والتلوث والتعصب.

تعالوا ننقذ الشاعر حتى ننقذ الشعر، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

(صوفيا ١٩٨٦/١٠/٢٨)

ورد أقلّ

*** شعر : محمود درويش ***

● أريد مزيداً من العمر ●

أريد مزيداً من العمر كي نلتقي ، ومزيداً من الإغترابْ
ولو كان قلباً خفيفاً لأطلقت قلبي على كلّ نخلَهْ .

أريدُ مزيداً من القلب كي أستطيعَ الوصولَ إلى ساق نخلَهْ
ولو كان عمري معي لانتظرتكِ خلفَ زجاجِ الغيابْ .

أريدُ مزيداً من الأغنيات لأحملَ مليونَ باب ... وبابْ
وأنصبها خيمةً في مَهبّ البلادِ ، وأسكن جملَهْ .

أريدُ مزيداً من السيّدات لأعرف آخر قُبلَهْ ،
وأول موتٍ جميلٍ على خنجرٍ من نبيذ السّحابْ .

أريدُ مزيداً من العمر كي يعرف القلبُ أهلَهْ ،
وكي أستطيعَ الرّجوع إلى ... ساعةٍ من تُرابْ .

● أنا من هناك ●

أنا من هناك . ولي ذكرياتٌ . وُلدتُ كما يولد الناس . لي والدةْ
وبيت كثير النوافذ . لي إخوة . أصدقاء . وسجنٌ بنافذة باردهْ .
ولي موجةٌ خطفتها النوارس . لي مشهدي الخاص . لي عشبة زائدهْ
ولي قمر في أقاصي الكلام ، ورزق الطيور ، وزيتونة خالدهْ .
مررت على الأرض قبل مرور السيوف على جسد حوّلوه إلى مائدهْ .
أنا من هناك . أعيد السماء الى أمّها حين تبكي السماءُ على أمها ،
وأبكي لتعرفني غيمةٌ عائدهْ .
تعلّمتُ كل كلام يليق بمحكمة الدم كي أكسر القاعدهْ .
تعلّمتُ كل الكلام ، وفكّكتُهُ كي أركّبَ مُفردة واحدهْ
هي : الوطنُ ...

● وما زال الدرب درب ●

وما زال في الدّرب دربٌ . وما زال في الدرب مُتّسعٌ للرحيلْ
سنرمي كثيراً من الورد في النهر كي نقطَعَ النهر . لا أرملهْ
تحبُّ الرجوع إلينا . لنذهبْ هناك .. هناك شمالَ الصهيلْ .
ألم تنسَ شيئاً بسيطاً يليقُ بميلاد فكرتنا المُقبلهْ ؟
تكلّم عن الأمس ، يا صاحبي ، كي أرى صورتي في الهديلْ
وأمسك طوقَ اليمامةِ ، أو أجد الناي في تينةٍ مُهملهْ ..
حنيني يصوّبني يئنُّ إلى أيّ شيء ؟ حنيني يصوبني قاتلاً أو قتيلْ
وما زال في الدرب دربٌ لنمشي ونمشي . إلى أين تأخذني الأسئلهْ ؟
أنا من هنا ، وأنا من هناك . ولستُ هناك ولستُ هنا
سأرمي كثيراً من الوردِ قبل الوصول إلى وردةٍ في الجليلْ .

● سأقطع هذا الطريق ●

سأقطعُ هذا الطريقَ الطويلَ ، وهذا الطريق الطويل ، إلى آخرهْ ،
إلى آخر القلب أقطعُ هذا الطريق الطويل الطويلْ ..
فما عُدت أخسر غير الغبار وما مات منّي . وصفّ النخيلْ
يدلّ على ما يغيب . سأعبرُ صفّ النخيل . أيحتاجُ جُرحٌ إلى شاعرهْ
ليرسم رُمّانة للغياب ؟ سأبني لكم فوق سقف الصهيلْ
ثلاثين نافذةً للكتابة ، فلتخرجوا من رحيلٍ لكي تدخلوا في رحيلْ .
تضيقُ بنا الأرض أو لا تضيقُ . سنقطعُ هذا الطريق الطويلْ
إلى آخر القوسِ . فلتتوتر خطانا سهاماً . أتينا هنا منذ وقت قليلْ
وعمّا قليل سنبلغ سهم البداية ؟ دارت بنا الريح دارت ، فماذ تقولُ ؟
أقول : سأقطعُ هذا الطريق الطويل إلى آخري .. وإلى آخره .

● عناوين للروح خارج هذا المكان ●

عناوين للروح خارج هذا المكان . أحبُّ السّفرْ
إلى قرية لم تعلّق مسائي الأخير على سرْوها . وأحب الشّجرْ
على سطح بيتٍ رآنا نعذّبُ عصفورين ؟ رآنا نُربّي الحصى
أما كان في وسعنا أن نُربّي أيّامنا
لتنمو على مهل في اتجاه النبات ؟ أحبُّ سقوط المطرْ
على سيّدات المروج البعيدة . ماء يُضيء . ورائحة صلْبةٌ كالحجر
أما كان في وسعنا أن نغافل أعمارنا ،
وأن نتطلع أكثر نحو السماء الأخيرة قبل أفول القمرْ ؟
عناوين للروح خارج هذا المكان . أحبُّ الرحيلْ
إلى أيّ ريح ـ ولكنني لا أحبُّ الوصولْ .

● على هذه الأرض ●

على هذه الأرض ما يستحقُّ الحياةْ :
تردُّدُ إبريل ، رائحة الخبز في الفجر ، آراءُ إمرأة في الرجال ،
كتابات أسخيليوس ، أول الحبّ ، عشبٌ على حجر ، أمهات تقفن
على خيط نايٍ ، وخوف الغزاة من الذكريات .
على هذه الارض ما يستحقُّ الحياةْ :
نهاية أيلول ، سيدة تدخل الاربعين بكامل مشمشها ، ساعةُ
الشمس في السجن ، غيمٌ يقلّد سرباً من الكائنات . هتافات شعب
لمن يصعدون إلى حتفهم باسمين ، وخوف الطغاة من الأغنيات .
على هذه الأرض ما يستحقُّ الحياةْ :
على هذه الارض سيّدةُ الارض ، أم البدايات أم النهايات . كانت
تسمّى فلسطين . صارت تسمى فلسطين . سيدتي : أستحقُّ ،
لأنكِ سيدتي ، أستحقُّ الحياةْ .

● أقولُ كلاماً كثيراً ●

أقولُ كلاماً كثيراً عن الفارق الهشّ بين النساء وبين الشّجرْ ،
وعن فتنة الأرض ؛ عن بلدٍ لم أجد خَتْمَهُ في جواز السّفرْ
وأسأل : يا سيداتي ، ويا سادتي الطيّبين : أأرض البشر / لجميع البشرْ ؟
كما تدّعون ؟ إذاً ، أين كوخي الصغير وأين أنا ؟ فتصفّقُ لي قاعة المؤتمرْ
ثلاث دقائق أخرى ، ثلاث دقائق حرية واعترافاً .. فقد وافق المؤتمرْ
على حقّنا في الرجوع ، ككل الدجاج ، وكل الخيول ، إلى حُلم من حجر .
أصافحهم واحداً واحداً ، ثم أحني لهم قامتي .. وأواصل هذا السّفرْ
إلى بلد آخر ، كي أقول كلاماً عن الفرق بين السّراب وبين المطرْ
وأسأل : يا سيداتي ، ويا سادتي الطيبين : أأرض البشر لكل البشرْ ؟ .

● هنا تنتهي رحلة الطير ●

هنا تنتهي رحلة الطّير ، رحلتنا ، رحلةُ الكلماتْ
ومن بعدنا أفقٌ للطيور الجديدة ؛ من بعدنا أفقٌ للطيور الجديدهْ
ونحن الذين ندق نحاس السماء ، ندق السماء لتحفر من بعدنا طُرقات
نصالحُ أسماءنا فوق سفح الغيوم البعيدةِ ؛ سفح الغيوم البعيدهْ .
سنهبط عمّا قليل هبوط الأرامل في ساحة الذكريات
ونرفعُ خيمتنا للرياح الأخيرة : هُبّي وهُبّي ، لتحيا القصيدهْ
وتحيا الطريقُ إليها . ومن بعدنا ينمو النبات ويعلو النبات
على طُرق لم يطأها سوانا ؛ على طُرق دشّنتها خطانا العنيدهْ .
هنا سوف نحفرُ فوق الصخور الأخيرة : تحيا الحياة ، وتحيا الحياةْ
ونسقطُ فينا . ومن بعدنا أفقٌ للطيور الجديدهْ .

● سيأتي برابرة آخرون ●

سيأتي برابرةٌ آخرون . ستخطفُ امرأة الامبراطور . سوف تدقُّ الطبولُ .
تدق الطبول لتعلو الخيول على جثث الناس من بحر إيجا إلى الدردنيل ،
فما شأننا ، نحنُ ، ما شأنُ زوجاتنا بسباق الخيولْ ؟

ستخطفُ امرأة الإمبراطور . سوف تدق الطبولُ . ويأتي برابرة آخرون ؛
برابرةٌ يملأون فراغ المدائن . أعلى قليلاً من البحر . أقوى من السيف وقت الجنون ،
فما شأننا نحنُ ؟ ما شأن أطفالنا بسلالة هذا المجونْ ؟

وسوف تدقُّ الطبولُ ، ويأتي برابرةٌ آخرون ، وتُخطفُ إمرأة الامبراطور من بيته ،
ومن بيته تولدُ الحملةُ العسكريةُ حتى تعيد عروس الفراش إلى تختِه ،
فما شأننا ، نحن ، ما شأن خمسين ألف قتيل بهذا الزواج السريعْ ؟

أيولدُ «هوميرُ» من بعدنا ، والمسارحُ تفتحُ أبوابها للجميعْ ؟ .

● هنالك ليلٌ أشدُّ سواداً ●

هنالكَ ليلٌ أشدّ سواداً . هناك ورودٌ اقلّ .
سينقسم الدرب أكثر مما رأينا .. سينشقُّ سهلٌ ،
وينهدُّ سفحٌ علينا . وينقضّ جُرحٌ علينا .. وينفض أهلٌ .
سيقتلُ فينا القتيلُ القتيلَ لينسى عيون القتيل ، ويسلو .
سنعرف أكثر مما عرفنا . ونبلغ هاوية بعد هاوية حين نعلو
على فكرةٍ عَبَدتها القبائل ، ثم شوتها على لحم أصحابها حين قلّوا .
سنشهدُ فينا أباطرة يحفرون على القمح أسماءهم كي يدُلّوا علينا . ألم نتغيّر ؟ رجال على دين خنجرهم يذبحون . ورمل ليكبر رملٌ
نساءٌ على دين أفخاذهن . وظلّ ليصْغُر ظلّ .

ولكنني سأتابعُ وجرى النشيد ، ولو أنّ وَرْديَ أقلُّ .

* من مجموعة شعرية جديدة تصدر قريباً عن «دار توبقال للنشر». الدار البيضاء، بعنوان «وردٌ أقلّ».

الطابع الروحي للادب السوفييتي

● بقلم : د. فيليكس كوزنيتسوف ●
(بروفيسور في علم اللغة وآدابها ـ سكرتير هيئة ادارة اتحاد الكتاب السوفييت)

□ ما هي الوشيجة التي تربط اليوم بين الأدب السوفييتي وبين القارىء والشعب ؟ وما الذي يفسر انجذاب المواطنين السوفييت العارم لقراءة كل ما هو موجود من الأدب الجدي والعميق والأصيل ؟ أظن ان كل شيء هنا بسيط جدا : اذ يقف خلف حبهم للكتاب انجذابهم للخير وسعيهم الى حياة سامية اخلاقيا وروحيا وملهمة وذات مغزى . ولذلك ، تتعاظم في مثل هذه الظروف مسؤولية الكاتب أمام الناس ، وأمام شعبه .

ان النثر السوفييتي الحديث ـ هو أدب مشحون بالحماس الاخلاقي، والتطلع الى السمو الروحي «المعنوي» ـ الاخلاقي. ويكمن في ذلك تفرده، كما تقليديته تكمن في هذا الامر بالذات، لان نثر دستويفسكي وتولستوي وتشيخوف كان دائما نثرا روحيا واخلاقيا معنويا مفعما بالتوق للوصول الى الحقيقة. اذن، اين تكمن الحداثة فيه ؟

ان الحداثة تكمن قبل كل شيء في ان نثرنا يضع ما يسمى بـ «المسائل الازلية» ويحلها في ظروف اجتماعية جديدة على ارضية الواقع الاشتراكي.

●● النثر الحربي وخصائصه

ان موضوعة الحرب التي خضناها ضد الفاشية تبقى حتى الان ـ احد الموضوعات الرئيسية في ادبنا. ان كتب قسطنطين سيمونوف ويوري بونداريف وفاسيل بيكوف وغريغوري باكلانوف والكثيرين غيرهم ـ هي كتب عن مأثرة الفداء التي اجترحها الشعب السوفييتي في اعوام الحرب الوطنية العظمى. وفي النثر الحربي السوفييتي لا يوجد حتى ظل للنزعة العسكرية وتمجيد القوة والعنف. بالعكس. انه ادب مناهض للحرب بكل عمق ويمجد الانسان والبشرية، يعرف كيف ان المواطنين السوفييت قد حافظوا على انسانيتهم حتى في ابشع الظروف وأقساها، وهذا النثر. الذي هو بمثابة وثيقة فنية فريدة لذلك العصر، يساعد كثيراً على الفهم الافضل للسياسة الحالية للانفراج والتعايش السلمي، باعتبارها السياسة الممكنة والاخلاقية الوحيدة للعلاقات المتبادلة بين البلدان والشعوب عامة، وخصوصا في ظروف التسلح النووي. ان الشعب السوفييتي، الذي اجتاز محنة لا إنسانية كالحرب ضد الفاشية، لا يمكن الا ان يسعى نحو السلام بكل خلية عضوية من كيانه.

●● «المجتمع الاستهلاكي» ـ ليس مثلنا الاعلى

لقد دخلت بلادنا اليوم ومجتمعنا في عصر الاشتراكية المتطورة. وتوجد لدينا الكثير من القضايا الاقتصادية وكذلك الروحية غير المحلولة، والكثير من الصعوبات والتعقيدات، ولكن هناك حقيقة لا جدال فيها: وهي أنه لا يوجد على الارض السوفييتية فقراء وجياع وعاطلون عن العمل ومشردون بلا مأوى. ان هذه المسألة قد حلت في مجتمعنا بالنسبة للجميع والى الابد.

ان الرفاهية المادية لكل فرد ـ هي المهمة الرئيسية التي وضعت نصب العين والتي تحلها الاشتراكية في نشاطها العملي اليومي. ولكن «المجتمع الاستهلاكي» ـ ليس هو مثلنا الاعلى الاجتماعي. ان الهدف النهائي ومغزى الافكار الشيوعية الانسانية، كما نفهمها، ـ هو الازدهار التام والشامل للطبيعة البشرية، وتطوير الشخصية الانسانية المتناسق والمتعدد الجوانب.

ان تناسب نموذجين مختلفين للتطور الاجتماعي ـ الاشتراكي و «الاستهلاكي» ـ يصبح الى درجة أكبر موضوعا للبحث في نثرنا الادبي. ففي رواية يوري بونداريف «الشاطىء»، حيث تنتقل الاحداث من زمن الحرب الى الوقت الحاضر. يجري الكاتب نيكيتين مناظرة صريحة في جمهورية المانيا الاتحادية مع خصومه السابقين في ميدان المعركة، حول القيم الحقيقية الاصيلة والكاذبة، حول نظرية السلام، والتي تتجاوب الى حد كبير مع اماني وامال الناس.

ان زيادة الرفاهية المادية البارزة بهذا القدر من الوضوح في المجتمع السوفييتي خلال العقود الاخيرة، قد طرحت قضايا روحية واخلاقية جديدة، تناولها الادب بكل اعتناء.

واذكر بهذا الصدد عددا من الظواهر النثرية في السنوات الاخيرة، والمتقاربة فيما بينها، رغم التباينات فيها، والتي جلبت الاهتمام الزائد من قبل القراء والنقاد على حد سواء. وهي بالاضافة الى روايتي يوري بونداريف «الشاطىء» و «الاختيار»، مثلا روايات «السفينة البيضاء» و «ربّ يوم أطول من دهر» ـ تأليف جنكيز ايتماتوف، و «سوتنكوف» و «علامة المصيبة» ـ فاسيل بيكوف، و «التبادل» و «الوداع الطويل» ـ يوري تريفونوف، و «عش واذكر» و «وداعا يا ماتيرا» ـ فالنتين راسبوتين.

فما هو جه القرابة بين هذه النتاجات، المختلفة بالاسلوب والموهبة الفردية والمادة الحياتية ؟ انها تكمن قبل كل شيء في كون هذه الكتب تضرب كلها في نقطة واحدة. ان هذه النقطة، التي تمثل المواضيع الاصيلة لقوى المؤلفين المذكورين الابداعية، هي بنظري خطورة الخواء الروحي، خطورة الفراغ الروحي والاخلاقي، الواقعي تماما بالنسبة لبعض شخوص أبطال هذه الكتب. ان كتابنا كثيرا ما يقرنون هذه الخطورة بضيق الافق، اي بوعي البرجوازي الصغير وبنفسية نزعة حب التملك، التي تحول الانسان الى عبد للاشياء، والى عبد للنجاح، والى عبد للرفاهية المادية.

●● المصير الانساني والمصير الشعبي

يرتبط بالموضوع الاخلاقي في الادب السوفييتي الكثير من الملامح المميزة الاخرى للعملية الادبية الحديثة في بلادنا. مثلا، انفجار ما يسمى بالنثر «الريفي» الذي تمثله اسماء ساطعة مثل فيودور ابراموف وفيكتور استافييف وفاسيلي بيلوف وفالنتين راسبوتين وفاسيلي شوكشين.

وتكمن اهمية هذا النثر الرئيسية، بنظري، في كونها قد حولت اهتمام القراء الى منابع اخلاقية عمل الشعب، وخاصة العمل الفلاحي.

ووجهت الانظار الى الطبيعة باعتبارها أهم عامل اخلاقي في العصر الحديث، وترأست بصورة روحية النضال من اجل الحفاظ على البيئة الطبيعية لمعيشة الانسان واثرائها.

ظهر في السنوات الاخيرة في ادبنا عدد من الروايات، التي اعقبت «الدون الهادىء» و «الارض البكر حرثناها» لمخائيل شولوخوف، تبحث في دور الشعب ومصيره في الثورة، وفي تاريخ النضال من اجل الاشتراكية («آل برياسلين» فيودور ابراموف، و «سيبيريا» غيورغي ماركوف، و «اللجنة» سيرغي زاليغين، و «الدم والعرق» عبدي جميل نوريسوف، و «شاطىء الرياح» اداً هينت).

وفي هذا النثر تقترن فلسفة الفرد الانسانية بفلسفة التاريخ اما المصير الانساني فيعرض فيه بوحدة لا تنفصم مع مصير الشعب. ان حاسية وملحمية هذه الكتب تتناولان الجانب الاجتماعي ـ الاخلاقي بالذات.

●● البطل، الذي يقدمه الواقع ـ

حكى الكاتب يوري بونداريف ذات مرة، كيف أن الين روب ـ غرييه احد المنظرين الفرنسيين لـ «الرواية الجديدة» قد اعلن في مناقشة ادبية جرت في فيينا، وكأن الادب السوفييتي الحديث منشغل تماما بقضايا تفعية صرف، وعن كيفية تنفيذ خطة العمل الانتاجية والحصول على شقة سكنية وما شابه ذلك.

واجاب يوري بونداريف. مناقشيه غير المطلعين بما فيه الكفاية على هذه الامور:

«انني اعرف ان المسألة الانسانية والدراسة التفصيلية للانسان ومغزى حياته هما الامر الرئيسي في فننا السوفييتي. انني اكره الظلم والوصولية، واريد أن أثق بأن الحقائق الكبرى الخالدة يمكن أن تنتصر، وهي تنتصر، على الغرائز المنحطة. وانني ابحث في الناس عن الخير الفاعل والبسالة والروح الرفاقية والتوحد».

ان الادب السوفييتي الحديث، اذ يذود عن فاعلية الخير وواقعية النزعة الانسانية، والقواعد الاولية للاخلاق الانسانية العامة، يسعى من خلال ذلك الى تطور الانسان اخلاقيا، بما يؤدي به الى ادراك ذاته كشخصية اجتماعية والى صياغة موقفه الحياتي الواعي والنشيط اجتماعيا.

ويجري تناول مثل هذه الشخصيات النشيطة اجتماعيا بالذات في روايات «أذهبت للعاصفة» دانييل غرانين، و «ارواء الظمأ» يوري تريفونوف، و «الاراضي» اوليغ كوفاييف. ان مثل هذه الشخصية. الفعالة اجتماعيا هي اليوم محرك تطورنا الاجتماعي واهم شرط لتعجيل تقدمنا الى الامام.

ان العمل، وهو الامر الذي كرس له الانسان حياته كلها، قد اصبح المعيار الاول لتقييم الفرد في ظروف الاشتراكية. وقبل كل شيء يظهر في العمل، طبع الانسان ونفسيته وفلسفة حياته، وتأملاته واخلاقيته، ومن ناحية اخرى، يحصل الانسان عبر العمل الضروري والمفيد للمجتمع، على مغزى حياته ويدرك ذاته. ولذلك ـ فالانسان وعمله ـ ليس مجرد موضوعة انتاجية فحسب، بل وموضوعة اخلاقية وادبية قبل كل شيء.

ان ادبنا يؤكد على ان الانسان الطليعي في عصرنا والحامل للتقدم والمناضل من اجله، هو ذلك الانسان ذو الموقف الذي يلتزم بموقف اجتماعي نشيط واخلاقيا أصيلا من الحياة والعمل، الانسان النزيه الشريف الشهم في علاقته بالاخرين، المفعم بالاحساس بالجديد والذي لا يسالم النواقص والشر، والمسؤول بحيوية عن كل ما يدور حوله، اما عند الضرورة، فانه في النضال الصعب يذود عن الحقيقة ومصالح العمل ومصالح الشعب.

(وكالة انباء «نوفوستي»)
(«البانوراما السوفييتية» العدد ٢٥٤/خاص بـ «الاتحاد»)

«هكذا كالنهر» رواية لمحمد كامل الخطيب

● عن وزارة الثقافة في دمشق صدر للكاتب السوري محمد كامل الخطيب رواية بعنوان «هكذا كالنهر». وقد سبق للكاتب ان أصدر عدداً من المجموعات القصصية منها «النخلة المضيئة» و «المدن الساحلية»، وغيرها بالاضافة الى كتابات نقدية، وكان قد صدر للمؤلف، قبل شهور، كتاب «مسائل راهنة» يبحث فيه بعض جوانب التراث العربي، والاتجاهات الفكرية العربية في العصر الحديث.

«التراث الاقتصادي لكارل ماركس»

● عن دار الفارابي صدر مؤخراً كتاب بعنوان «التراث الاقتصادي لكارل ماركس»، من تأليف العالمين السوفييتيين باغاتاريا وفيغودسكي، وترجمة الدكتور مفيد قطيش.

ويتألف الكتاب من جزءين يتحدث الاول منهما عن «انتاج ماركس لنظريته الاقتصادية، والثاني عن «طريقة ماركس في البحث الاقتصادي». وتشير مقدمة الكتاب الى ان «الدراسة المتكاملة لتراث ماركس الاقتصادي تفترض تحليل هذا التراث بارتباطه مع الفهم المادي الديالكتيكي للتاريخ ونظرية الشيوعية العلمية، أي تحليل هذا التطور كما جرى في الواقع».

«مخيم في الريح» رواية لعارف آغا

● عن مطابع النسيم، مخيم اليرموك، دمشق صدرت للقاص الفلسطيني عارف آغا رواية بعنوان «مخيم في الريح»، وهي باكورة أعماله الادبية، وتحكي الرواية معاناة الفلسطينيين في محنة التشرد عام ١٩٤٨، وما لاقوه من متاعب ولا سيما في السنوات الاولى للغربة، وتدور أحداث الرواية في مخيم النيرب للاجئين قرب مدينة حلب.

«تاريخ النقد الأدبي عند العرب» للناقد احسان عباس

● عن دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن صدرت الطبعة الثانية من كتاب الدكتور أحسان عباس «تاريخ النقد العربي عند العرب. نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري». وكانت الطبعة الاولى من هذا الكتاب النقدي الهام قد صدرت في بيروت عام ١٩٧١.

□ خمسة مقامات للحروف □

* شعر سلمان مصالحة *

(١)
غريب حديث الحروف
فإني انطلقت مع امرأة
على مركب من جبال عتق
تمور على السطور
وتندفع كالخيول التي
انتهرت للسباق
بلا فارس يمتطي صهوة
الكلمات
ويحلو مع الليل في رحلة اللا
رجوع
ليكتب شعراً على ورق
الرمل
بعد رحيل الخريف
ويرفع صوت الحروف
على راية غاب عنها القمر

(٢)
غريب حديث الحروف اللواتي
احتبسن المطر
بليل كصيحة واد بقلبي
أنا وقعها
أنا رجعها
أنا بدرها المنتظر
وأنت الخطوط على راحتي
النعمة
تطل بها الساحرات النظر
على الحلمة البسمة الشفة
الجيد الخصر
تضوع في غفوة من ضياع
النجوم
فماذا تقول النجوم
وعينان من خجل من يدي
تقولان لون الغروب
كلون عيون النساء الأخر
تضيء زوايا الحروف
وبلا ليل فراشا
يرف على النجمة النائمة
تغيبين من فرحة كالحجر
بلا ساحل لرمالي
بلا قمة لجبالي
بلا قبلة لشمالي
بلا تارك في خطاي أثر

(٣)
غريب حديث الحروف
بليل توتر حتى انكسر
على صخرة من جنون
يشابه بلد الخانقة
تحط عليها الطيور
بلصق السماء السحيقة
عليها نقوش طواها الزمان
عليها حروف رسوم عتيقة
عليها خبر
عن الطينة الجائعة
لمدى بيتك وراء الأفق
ومدى الأفق

(٤)
غريب حديث الحروف الخوافي
فإني نظرت على الخارطة
وصلت الى نفق مظلم في
عيوني
فتصبح كل النقاط نجوماً
وأبحث عن شرح ما غاب
تحت الجبين
فهل أنبتت فيك القوافي
أم النائمات التطمن
على جثة من بقايا بشر
أم الأنبياء
ترأءوا وراء المرايا فقر
الكلام
كرف حمام على المنحدر

(٥)
غريب حديث الحروف
لأنك أنت الحروف
فهلا ارتميت على فرشة من
دخان الرمال
تعاقب حلماً والأثر
وأما أنا كالهلال
وقفت على شرفة في الجبال
لأقرب قلبي من هوة في
السماء
أراك هناك
تردي البحار الى أنهري
فأنت البحار وأنت النهر
وأنت احتقان الضحى في
الصخر
تذوب لديك الحروف
تذوب كلانا
وفي أحرف الحلق قد تعتصر
غريب حديث الحروف
فماذا تقول الحروف الأخر

(القدس ـ اكتوبر ١٩٨٦)

المشهد الاخير

● قصة بقلم : سامي محاميد ●

يرفع الفأس عالياً، قبل أن يهوي بها، تنساب قطرة عرق على جبينه فأنفه، ثم تقطر على الصخرة العملاقة التي اعترضت طريق فأسه. فتتبلور فوق الغبار وتلمع لحظة في ضوء الشمس الخافت، ثم تتدحرج فوق الصخرة بلطف كأنها عبدة سالت بذل واسترحام.

وتتمايل الاعشاب الجافة وتخشخش بعصبية، عندما تهب نسمة صباحية رطبة، تمر على وجهه بلطف ونعومة، وتداعب شعره الابيض بخفة وخبث.. فيسري في جسده خدر غريب، وتتصلب مفاصله، ينزل الفأس بهدوء ويتكيء عليها، ينظر الى الارض تمتص قطرة العرق، يحقد يغلو الدم في عروقه، حتى قطرة العرق صار يشح بها على الارض، كأنها تمتص دمه تلك الارض اللعينة، ذلك التراب القاحم القاحل.

تنساب قطرة حارة على جبينه، وتهوي الى الارض كي تبتلعها ببطء وهدوء.. هدوء المستهتر المحتقر.

يحملق في الارض، تضيق اضلاعه، يفور الدم في رأسه المضغوط كالقربة، وتنتابه موجة هستيرية، فيرتجف جسده بشدة، ودون وعي يرفع الفأس الى السماء ويهوي بها.. يتطاير شرر اصفر من الصخرة الصلدة، وتطير الفأس من يديه.

يئن المسكين، ويتفل على الصخرة العنيدة، يجلس القرفصاء واضعاً رأسه بين يديه، يعتصره بشدة، تدور به الارض.. ثم يستعيد وعيه.

ـ قم ايها المتخاذل، حطم الصخر، انت أعند منه.

ـ لا، انها ليست ارضي، كانت مرة، خسارة بها حتى قطره العرق، يكفي ما ذرفناه عليها من دموع، لم أتعب نفسي ؟ مقابل بعض الشواقل يرميها لي ابن الملعونة كما يرمي العظمة لكلبه !!

يتنهد، يعتقد ان تلك الحجج قد اقنعته وبررت ضعفه ويأسه، يشعر بالراحة تدخل الى صدره مع نسمات الصباح الرطبة.

انظر خلفك! هي ابنتك تلك التي تحمل الفأس، وساعداها مفتولان كأنهما سواعد الرجال، تضرب بفأسها فلكأنها تصنع في صدرها الاجدب جرحاً نازفاً او قبراً عميقاً. انظر الى انوثتها الصارخة رغم ما قاسته من سوط الدهر، وما شربته من كأسه المر.

ينظر الى وجهها الصافي، فيلاحظ ولأول مرة أن الشمس قد طلعت، ويسمع زقزقة العصافير كأنها تعاتبه لغدره بها وقيامه باكراً قبلها، يشعر ان في الحياة نشاطاً متجدداً، كأن الحياة قد بعثت من جديد، وتطربه تلك السيمفونية التي تمتزج من وقع فأس ابنته، وتغريد العصافير وخشخشة الاعشاب الجافة، يرفع يده الى شاربه، ويبرمه برشاقة كأنه شاب ابن عشرين عاماً.

خيل اليه ان الزمن عاد الى الوراء، الى ما قبل طلوع الشمس وتغريد العصافير، عندما حضر الخواجا يمشي بغطرسة كالديك الرومي. لكنه على غير عادته (صبح) على أبي صابر، ولم يعط أية تعليمات أو اوامر، بل نظر نحو الفتاة التي كانت تتمايل بدلال، وكأنما بدت نظرة خبيثة في عينيها، وبرم شاربه برشاقة، ثم استدار وقال بصوت مرتفع : سأعود..

ابو صابر لا يفهم شيئاً.. أو لعله لا يريد أن يفهم، فهو في وادٍ غير ذلك الوادي، قام يرفع فاسه عن الارض، وينظر الى الخواجا وهو مدبر.. انه يشبه الضابط العثماني بلباسه هذا، وحذائه الطويل وقبعته الغريبة.. يبدو لطيفاً.

قال هذا وابتسم ببساطة وسذاجة.

ترتفع الشمس فوق رأسها بسرعة، فتزيد من سمرة وجهها، ويكاد الدم يقفز من وجنتيها. فأسها تعلو وتهبط كأنها مطرقة فنان تصنع في وجه الارض أشكالا جميلة، وتنحت من الصخر تماثيل مقدسة.. وعيناها واسعتان وسع محيط الامل الذي يملأ صدرها. تدور في رأسها افكار كثيرة، حكاية طويلة، ومشاهد من الماضي العصيب، ومن الحاضر القاسي..

تتطلع نحو الشمس، تتركز افكارها في مشهد اخير، لم يحدث بعد، وتتحسس شيئاً بين ثيابها.

ـ احلام !

صوت أعجميّ يناديها من بعيد.

تتنبه، تستيقظ من أحلامها، تنظر نحو والدها فتجده لا يزال يحاور الصخرة ويدور حولها. تسير بخطى ثابتة نحو الصوت الذي ناداها لقد قال بانه سيعود وها هو قد عاد. تدخل خلفه الى الكوخ الحقير، عيناها السوداويتان تزدادان اتساعاً.

يغلق الباب خلفها، يناديها بصوت ذليل، يقترب منها لاهثاً، انفاسه الحارة تصل الى وجهها باردة خفيفة، ورائحة فمه الكريهة تصدع رأسها.. ابو صابر يركع على ركبتيه امام الصخرة، ودموع اليأس والذل تغسل وجهه العجوز، ويسجد امام معبوده الحجري بذل واسترحام..

واحلام تنظر الى السماء خلال الكوخ المتصدع نظرة بغض وتحد..

يمزق ثوبها بشدة، وتشعر بأنفاس باردة تأكل صدرها العاري، تمد يدها الى داخل ثوبها المقطع، وتخرج سكينا حاداً يلمع نصله في ظلمة الكوخ، ثم تدفع به الى بطنه فتتمزق احشاءه، ويخرج من الكوخ مسرعاً. ينبح كالكلب الذي اصابه الصياد خطأ.

بينما تنظر احلام الى بقعة الدم السوداء، تبتلعها الارض بهدوء.. هدوء الراضي المطمئن.

(زلفه)

□ نورما □

* شعر : عبد الرحمن عواودة *

كبارقة النور لاحت وغابت
كحلم جميل ..
وكان لها وجه طفل بريء
ونكهة رائحة الزيزفون
كحبات زيتونة ناضجات
تشعشعُ في الوجه سود العيون ..
ولكن نورما .
ستونوه حين طارت
ككل الطيور التي هاجرت
تخلف حباً، وبعض الجنون ...
****
يسامحك الوطنُ ، العشبُ ، والاغنيات
ليصفحَ عنك جحيم الشجون
فأنك زعزعتِ قلبي لما ...
وانك فجرتِ في النفس لغما
سلام عليك
على لونِ قمحِ بلادي
على لونِ ارضِ الوطن
لأنك «نورما»
****
تطل عليَّ العيون الحزينة في كل حينْ
تحاصرني بالاسى والحنين
تحاصرني بالشجاعة لما ...
واني لأذكر تلك العيون
كأن الشتاء الذي لاح فيها بدون غيوم
يحاول ان يطفيء النار فينا
فيختلط الدمع او يستكين ...
****
تخلدتِ نورما
دخلتِ الى رئتيَّ هواءً
وعبر الشرايين سريتِ دماً
فما انت ذاهبة لو ذهبتِ
وما انتِ خارجة اذا خرجتِ
فانني رسمتك في القلب رسماً
وانك اسمي ...
كأن الوداع الذي قد تأبط ظلماً ..
تركناه يدمي
سلام عليك
فأنك زيتونة لا تجف
وانك رائحة الزيزفون
وانك ملء الوجود ..
أنك ملء الوطن

(كفركنا)

● فتافيت امرأة !! ●

* بقلم : نادية عابد *

■ سعاد الصباح، بالهوية شاعرة عربية، وبمسقط الرأس امرأة خليجية، وقبل هذا وذاك امرأة.. لا تخجل من نون النسوة أو تاء التأنيث ! وإذا كان الشاعر الهندي طاغور، قد قال يوما «إن أشياء المرأة الصغرى هي أشياؤها الكبرى في نفس الوقت»، فإن سعاد الصباح هي شاعرة الأشياء الصغرى وصرخة المرأة الناضجة وهتاف كل مفردات التأنيث ! في ديوانها صغير الحجم كالكف، عميق المعاني كبير : «فتافيت امرأة» تطوف بنا ومعها ورحلتها ورؤاها للرجل وللحياة وللاشياء. وتقدم ديوانها بعبارات للشاعر الفرنسي أرجون : «لا تزال لدينا فواتير كثيرة قد لا يستطيع اولادنا ولا أولاد اولادنا على مدى قرون ان يسددوها للمرأة. إن رجل المستقبل سيكون قد تعلم من المرأة ما يكفي ليقدم اعتذاره» !

تحتج سعاد الصباح على نون النسوة وبالضبط على النظرة المريضة لها، تحتج على وأد أنوثتها.

يقولون : إن الكلام امتياز الرجال
فلا تنطقي
وان التغزل فن الرجال
فلا تعشقي
وان الكتابة بحر عميق المياه
فلا تغرقي
وهأنذا قد عشقت كثيراً
وهأنذا قد سبحت كثيراً
وقاومت كل البحار ولم أغرق

وعندما تحب المرأة فهي لا تخجل من عشقها وتبوح به.

فالحب قدرها.

متى تنتهي حصاري ؟
يا الذي خبأ في معطفه مفتاح داري
يا الذي يدخل في كل تفاصيل نهاري

وتعتز سعاد الصباح بكونها كويتية. وتسمي القصيدة «كويتية»

يا صديقي
الكويتية ـ لو تفهمها ـ
نهر من الحب الكبير
والكويتية إعصار من الكحل
جمال الله من امطار كحلي وعطوري.

وترى سعاد الصباح ان الحب يمكن ان يجعل من المرأة فتافيت امرأة. إنه الضعف الصادق حتى النخاع. إنها تخسر ولكنها «الرابحة» !

أيها المالكي
من غير أوراق.. ومن غير شهود
أيها المحتلني
من غير انذار وخيل وجنود
أيها الساقط فوقي كالرعود
كان لي قبلك ارض وحدود
واضعت الأرض في الحب
وضيعت الحدود.
إني كنت في بحر بلادي لؤلؤة
ثم ألقاني الهوى بين يديك
فأنا الآن فتافيت امرأة.

ولا تنسى الشاعرة انها امرأة خليجية بل تنشد ذلك بصبابة

انا الخليجية

المعتقة في خوابي الزمن

وحين تتوسل العاشقة في ديوان سعاد الصباح فإنها تصارح وتتصارح وتضع معاناتها فوق الورق.. وفي ملقها كأنثى ! وتتوسل...

أتوسل إليك
أن لا تطحنني
بين التزاماتي العاطفية نحوك
والتزاماتي التاريخية نحو قبيلتي
أتوسل إليك
أن تأخذ حقائبك من فندق ذاكرتي.

وتصرخ سعاد الصباح في وجه التقدمي الازدواجي الشخصية..

أمثقف ؟!!
ويقول في وأد النساء
فأي ثقافة هذه.. وأي مثقفين
أتقدمي في كتاباته ؟
ورجعي بنظرته الى الانثى

في قصيدة سعاد الصباح «الاتفاق» تتفق العاشقة وحبيبها ان يمضي كل منهما في طريقه. ان سعاد ترسم صورة الحب بأحتباس امرأة.

تعال اوقع معك اتفاق سلام
استعيد به أيامي الواقعة تحت سلطتك
وفمي المحاصر بين شفتيك..

ورغم هذا، فحين تطلب الاقامة تختار اجمل مكان في الدنيا

أطلب الإقامة الدائمة
في مدينة صدرك..
لا عصر ذهبي إلا عصرك

وتبدو هوية سعاد الصباح كامرأة عربية وهي تعلن على الملأ :

ان جسمي نخلة تشرب من شط العرب
كلما شاهدت جيشا عربيا
يطلق النار على الشعب بكيت
كلما حدثني الحاكم عن عشق الجماهير له
وعن الشورى وعن حرية الرأي بكيت
كلما استجوبني بوليس قطر عربي
عن تفاصيل جوازي
عدت من حيث أتيت.

وتعتز سعاد الصباح بناصريتها وتكتب قصيدة امرأة ناصرية الى جمال عبد الناصر :

كان هو النسر الخرافي الذي يشيلنا
على جناحيه.. الى شواطيء الأمان
كان كبيراً كالمسافات..
مضيئاً كالمنارات جديداً كالنبوات

ويوجعها غيابه فتناديه

يا ناصر البعيد.. قد أوجعنا الغياب
نمد ايدينا اليك كلما
حاصرنا الصقيع والضباب.

صحيح ان ديوان سعاد الصباح يحمل عنوان «فتافيت امرأة» ولكن، اية امرأة ؟! امرأة قوية تعشق فتعلن على الملأ. تتعذب فتبوح. تتأذى فتصرخ. تئن فتتوسل تخاف فتفزع فهي «المتجر البحري الأزرق.. الذي لن يستريح... حتى يقتل الخرافة» !!!

أمدينة للشاعر؟



[فاز الشاعر العراقي التقدمي الكبير سعدي يوسف بجائزة عرار الأدبية. وتنشر فيما يلي جزءا من الكلمة التي ألقاها في حفل تسلمه الجائزة في عمان في ٢٥ آب ١٩٨٦].

● بقلم : سعدي يوسف ●

□ بينك وبين أبي تمام، قربى المنتأى المستمر. وبينك وبينه تلك الاطلالة على المدن الجهمة. لكنك تحاول ان تجيء مدينتك، لا كما جاءها حبيب. أنت تحاول ان ترى البيوت بيوتا لا أجداثا... وها انتذا تطل على مدينة:

الحجر والرمل، في هذه المدينة العربية التي تراها اليوم في زورة اولى بالرغم من نصف القرن الذي امضيته، الحجر والرمل في لقاء هو الى صدام الأزل والتحول اقرب، كأن للمواجهة الف وجه، وكأن أي وجه من هذه الوجوه الألف مواجهة كاملة. ثمت الشجرة والعوسجة، والقائم والقادم، وثمت... الى الغرب منها، ولا أقول المغرب : ماء الأردن حيث المسيح والفدائيون خطوات صلاة. تدخل المدينة كمن يدخل نفسه، كمن يتوزعها.. هذه جبال مكة، وتلك نيراننا. مضافة وقاعدة. وحلم يلتم ويلتئم. ذكرى وذاكرة. وشرفات مفتوحة على عالم تلتمسه باصابع متحرقة، حتى لنكاد نمسه وإن ظل في المنتأى.

عمّان، بهذا المعنى، معدن يتشكل في جهد بشر مفعمين توقاً، انها مدينة يحق لها، ويحق لنا فيها، ان يكون التوق مؤسساً، وان يغدو المجرد محدداً.

هكذا تغدو مدننا، وعمان بينها، ملاعب وأعمالاً قلقة، عزة واعتزازاً، لا بتاريخ تقادم حتى انقطع أو كاد، انما بتاريخ يتأصل بقدر ما يتأسس، لحظة لحظة، ويوما بعد يوم... آنذاك لن آتي عمان من نيقوسيا، بل سآتيها من ثغور العرب وعواصمهم.. من الدار البيضاء او البيضاء، من الجبل الأخضر او الحديدة، من أبها او بسكرة.

آنذاك سيرتفع النشيد، سترتفع التهاليل... ملايين الأصوات تتعالى ويمتلك الناس اجنحة.

آنذاك سيعود مصطفى وهبي التل، فتى، وستكون مساواتية بشر بها في شعره ومسلكه اقنوم كون وكائنات.

أي نور سيصعدون الى السماء...
وأي مقصف هائل ستكون هذه الأرض...
أي فولكلور ستغدو الحياة !.

قبل أكثر من ثلاثين عاما، وقعت بين يدي نسخة من «عشيات وادي اليابس»، نسخة من تلك الطبعة الأولى المتواضعة. وأتذكر ان رفيق دراسة اردنيا جاءني بها... وكنا في بغداد، نقطع اولى الخطوات المتوجسة في طريق الشعر الطويل...

من يدري... لعل هذا الصديق الأردني القديم، هنا، في هذه القاعة او تلك المدينة...

لأقل لهذا الصديق ان هديته كانت، وتظل، واضحة الأثر والجبين. لأقل له ان تلك النسخة من «العشيات» علمتني، حينها، أموراً عزيزة، متصلة بمثل الشعر وعوامله، بل ان هذه الأمور العزيزة ترسخت حتى امست قداسات...

وان كان لا بد من تفصيل، فلتكن الاشارة الى مبدأ التحديث، الى حرية النظر والتناول، الى قرابة الناس ومقاربتهم، باعتبارهم منهلا أساساً للنص، وليس معبراً له.

تعلمت من مصطفى وهبي التل ان اسمي الاشياء بأسمائها، الشجرة شجرة، والمكان مكان، والأسود أسود.

تعلمت منه احترام الحواس «وهذه البوابات الخمس للمعرفة...»، باعتبار الشعر، ايضا، واصلا، مسعى نوعيا نحو المعرفة. تعلمت منه ان احترام اللغة متصل بتفعيلها، لا بتقليلها الى ما يسمى «لغة شاعرية».

الشعر كدح في مادة خام.
لا ملامسة مرمر صقيل.

أشرع مصطفى وهبي التل يشق مجراه الأعمق في القصيدة الأردنية ؟ وهل سيكون له ما كان لوالت ويتمان في القصيدة الامريكية ؟ لقد وضع عرار شروطا صعبة للقصيدة النيوكلاسيكية، شروطا ما كانت هذه القصيدة قادرة على المضي بها، بدون ان تتخلخل فتتحول. كان على عرار ان ينتظر طويلا... ان يمد قوسا يعبر نصف قرن، ليلتقي مع النهوض الشاب للقصيدة الأردنية الجديدة. عبثاً نبحث عن الرجل وميسمه فيما سبق هذا النهوض.

ان المثل الأكثر عمقاً وحياة في شعر عرار تراه في جهود شعراء الاردن الشباب : ابراهيم نصر الله، يوسف عبد العزيز، زكريا محمد، غسان زقطان، امجد ناصر، وسواهم، ممن يشقون على انفسهم، ويشقون، من اجل قصيدة عربية جديدة، أمينة لملامح هذه الأرض وتاريخها وتلاوينها مقدمين اسهاماتهم في الحركة الواسعة لتحديث الشعر العربي.

حول مسرحية «المتشائل»:

«حين تمضي هذه الغيمة تشرق الشمس»!

■□ بقلم: انطوان شلحت □■

■ نقد النقد ■

● اهتم النقاد المسرحيون في الصحف ووسائل الاعلام الاسرائيلية، كثيراً، بالمضمون الفكري لمسرحية «المتشائل» المأخوذة عن رائعة الكاتب اميل حبيبي «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل».

وتوزع الاهتمام السالف بين اتجاهين لا ثالث لهما:

الاتجاه الأول تخفى في اردية تاريخية ـ فانتازية ليحاكم النص من خارجه منطلقاً من الاستغلاق الكلي والرفض غير المباشر، مما يجعل من عدم استيعاب التفاصيل تحصيل حاصل.

اما الاتجاه الثاني فقد جاء حكمه على النص من داخله واعطى الايجابيات حقها.

ولعل حافة نوفيك هي ابرز من يمثل على الاتجاه الأول. كتبت في صحيفة «دفار» (٢٠ تشرين الأول ١٩٨٦) تقول:

«سعيد هو عربي اسرائيلي ظلت عائلته، منذ حرب التحرير (التصحيف الاسرائيلي الرسمي لكارثة الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٤٨ ـ أ. ش)، هائمة على وجهها في الاقطار العربية حتى قرر العودة النهائية الى دولة اليهود وحاول تدبير أموره فيها بأقصى ما يستطيع «كمتعاون» مع المؤسسة العربية الاسرائيلية موزعا بين مصائر ابناء شعبه وعائلته وحكاياته الغرامية ومتنقلا بين العصا والجزرة لأسياده الجدد. يعمل ولا يعمل بموجب رغباتهم وممزقاً بين ما يعتقد انه حصيلة واجب الولاء (او التظاهر بالولاء) لهؤلاء الأسياد وبين ما يرى انه واجب تجاه شعبه. وفي سياق مغامراته يحاسب عرب اسرائيل هنّامي قراهم.

«المنظور هنا هو أحادي الجانب بالتأكيد (وبالتالي فهو غير موضوعي بالطبع)»!

وتضيف: «ثمة حقائق وأحداث واقعية في هذا العرض. ولا يسعفني في ذلك انني على دراية تامة بالحقائق الأخرى، التي تبرر تاريخ هذه البلاد، وبوقائع تاريخ المحتل والواقع تحت الاحتلال على حد سواء، وبالمصير المأساوي الذي جمع بين الشعبين في حدود بلاد واحدة ولكل منهما عدله وحقائقه. ان هذه الدراية لا تخفف الشعور بالذنب الذي ينتابني في وقت لا أستطيع فيه أن أصرخ صوب المسرح: هذا صحيح، لكن هذا هو وجه واحد من الحقيقة! وهل يمكن لواحدة مثلي ان تتوقع من اميل حبيبي، المؤلف، ومحمد بكري، الممثل، ان يريا كذلك الوجه الثاني للعملة؟ وان يحافظا على الموازنة الحساسة وذات الاشكاليات العديدة، التي قد لا تكون قائمة من وجهة نظرهما؟ بالنسبة لي، ولكل مشاهد يهودي بلا شك، سيظل موقف ثنائي التكافؤ (موقف المساواة بين الجلاد والضحية ـ أ.ش) ازاء هذا العرض على المسرح الاسرائيلي... فهل هذا هو العرض القادم الذي سيخرج به مسرح حيفا فيما وراء الحدود دليلاً على حرية التعبير والدمقراطية الحقة السائدة في بلادنا والتي تتقن عض بنان الندم والجلد الذاتي أيما اتقان؟ اذا حصل ذلك فان النجاح مضمون مئة بالمئة واعتقد انه سيتوجد من يوجه الدعوة لعرض المسرحية في دمشق او ليبيا»!

واضح ان نوفيك تبرر انطباعاتها السالفة بحجج جاهزة سلفاً تنبع من تحكم الفكر الصهيوني في معاييرها النقدية. وهذا التحكم حال دون أن تستطيع استخلاص ما يحفل به النص من رموز وكنايات تقبل التأويل وان تستشف ما يتضمن من معنى او مغزى كلي ومن دلالة حضارية مشدودة الى الواقع وعوامل الحياة والتاريخ.

الا انه مقابل هذا النقد، ومناقضاً له، حفلت الصحف الاسرائيلية بمقالات نقدية حاول كتابها، بدافع الموضوعية والرغبة في كشف المسافة بين النظرية والتطبيق، أن يتحركوا مع حركة التاريخ. فلم يرتدوا الى الماضي بمنظور الصهيونية التقليدي ولم يؤطروا النظرة الأحادية الجانب في ذلك المنظور او يقعوا أسرى «الموازنة»، التي تستهدف التعمية على ممارسات الصهيونية، وانما سعوا الى رؤية كل شيء في منظوره التاريخي الصحيح وداخل سياقه الاجتماعي المحدد.

وحتى لا نغرق في وهج العبارات التعميمية هنا بعض الأمثلة على هذا النقد:

● كتب الناقد ميخائيل هندلزلتس في «هآرتس» (١٥ تشرين الأول ١٩٨٦): «لا تنحو هذه المسرحية منحى المنشور السياسي ذلك ان المواضيع في كتاب حبيبي ليست سياسية فحسب. الوضع السياسي هو السبب او العامل الخارجي الفاعل. غير أن لبّ الكتاب هو الوضع الانساني والاضطرابات الداخلية ورد الفعل... انها مسرحية يصعب التقليل من اهميتها للجمهور الاسرائيلي ـ اليهودي: فانها تتيح له، وربما للمرة الأولى، الوقوف عن كثب على المعضلات الشخصية للعربي ـ الاسرائيلي وتكشف بكل حدة وصرامة عن التناقض الداخلي القائم في الكلمتين التاليتين «عربي اسرائيلي». ولهذا من المؤمل ان تعرض سريعا باللغة العبرية خصوصاً وان العرب الاسرائيليين ـ وهذا هو تناقض اضافي في حياتنا ـ يجيدون العبرية فيما لا يفهم اليهود الاسرائيليون اللغة العربية. ولا يقل اهمية ان يشاهد العرب انفسهم هذه المسرحية لأنها تمارس، بالنسبة لهم، ما ينبغي ان يمارسه المسرح الحقيقي من تأثيرات. فهي تعكس واقع حياتهم الذي لا يمكن تلخيصه بالأسود والأبيض».

● اما الناقد بوعز عفرون فكتب في «يديعوت أحرونوت» (١٤ تشرين الاول ١٩٨٦): «يعتبر متشائل اميل حبيبي الابن الشرعي لشخصيات مثل تيل أولنشبيغل وشفيك ـ اي لنمط الشخصيات الواقعة تحت نير نظام قامع ومعاد ومن اجل الا تندثر فيه فانها مكرهة على تجنيد كل موارد دهائها في سبيل التظاهر بالغباء والسذاجة وحب الأسياد. وحقيقة ان الجمهور الذي سيشاهد العرض ينتمي الى الأكثرية القامعة تثير تشكيلة كاملة من المشاعر المتبادلة».

● وكتب الناقد إليكيم يارون في «معريف» (١٤ تشرين الأول ١٩٨٦): «أمور قاسية يقولها النص. قصة عربي في دولة اسرائيل. غير ان اللهجة هي التي تحدد الايقاع. وينتفي فيها النزق أو الغضب.. أنها قصة انسانية، الاحتجاج فيها انساني حميم يلامس شغاف القلوب أكثر من كونه احتجاجاً سياسياً».

● وكتب الناقد نفتالي عيروني في «عل همشمار» (١٦ تشرين الأول ١٩٨٦): «ان الطابع الشعبي لرواية اميل حبيبي لا يخفي الدلالة الحضارية العامة، التي تتبدى عبر التواصل القائم بين الحاضر والماضي. وإن الأحداث التاريخية المستحضرة والمزج بين الحاضر والماضي يهدف الى تشكيل البنية الفكرية للمسرحية... اما اسم «المتشائل»، المركب من اصطلاحين متناقضين تمام التناقض هما التفاؤل والتشاؤم، فانه يدل على وجهة نظر تتعامل مع واقع كل ما فيه مؤلم ومؤس .. النص غني، يثير تداعيات عديدة، شاعري للغاية. والكلمات تتميز بالرزانة والتنويعات الكثيرة».

يمكن أن أقتبس المزيد والمزيد مما قاله هذا النقد، الذي انطلق في حكمه على المسرحية من داخلها لا من خارجها. غير ان ما أوردته بليغ كفايته في التدليل على السمات التي ميزت ذلك النقد وفي صلبها استيعاب التفاصيل وأمانة الرؤية. وهذه الأمانة ـ اذا حاولنا استكناه مدلولاتها ـ أدركت بأن النص الواقعي في حد ذاته يقدم الرمزي. كما أدركت بأن ذلك لا يتم إلا عبر الانتقاء من الواقع التاريخي المحدد، الذي يحتمه القص. وفي هذا، وليس فيه فقط، يكمن الجواب على تذالة التأويل الذي تشرنقت ناقدة «دفار» في غياهبه.

■ عن المسرحية ■

الدخول في حركات دائبة عبر نقلات فنية رشيقة ومتطورة والاقتراب من الوضوح الفني هو الوصف الجيد لهذا العمل المسرحي الجديد.

ويدور هذا العمل حول شخصية «المتشائل»، الذي اختفى لكن لم يمت ولم يقتل على الحدود كما توهم بعض الناس ولم ينضم الى الفدائيين. فيعرض مراحل تطور ومجريات حياة شخصية متنوعة ومتناقضة تنتمي الى نمط الأبطال، الذين يمزجون بين السذاجة وبين الخبث لكن لا هم سذجا ولا خبثاء. شخصية متعاون «عربي اسرائيلي» في تدرجها المعيشي منذ قيام الدولة وحتى عدوان حزيران ١٩٦٧.

ومن خلال هذه الشخصية وعبرها تمر على المسرح معاناة الجزء الباقي من الشعب العربي الفلسطيني في البلاد على الأصعدة كافة، القومية والاقتصادية والاجتماعية، فيما يهيء الكاتب كل الأسباب لرفض هذه الشخصية ونبذها وتغييبها.

إن بطل اميل حبيبي هو نموذج سلبي. ومن الخارج يبدو لينا وشديد التأقلم مع الظروف الجديدة، رغم عجزه في النهاية عن تحقيق الانسجام مع الواقع الجديد اثر سلسلة التراجعات والتنازلات التي قدمها.

حول اختيار هذه الشخصية يقول الكاتب: «كان هدفي باختصار هو تخليص المظلوم من مصيبة توهم القوة في ظالمه. ولذلك اخترت شخصية سلبية لتكون بطل الرواية ـ شخصية جمعت فيها كل العيوب التي أريد محاربتها. ولكن، بطبيعة الحال، كان من الضروري أن أضفي الصفات الايجابية على هذه الشخصية حتى يصبح واضحا أنها ليست فريدة» (عن حديث مع الكاتب أجرته د. رضوى عاشور ونشرته مجلة «فلسطين الثورة» في ١٩٧٨/١٠/٢).

إن سعيد في طبيعة تكوينه هو شخص محبط في بحثه عن الخلاص لأن اختياراته خاطئة. ولهذا ينتهي به المطاف الى العزلة عن العالم، التي يمثل الجنون ذروتها، فالموت. وفي عزّ تأثيثه لعزلته يجلس فوق الخازوق وحيداً ينهشه البرد. ومن موقعه هناك يرى الى الخيارات: إما البقاء فوق الخازوق وقبول تبرير «الرجل الكبير» (السلطة) بأن ما يجلس عليه ليس خازوقاً وإما أن يلحق بيعاد التي تشد به الى «قبر الغربة» وإما أن يختار الحل الثوري الذي طرحه الشاب وهو يتأبط جريدة الحزب: «الذي لا يريد ان يقعد على الخازوق ينزل الى الشارع معنا. لا بديل ثالث، فاختر»! لكن سعيد يرفض هذه الخيارات. ويختار الخيار الغيبي الذي يقوده الى العزلة العقلية. ويمضي مثل غيمة في السماء «حين تمضي تقول يعاد ـ تشرق الشمس».

واضح في كل النص وفي حصيلته أن تعاون سعيد مع المؤسسة الاسرائيلية لم يكن وليد القناعة بمقدار ما كان وليد الحاجة وفق منظوره العاجز عن إختيار طريق الخلاص، الذي يومىء اليه العمل الأدبي برمته. وهذا ما يبرر طيبة وعفوية هذه الشخصية ووعيها بالواقع القائم الذي يحيط بها وعلاقة التناقض التي تتحكم فيه بين سلطة قامعة وبين شعب يعاني القمع ويواصل الحياة.

يقع عرض «المتشائل» في ساعة ونصف الساعة. ويتكون من عدد كبير من اللوحات المختلفة المتباينة المتجاورة، التي تصنع من تجاورها معنى عاماً أو رسالة متضمنة.

وتنبع المتعة في العرض ذاته من مصادر متعددة: من التمثيل والاخراج والديكور على حد سواء.

فقد تناول المخرجان مازن غطاس وايلان تورن النص، الذي أعده للمسرح مازن غطاس ومحمد بكري، باقتدار وتمكنا في النهاية من تقديم عرض مسرحي مشحون بالحيوية والتواصل وله ايقاع وأسلوب رغم اقتصاره على ممثل واحد فقط يعود اليه، أساساً، الفضل في مد جسور التواصل الحميم مع الجمهور.

وثمة حرص في العرض، من قبل الطاقم كله، على عملية الجذب للمشاهد. وهذا لا يعني أنها تمت على حساب الفن والمشهد والحركة والايقاع، وانما على العكس فان كل هذه الأدوات المسرحية موظفة في هذا العمل للوصول الى مسرح مئة بالمئة.

ولم يكن همّ الاخراج ان يزخرف التعبير وانما أن يجسده أمامنا في أمانة وصدق. ولم يكن همه أن يقدم لوحات تشكيلية تغرقنا في الشكل وتلهينا عن المضمون وإنما احترم النص والتصق به واحترم كلماته ضمن حرص على ابرازها في إطار شكلي يخدمها بالدرجة الأولى والأخيرة في غير تعقيد او افتعال.

واكتمل الاخراج بديكور بسيط صممته فريده شوهم بأدوات تناسب النص وتعادله.

■ التمثيل ■

«المتشائل» أطلقت محمد بكري ممثلاً مسرحياً قديراً وماهراً. والشيء البارز أن بكري تعامل مع النص، الذي أسهم في صياغته للمسرح، على قاعدة الوضوح الفني والمضموني وذلك لتوصيل الهدف من هذا العمل الى الناس بكل صدق ووضوح. ولهذا فقد أدى دوره (أدواره) بوعي وجرأة وبراعة عبرت عن استبطانه لمواجد الشخصيات المتنوعة التي تقمصها.

وخلاصة القول إن بكري نجح في الولوج الى النص مركزاً جهده على تعدد الشخصيات في حركاته التمثيلية المتنقلة لولا بعض اللحظات الميلودرامية التي لا أفهم لماذا يحرص عليها بصرامة.

وهذه اللحظات هي، تحديداً، التي بدا فيها أصغر وأصبى من كلماته المثقلة بالعبر. وكنت أتمنى أن يكون أكثر كهولة وهو في شرخ شبابه وأكثر وقاراً رغم صباه وأكثر ذهولاً وأكثر هما واحساساً بثقل المسؤولية وفداحة الفكر.

كذلك ألحّ عليّ، وأنا أشاهد عرض «المتشائل»، احساس شديد بأن التسلسل الروائي يغلب على الجانب الدرامي في تسييج المسرحية. ولعل المسؤول عن هذا هو البناء الخاص للمسرحية الذي يبدأ من نهاية الرواية ليعود بعد ذلك الى بدايتها. وقد نرد هذا الى انه هو نفسه عين ما يقصده طاقم المسرحية. أن لا نعيش نحن أبطال المسرحية وانما أن يكون موقفنا منهم موقف المراقب المتأمل، بما يتماشى مع الجوهر الفكري للرواية الكامن في الدعوة الى التأمل والتعقل لا الى التوتر والانفعال غير الواعي.

على أن هذه الملاحظة هي هنة تفصيلية صغيرة لا تقلل من شأن هذا العمل المسرحي الجاد الذي يعد، دون شك، إضافة في إضاءة عمل أدبي بالغ الأهمية في حياتنا الثقافية وفي حياتنا عموماً.

«المتشائل»

[عن رواية اميل حبيبي «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل»]

- ● تمثيل: محمد بكري.
- ● مسرحة: مازن غطاس ومحمد بكري.
- ● اخراج: مازن غطاس وايلان تورن.
- ● ديكور: فريدة شوهم.
- ● تقديم: المسرح البلدي ـ حيفا.




● المتشائل (الممثل محمد بكري) في مشهد من المسرحية ●

«الاتحاد» قبل ربع قرن

جماهير غفيرة في القدس وحيفا ويافا وكفرياسيف وشفاعمرو تحتفل بذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

● مكتب «الاتحاد» ـ عقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي سلسلة من الاجتماعات والمهرجانات الشعبية والاحتفالات بمناسبة الذكرى الرابعة والاربعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى. وقد كان بين هذه الاجتماعات والمهرجانات ما عقد في القدس وحيفا ويافا وكفرياسيف وشفاعمرو حيث القى قادة الحزب الكلمات بهذه المناسبة التاريخية الكبيرة.

ففي القدس، غصت قاعة سينما «سمدار» بجمهور المحتفلين من العمال والطلاب والمثقفين. وافتتح الاجتماع تندلر ثم القت النائبة الشيوعية، الرفيقة استر فلنسكا كلمة قالت فيها ان برنامج بناء الشيوعية موجود في مركز الاهتمام في العالم كله وذلك بفضل ما يقدمه هذا البرنامج من المساعدات لمعارك التقدم والسلام في العالم كله.

وفي حيفا احتشد جمهور غفير من السكان، اليهود والعرب في قاعة سينما «ميرون» فضاقت بهم واضطر الكثيرون الى حضور الاحتفال وقوفاً. وتكلم في هذا الاجتماع الرفيق اميل توما.

أما في يافا فعقد الاحتفال في سينما «يافئور» وحضره جمهور كبير من العمال والشباب من اليهود والعرب. وقد كان الرفيق شملي، عضو اللجنة المركزية اول المتكلمين ثم اعقبه الرفيق المحامي هرتسبرغ عضو اللجنة المركزية.

وفي نهاية هذه الاجتماعات قدمت برامج فنية وعرضت افلام سوفييتية.

في كفرياسيف وشفاعمرو

ويقول مراسلنا في الناصرة في رسالته عن اجتماعي كفرياسيف وشفاعمرو:

«كما لم يستطع حلف روما العالمي في العصور القديمة انْ يمنع انهيار العبودية، وكما لم يستطع الحلف المقدس للملوك والاقطاعيين في اوروبا ان يمنع امتداد النظام الرأسمالي بعد الثورة الفرنسية البرجوازية في سنة ١٧٨٩، كذلك لن يستطيع اي حلف أطلسي او سياتو او غيره ان يمنع الانتصار التام للاشتراكية والشيوعية في عصرنا» ـ اعلن النائب الشيوعي اميل حبيبي في المهرجانين الشعبيين الضخمين احتفالا بذكرى الثورة الاشتراكية الكبرى. وقد عقد اولهما في كفرياسيف مساء الجمعة ١١/١٠ بدعوة من حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي، والثاني عقد في شفاعمرو بدعوة من الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

واشترك في مهرجان كفرياسيف وفود من قرى الشمال. كما اشترك في مهرجان شفاعمرو وفود من قرى البطوف وعبلين وطمرة وكابول.

وحيى مهرجان كفرياسيف ممثل العلاقات الثقافية في السفارة السوفييتية الذي استقبل بأشد الحماس والتصفيق.

وترأس مهرجان كفرياسيف السيد حنا دلة رئيس النادي الثقافي في كفرياسيف. وتكلم فيه المحامي محمد الحاج والنائب الشيوعي اميل حبيبي.

وتكلم في مهرجان شفاعمرو الرفيق شفيق خورية عضو بلدية شفاعمرو والنائب اميل حبيبي.

وقال السيد حنا دلة في كلمته: «لو لم يكن من الاتحاد السوفييتي الا وقوفه دائما الى جانب الشعوب الضعيفة ليدافع عنها لكفى ذلك لكي نحبه ونحترمه. ولكن هذا الشعب النبيل يمد الشعوب بالمعلومات الفنية والقروض والهبات دون قيد او شرط ودون مقابل».

وقال المحامي محمد الحاج في كلمته: «بسيف الاتحاد السوفييتي تشج الشعوب وجوه المستعمرين الوحوش. وبنفسه تصمد الشعوب امام اي عدوان غادر، وبهيبته تحمي الشعوب استقلالها وتصون كرامتها وتبني مجدها وتنتصر، فشكراً والف شكر لدولة العمال والفلاحين وتحيات حارة لشعوب ذلك البلد الصديق والمجد والخلود لثورة اكتوبر الخالدة التي أقامت حصن الشعوب الحصين».

(«الاتحاد» ١٩٦١/١١/١٤)



● بريشة: ناجي العلي ـ خاص بـ «الاتحاد» ●

غداً، السبت، في مسرح «النزهة/ الحكواتي»

المعرض الفني النسائي الفلسطيني

● القدس ـ من مكتب «الاتحاد» ـ يستضيف مسرح «النزهة/ الحكواتي» في القدس المحتلة «المعرض الفني النسائي الفلسطيني» الذي تشارك فيه مجموعة من الفنانات الفلسطينيات باعمالهن في الرسم (صوفي حلبي وفاتن طوباسي وكاتي صوفان) والتصوير (سعاد العامري وعريب نجار) والخزف (فيرا تماري وماري مكون) والغرافيك (سعاد نصر وتريز نصر عزام وسميرة بدران).

ويبدأ حفل افتتاح المعرض في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر غد السبت (١١/١٥). ويستمر المعرض حتى يوم الجمعة المقبل (١١/٢١) ما بين الساعة ٣ ـ ٧ مساء.

OUTLOOKS

* برج عائم جديد للنفطيين السوفييت *

● فلاديفوستك ـ «نوفوستي» ـ حصل رجال التنقيب عن الغاز والنفط في الشرق الاقصى السوفييتي على برج عائم، صنعه عمال ترسانة السفن في مدينة فيبورغ السوفييتية على بحر البلطيق. ووصل هذا البرج الفولاذي البالغ ارتفاعه مئة متر الى مكان عمله على متن صندل خاص قطع حوالي ١٤ ألف ميل عبر المحيطات الثلاثة.

ويؤدي البرج وظيفته بصورة مستقلة وسيعمل قريبا قرب شواطىء جزيرة ساخالين. ويستطيع هذا البرج المزود باجهزة الملاحة العصرية مع استخدام الاقمار الاصطناعية ان يعمل في مواقع يصل عمق مياه البحر فيها الى مئتي متر وحفر ابار في القاع يصل عمقها الى ستة كيلومترات.

والجدير ذكره ان هذا البرج هو الأول من نوعه. ويعتقد العلماء انه على غرار هذا البرج، فيما بعد يمكن صنع مجمعات كاملة تحت الماء تعمل بصورة آلية بأوامر ترسل عن بعد بواسطة وسائل التلفزة. وكذلك تنفيذ مشاريع آبار النفط والغاز التحتمائية ذات الغرف الانتاجية والسكنية.. وهذه المشاريع تفيد مستقبليا في توسيع نطاق التنقيب في البحر بالقرب من الشواطىء حيث تتركز نسبة ٥٠ ـ ٦٠٪ من موارد النفط والغاز العالمية حسب تقديرات الخبراء.

برامج التلفزيون الاسرائيلي

(الجمعة ١٩٨٦/١١/١٤)

- * ٤،٣٠ ـ موجز الانباء
- * ٤،٣٢ ـ «سفينة الحب»
- * ٥،٢٠ ـ مجموعة اغان
- * ٥،٣٠ ـ الفيلم العربي
- * ٧،٢٠ ـ استعراض برامج
- * ٧،٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
- * ٨،١٥ ـ اخبار (بالعبرية)
- * ٩،١٥ ـ برنامج مقابلات
- * ١٠،١٥ ـ «والعدالة للجميع» فيلم سينمائي اجنبي
- * ٠٠،١٠ ـ اخبار

(السبت ١٩٨٦/١١/١٥)

- * ٤،٠٠ ـ «الذئب الطائر» مسلسل
- * ٤،٥٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
- * ٥،٠٠ ـ «تخمين باوراق اللعب» فيلم اجنبي
- * ٦،٣٠ ـ «مجلة الفن»
- * ٧،٠٠ ـ برنامج ترفيهي اجنبي
- * ٨،٠٠ ـ «من الزعيم؟» مسلسل فكاهي
- * ٩،٠٠ ـ اخبار (بالعبرية)
- * ٩،٣٠ ـ رياضة
- * ١٠،٣٠ ـ «فاني والكسندر» الحلقة الرابعة والأخيرة
- * ١١،٢٥ ـ اخبار

كلمات متقاطعة

*** لغز ٣٦٥ ***

□ اعداد: محمد شهير كبها ـ عين السهلة □

الكلمات الأفقية:

١) صحيفة يومية
٢) في فمي
٣) من الازهار ـ من الافعال ـ ود
٤) الحي ـ ابن الكلب
٥) الاسم الثاني لشاعر فلسطيني ـ اسم علم مؤنث
٦) سبع ـ حرف + دق
٧) مادة قاتلة ـ قفز ـ ضمير متصل
٨) حكي + ثار
٩) من العائلة + اسم علم مذكر

الكلمات العمودية:

١) قرية عربية
٢) رداء + حرف
٣) متماثلان ـ يقفل ـ عكس خلو (معكوسة)
٤) حزن ـ من الفواكه
٥) اسم علم مذكر ـ الاسم الاول لكاتب فلسطيني
٦) اشتاق + حرف ـ تنمر
٧) للسؤال ـ من الحيوانات ـ ثلثا يوم
٨) نوع قماش + حرف
٩) قرية عربية

*** حل لغز ٣٦٤ ***

الكلمات الأفقية:

١) البنجاب
٢) صوفيا
٣) رب ـ نحل ـ زي
٤) قوم ـ ارز
٥) وريد ـ رمزي
٦) نمل ـ هوى
٧) يا ـ جنس ـ رد
٨) عرابه
٩) حنا مينه

الكلمات العمودية:

١) ترتوميا
٢) بورما
٣) لص ـ ميل ـ عن
٤) بون ـ جرى
٥) نفحه ـ ستلم
٦) جيل ـ سبي
٧) أ أ ـ امة ـ هن
٨) زرزور
٩) مي زيادة

الرهائن مسألة هامشية في العلاقات الامريكية - الايرانية

□□ من السذاجة الاعتقاد او التصور بان مسألة الافراج عن الرهائن الامريكان المحتجزين في لبنان او في ايران يمكن ان تكون الدافع الاساسي وراء قيام الادارة الامريكية بالاقدام على تزويد حكام ايران بكميات كبيرة من الاسلحة. فالرهائن ومصيرهم يمكن ان يكون مادة للدعاية، ولاظهار الرئيس الامريكي بمظهر الحريص على مصير وحياة مواطنيه، وموضوعا للحديث عن قضية الرئيس، ريغن، المحببة: قضية «الارهاب الدولي». ولكن مسألة الرهائن ومصيرهم لا يمكن ان يمليا على الادارة الامريكية ان تقدم على مثل هذه الخطوة وتزود حكام ايران بالسلاح. فتزويد اي بلد بالسلاح مسألة سياسية هامة وفي غاية من الخطورة.

وعليه فان محاولة الربط بين الافراج عن الرهائن وتزويد ايران بالسلاح الامريكي انما تستهدف صرف الانظار، في الولايات المتحدة وخارجها، عن حقيقة الدوافع والمصالح التي تختبيء وراء تزويد ايران بالسلاح.

وما يؤكد ان المسألة اخطر وابعد من مجرد صفقة للافراج عن الرهائن هو تنوع وكبر حجم وعدد الشحنات العسكرية التي ارسلت الى ايران.

لقد بدا للوهلة الاولى، مما نشرته وسائل الاعلام الامريكية والاوروبية الغربية والمحلية في بلادنا، ان الامر لا يتعدى عددا من شحنات الاسلحة، او كما كتبت مجلة «نيوزويك» الاسبوعية الامريكية في عددها الاخير: حمولة طائرة مقابل كل رهينة يفرج عنها. ولكن سرعان ما بدأت الصورة تتضح وتتكشف حقائق مذهلة وتبرز معها خطورة المسألة ويظهر جليا كبر فضيحة الادارة الامريكية والحكومات الاخرى المرتبطة معها.

وقد كشف رئيس اتحاد نقابة البحارة الدنماركيين، هنريك برلاو، في حديث الى «وكالة الصحافة الفرنسية»، هذا الاسبوع، ان الاسلحة الامريكية الاخيرة الى ايران تم نقلها، في الفترة منذ ايار الماضي وحتى الآن، عبر موانىء في اوروبا الغربية وعبر الميناء الاسرائيلي في ايلات على البحر الاحمر. وقال كذلك ان اسرائيل لم تكن البلد الوحيد الذي قدم «خدمات» للادارة الامريكية في هذا المجال. وذكر ان الحكومة الايطالية قامت ايضا بدور الوسيط بين الادارة الامريكية وحكام ايران.

وقد تكشف الايام القادمة عن تورط حكام دول اخرى في السمسرة (الوساطة) بين حكام واشنطن وطهران.

والحقيقة ان قيام حكام اسرائيل بنقل الاسلحة الامريكية الى ايران جوا وبحرا لم يكن سرا فقد كان سرا شائعا ومفضوحا. ومن الجدير بالذكر ان الوزير اريئيل شارون كان اول من اكد قيام اسرائيل بتزويد ايران بالسلاح في حديث الى جريدة ايطالية في صيف ١٩٨٢ حين كان وزيرا للحربية في حكومة بيغن. وعاد شارون مجددا فاكد الامر في مقابلة اجرتها معه مجلة امريكية، قبل فترة وجيزة. ولا يغير شيئا من هذه الحقيقة ان شارون نفى ما نسبته اليه المجلة الامريكية المذكورة. كما لا يغير شيئا في هذه الحقيقة ايضا ان يعلن وزير الخارجية، شمعون بيرس، في مؤتمر صحفي في شيكاغو، يوم الاثنين الماضي، ان حكومته لم تزود ايران بالسلاح.

ولا ينكر المسؤولون الاسرائيليون ان لهم مصلحة في استمرار الحرب العراقية كي يواصل الطرفان قتل الواحد الاخر. وهذا ما تحدث عنه بكل صراحة رئيس الوزراء، يتسحاق شمير، ووزير «الامن»، يتسحاق رابين، في اكثر من مناسبة.

ومن الواضح ان الاوساط الحاكمة في اسرائيل وسماسرة السلاح هنا معنيون في استمرار الحرب كي يتمكنوا من بيع ايران المزيد من الاسلحة، وبالتالي استعادة ما خسروه من مواقع في السوق الايرانية بعد الاطاحة بالشاه. هذا فضلا عن ان مصلحتهم الاساسية تكمن في ان استمرار الحرب يعني عمليا مواصلة استنزاف قدرات وطاقات ومصادر وخيرات هذين البلدين بشكل مدمر، الامر الذي يحول دون الاستفادة من كل هذا في مواجهة اطماع حكام اسرائيل وتطلعاتهم نحو التوسع شرقا.

واذا كانت هذه هي مصلحة الاوساط الحاكمة في اسرائيل، فقد اكد الرئيس السابق لمجلس الامن القومي الامريكي ومن اقرب المقربين الى الرئيس ريغن، روبرت ماكفارلين، ان للولايات المتحدة مصلحة كبرى في توسيع العلاقات مع ايران. فللولايات المتحدة، على حد قوله، مصلحة كبرى في الشرق الاوسط ويضمن ذلك في ايران.

ولا شك في ان قيام الادارة الامريكية بتزويد حكام ايران بالسلاح، انما يخدم في الاساس المصلحة التي يتحدث ماكفارلين عنها. وما نشر الان وكشف النقاب عنه يؤكد قيام علاقات قوية بين الادارة الامريكية وبين اوساط مسؤولة ومتنفذة في السلطة الايرانية. ويقينا ان هذه العلاقات هي التي مكنت روبرت ماكفارلين، مؤخرا، من القدوم الى طهران والاجتماع بعدد من المسؤولين هناك.

ومن الثابت ان الحكومة الامريكية بعد الثورة الايرانية والاطاحة بالشاه لم تفقد كل الخيوط التي كانت تصلها بعدد من مواقع السلطة في طهران. فقد حافظت سرا على علاقاتها مع الكثيرين من قادة الجيش الايراني، ممن لم تطلهم عملية التطهير بعد الاطاحة بالشاه، وممن تربطهم مصالح قوية بالشركات الامريكية والشركات الغربية الاخرى.

وقد تمكنت الادارة الامريكية من توسيع هذه الخيوط وزيادتها بعد ان تفرد الآيات بالسلطة في ايران واجهضوا الثورة وقمعوا كل معارضة دمقراطية، وبعد ان اصبحت الغلبة بين الايات واضحة جدا لصالح القوى المحافظة والاكثر تزمتا دينيا ورجعية في السلطة الايرانية. وقد عاد في الوقت نفسه الكثيرون من رجال «السافاك» (مخابرات الشاه سيئة الصيت) وتسللوا الى مواقع حساسة ومقررة في اجهزة السلطة. ويجمع المراقبون السياسيون المطلعون على الحالة في ايران اليوم على ان قوى اليمين في السلطة تتحين الفرص وتنتظر رحيل الخميني كي تحسم الصراع على السلطة في صالحها كليا. فتكشف عندها عن نفسها وتعيد بناء علاقاتها وتحالفاتها الدولية، بما يخدم مصالحها الطبقية - الاجتماعية والسياسية، ويضمن ذلك تحالفاتها مع الادارة الامريكية.

(بعد الانتهاء من كتابة هذه السطور اذاع صوت اسرائيل، امس، نقلا عن جريدتي «نيويورك تايمز» و «واشنطن بوست» ان الرئيس الامريكي، ريغن، اعترف بان حكومته قررت تزويد ايران بالسلاح بغية عقد صلات مع من اسماهم بالمعتدلين في السلطة الايرانية، وان حكومته اقدمت على ذلك استعدادا لتحسين العلاقات مع ايران بعد وفاة الخميني).

ويدرك المقررون في السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط عامة والخليج بشكل خاص ان التعصب الديني على الطريقة الايرانية والمحقون بمشاعر العداء للشيوعية وكل مظاهر التقدم الاجتماعي لا يشكل خطرا يتهدد للمصالح الامريكية. بل على العكس من ذلك، فهو يخدم هذه المصالح. وهم يأملون في ان يستعيدوا مواقعهم التي خسروها في هذا البلد بعد الاطاحة بالشاه.

وايران على غاية من الاهمية الاستراتيجية، السياسية والعسكرية والاقتصادية، في نظر واضعي السياسة الخارجية الامريكية.

فحدود ايران الشرقية والشمالية تمتد طويلا بمحاذاة الاتحاد السوفييتي وافغانستان. والى الجنوب والغرب تشرف على منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط وبثروات طبيعية اخرى. واذا تمكن اليمين المرتبط بالولايات المتحدة من حسم المعركة لصالحه في هذا البلد فليس من المستبعد ان تعود ايران وتمارس دور الشرطي في منطقة الخليج وبعيدا في عمق شبه الجزيرة العربية، وان تتحول، بشكل اخطر مما هي عليه اليوم، الى بؤرة للتآمر على الثورة في افغانستان وموقع تتسلل منه عصابات الثورة المضادة في محاولة للتخريب والقتل والاعتداء على مكتسبات الثورة الافغانية.

وتزويد الادارة الامريكية ايران بالسلاح يأخذ كل هذه الامور وغيرها في الحسبان. ويستهدف فتح اكثر من منفذ على هذا البلد وشد الخيوط التي تربط بين دوائر متنفذة في السلطة الايرانية والادارة الامريكية. وعليه فهو ابعد كثيرا واشد خطرا من مسألة الافراج عن الرهائن.

وان يكشف تزويد الادارة الامريكية حكام ايران بالسلاح عن شيء، فهو يكشف عن مخططات هذه الادارة التي لم تتوقف عن السعي لاستعادة مواقعها ونفوذها السياسي في هذا البلد. ويكشف عن ان مصلحة شعبي ايران والعراق في وقت القتال تتعارض كليا والمصالح الامريكية في المنطقة، وعن ان المصالح الامريكية تقوم اساسا على خراب بلدان المنطقة ونهب خيرات شعوبها. ويكشف بالمقابل عن اخلاقيات الادارة الامريكية وعن ريائها وكذبها ونفاقها. كما يكشف عن مدى مصداقية تعهداتها وقراراتها. ففي حين كانت هذه الادارة تدعو حلفاءها الى مقاطعة حكام ايران والى عدم تزويدهم بالاسلحة، كانت هي وليس غيرها تخرق «قراراتها» وتتنكر «لمواقفها» وتزود حكام ايران بالسلاح. ويكشف في الوقت نفسه عن الزيف والكذب السافر في مزاعم الرئيس الامريكي، ريغن، حول مقاومته «الارهاب»، وعن ان كل خطابات ريغن «النارية» المعادية «للارهاب» ليست الا ستارا من دخان كثيف يحاول من ورائه اخفاء حقيقة ما تخطط ادارته له من خطط ومشاريع وممارسات تتعارض كليا مع مصالح شعوب المنطقة في السلام والامن والاستقرار والتقدم الاجتماعي.

واذا كان هناك من اهمية سياسية للكشف عن هذه الفضيحة ففي انها ستسهم بلا شك في تعرية الدور الامريكي في المنطقة وفي اظهاره على حقيقته، وفي فضح غالبية الحكام العرب الذين يسرفون في التهالك على اعتاب الادارة الامريكية كلما كشفت هذه عن حقيقة معاداتها لمصالح الشعوب العربية وشعوب المنطقة عامة.

ابراهيم مالك

* اللص قاض والضحية مجرم ؟!! *

■ هل يجوز تعيين لص محترف قاضيا للاشراف على حماية العدل والنظام وأمن الجمهور ؟ للوهلة الاولى يبدو هذا السؤال غريبا تماما.

ولكن حين ينصب ريغن وتاتشر وبيرس - شمير انفسهم اوصياء على محاربة «الارهاب الدولي» فان هذا الأمر اكثر استفزازا للمنطق الانساني السليم من تعيين اللص قاضيا.

ان ايدي الامبريالية الامريكية ملطخة بدم عشرات ملايين الضحايا في كل القارات. والعبقرية الامبريالية الامريكية لم تتورع عن اختراع الوسائل كافة لمقاومة حركة الشعوب. بعد اكثر من عشر سنوات من الانقلاب الفاشي في تشيلي صار مؤكدا تماما ان المخابرات الامريكية نظمت ومولت العصابة الارهابية القذرة برئاسة بينوتشيت لاغتيال سلفادور الليندي والمئات غيره من قادة تشيلي الشعبية واغتيال الحرية فوق ارض تشيلي الاسطورية.

اما الامبراطورية البريطانية (التي كانت لا تغيب الشمس عن مستعمراتها) فكل تاريخها، كل مجدها، هو ارهاب في ارهاب، قمع في قمع، ابادة في ابادة للمناضلين ضد الاحتلال البريطاني.

واما حكام اسرائيل فيقف الانسان حائرا حين يطلب منه الكلام عن الارهاب الرسمي الاسرائيلي، ما هو معروف كثير كثير. ويسمح لنا خيالنا الواقعي ان نقول ان ما نعرفه اقل بكثير مما لا نعرفه !

الم تسقط اسرائيل طائرة ركاب مدنية ليبية كان فيها اكثر من ٢٠٠ راكبا مدنيا بينهم نساء واطفال ؟

الم تقم اسرائيل بعملية اقتحام لبيروت لقتل ثلاثة قادة فلسطينيين في بيوتهم ؟ الم تخطف اسرائيل طائرة مسافرة من بيروت الى بغداد ؟ الم تخطف اسرائيل طائرة مدنية ليبية قبل مدة كان على متنها نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي عبدالله الاحمر ؟! ان الذاكرة الفلسطينية والعربية والعالمية اضيق من ان تتسع لحشد الاحداث التي مارست فيها اسرائيل ارهابا ضد القيادة الفلسطينية، ضد الشعب الفلسطيني، بل ضد كل حركة التحرر القومي العربية، من المحيط الى الخليج، كما يقولون.

ان الفلسطيني، حين يسمع اسرائيل تتكلم حول الحاجة الى محاربة الارهاب يضحك بكاء ويبكي ضحكا، وهو المهدد بالابادة يوميا، جراء الارهاب الرسمي الاسرائيلي.

من هنا فان صراخ الجوقة الامريكية - البريطانية - الاسرائيلية حول ما يسمى «تورط سوريا في الاعمال الارهابية» ليس الا ستارا من الدخان لاخفاء نية هذا الثالوث الخطير لضرب سوريا وضرب ليبيا وضرب الشعب الفلسطيني لازاحة العقبات من وجه مشروع توسيع رقعة كامب ديفيد وفرض العبودية الاستعمارية الرهيبة على الشعوب العربية.

والمضحك المبكي انه بينما ينبح الناطقون الاستعماريون ضد سوريا تمهيدا للعدوان ينبح اوباش كامب ديفيد في القاهرة، بلغة عربية، ضد سوريا. بل بينما يهدد ريغن ويتوعد ضد ليبيا، فان البقرة الضاحكة وريث السادات، يقوم بمناورات بحرية مصرية - امريكية قبالة السواحل الليبية !

وبينما يقوم الاحتلال الاسرائيلي باشرس هجمة قمعية ضد القوى الوطنية في المناطق المحتلة (اكرم هنية مثل واحد فقط) فان النظام الاردني ايضا يقوم قسطه بالمضايقة للشعب الصامد في المناطق المحتلة وفي تعيين رؤساء بلديات مقبولين على الاحتلال والنظام الهاشمي، معا.

هذه الصورة التي حولنا تجبرنا على التساؤل : حتام تتأجل الوحدة الوطنية الفلسطينية الشاملة ؟ حتام تتأجل المصالحة السورية - الفلسطينية بشهامة ترتفع فوق كل الحساسيات لمجابهة الخطر المشترك ؟ حتام هذا التمزق الرهيب الذي يغري المتربصين لتوجيه ضربة ماحقة للعرب ؟! هل صارت الأمة العربية هي «الرجل المريض» حتى يتمادى الوحوش الاستعماريون وكلابهم الحارسة في المنطقة، الى هذا الحد ؟

ويريد الشعور ان يسأل : هل الأمة العربية عاجزة الى هذا الحد ويصر العقل ان يوجه كل الحقد الى الانظمة الفاسدة التي تشل ارادة العرب.

ووسط هذا المناخ العام المحيط الذي يجعل القلب يقطر دما، لنا عزاء اننا هنا حيا وحدتنا وحينا شخصيتنا وحينا روح صمودنا وتقاوم ونحقق المكاسب ونعمق جذورنا ونفرض، على من يتوهم اننا هنود حمر استيعاب حقيقة اننا حمر حقا ولكن لسنا هنودا، لسنا لقمة سائغة سهلة للقمع والتصفية.

حين قال البطل الفلسطيني الشهيد ماجد ابو شرار مخاطبا شعبنا هنا، وأنتم أشرف من في الأمة العربية من محيطها الى خليجها، كان في الحقيقة يعلن اعتزازه بالتجربة السياسية - النضالية، وبالقيادة التي رسمت هذا الخط وقادت شعبنا في مسيرة العذاب والبطولة خلال اربعة عقود من الزمن الرديء.

ويقينا لن صموتنا هنا يؤكد [illegible] اصالة تجربتنا وتجذرها ورسوخها وعلى ان اساس البلاء في العالم العربي الآن ليس «الطبيعة العربية» أو «الروح العربية» أو «العقل العربي»، كما يقول بعض المستشرقين العنصريين بل اساس البلاء هو الانظمة الرجعية، هو الطبقة الحاكمة، هو الطغمة المتسلطة.

ويقينا انه حين تزيح شعوب العرب عن صدورها عفن الحكام الرجعيين لن تعود هنالك مشكلة كبيرة لمجابهة الارهابيين الذين يدعون انهم يقاومون الارهاب.. □□

سالم جبران

* [illegible] روبرت وراس محمد ! *

[illegible]

سميح القاسم

ضحايا الاسلوب وضحايا المضمون

● في ملحق «دڤار»، يوم ١٢ الجاري، كتب الصحفي داني روبنشتاين تعليقاً بعنوان «القوة، الأسلوب والضحية» استعرض فيه جوانب من السلطة والصلاحيات واسعة النطاق التي كان يتمتع بها رفائيل ليڤي، متصرف لواء منطقة القدس في وزارة الداخلية، قبل توقيفه مؤخراً بتهمة لم تتحدد بعد، في اطار فضيحة الرشا والارتشاء وتهريب أموال طائلة من العملة الصعبة الى خارج البلاد.

ومن بين الصلاحيات التي يتمتع بها متصرف لواء القدس (على أبناء المناطق الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس العربية) - وفق روبنشتاين - منح هويات اسرائيلية، الأمر الذي يستتبع خدمات عديدة يحرم منها من يفتقر الى مثل هذه الهويات، واصدار تصاريح بعبور سيارات خصوصية عن طريق الجسور الى الاردن وبالعكس.

وخلاصة فكرة روبنشتاين هي الاستنتاج أن المنصب المذكور، بصلاحياته الواسعة على عرب المناطق المحتلة، ينطوي على جملة من الاغراءات تخوّل من يشغل هذا المنصب امكان السلوك العشوائي تجاه أبناء المناطق المحتلة وإمكان السقوط في مهاوي الفساد.

لكن روبنشتاين لا يدمغ الاحتلال برمته، وما يتفتق عنه من فساد. ويكتفي بمهاجمة الاسلوب. يقول : «الاسلوب كله أسلوب مناقض للدمقراطية ومشوه ويمكن من منح افضليات لمن يرغب النظام في رفع أسهمه». وبالتالي فان ليڤي، على الارجح، هو «ضحية الاسلوب».

لنضع تعميمات روبنشتاين واستنتاجاته، على علاتها وزلاتها، جانباً. ولتمحور نقاشنا حول قضيتين ملتهبتين، ترتبطان الواحدة بالأخرى بعرى وثيقة.

القضية الأولى هي الفضيحة المطنطنة التي تورط فيها رفائيل ليڤي وشخصية كنسية معروفة، محظور أن ينشر اسمها على الملأ. لا يهمنا كثيراً، في هذا المقام، ما ستتكشف عنه هذه القضية وإلامَ ستقود خيوطها وما اذا كانت السلطات، كعادتها، ستحيط تحوز بعض المسؤولين بالأسوار والتحصينات. الذي يهمنا، في هذه اللحظة، التذكير بأن رفائيل ليڤي هو، دون غيره، الذي أصدر أمر اغلاق صحيفة «الميثاق» ومجلة «العهد» المقدسيتين، بحجج «أمنية» وبناء على «مواد سرية». وهو الذي شكل «بوز مدفع» في الدفاع عن «أمن» اسرائيل وشعبها. أما عن الشخصية الكنسية المرموقة فنكتفي بالقول ان لها علاقات وثيقة مع مسؤولين مرموقين في السلطة الاسرائيلية وتحظى بدعمهم المطلق ضدّ اليسار من رعايا الكنيسة إياها.

وخلاصة قولنا إنه لا جديد تحت الشمس (وان كانت «شمس» الاحتلال الظلماء). هكذا احتلال - وكل احتلال هو هكذا - لا يمكن أن يكون متنوراً ولا يمكن أن يلد سوى مثل هذه العلاقات ونماذج السلوك الفاسد.

والقضية الثانية هي أمر الطرد من الوطن بحق رئيس تحرير «الشعب»، أكرم هنية.

لسنا في حاجة الى استعادة المعلومات التي نشرتها «الاتحاد»، وغيرها من الصحف، والتي تثبت، بما لا يقبل التأويل، أن أمر الطرد هو عملية انتقام سياسي بحت تستهدف كم الأفواه الوطنية الفلسطينية وردع السائرين على درب اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة عن المضي في طريقهم. لقد اعترفت بهذه الحقيقة مصادر عسكرية اسرائيلية امام الصحفي في «هآرتس»، أوري نير. واعترفت، أمام عضو الكنيست شولاميت ألوني، بأنه ليست لديها أية أدلة على تورط أكرم هنية، لا من بعيد ولا من قريب، في أعمال من أي لون. وعلى هذا الاساس، بالذات، تلجأ سلطات الاحتلال الى «المواد السرية» وقوانين الطوارىء الانتدابية، التي وصفها بيغن مرة بأنها قوانين نازية، لتمرير مخططها ضد منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني، لصالح أتباع الأردن ومخطط «التقاسم الوظيفي».

نعتقد أن هذه الأمور باتت أكثر من واضحة، على الرغم من تقولات العميان والمتعامين.

والأمر يرتبط، كما أشرنا آنفاً، بقضية رفائيل ليڤي. ففي البحث الذي أجرته الكنيست، الاثنين الماضي، حول طرد أكرم هنية وضع النائب الجبهوي توفيق طوبي القضية في اطارها العام وتركزت شولاميت ألوني في مسألة حرية التعبير والدمقراطية وأن مقياس حرية الصحافة هو افساح المجال لسماع ما يؤلم.

لكن عضو الكنيست عوزي لنداو أبى الا أن يفتح ملف رفائيل ليڤي، مواربة، باستناده الى قرار المحكمة العليا بالمصادقة على اغلاق «الميثاق» و«العهد». وطالب، بالاستناد الى بينات تضليلية فاسدة، باغلاق صحيفة «الشعب».

يحق لوزير الامن، يتسحاق رابين، أن يتبجح بنزاهته وبنزاهة وزارته التي «لم تغلق صحيفة «الشعب»». لكن عوزي لنداو يدرك ان اغلاق الصحيفة، من حيث اتخاذ القرار، مسألة يسيرة. فـ «المواد السرية» وافرة، دوما. وهناك أكثر من منة رفائيل ليڤي وليڤي، حتى وان عمّت الفضائح و«طمت».

هذا هو واقع الإحتلال، الذي لا يمكن أن يكون واقع سواه.

لكنه، لو يعلم أصحابه، حتماً سيزول.

فريد غانم

■ بيان جامعة بيت لحم ■

سلمت السلطات الاسرائيلية امس المسؤولين في الجامعة امراً جديداً بتمديد اغلاق الجامعة لمدة اسبوع آخر. ان ادارة الجامعة تعتبر ذلك اصرارا من السلطات على ارباك الحياة الاكاديمية وممارسة للعقاب الجماعي التي لا يقبله المنطق ولا تقره القوانين الدولية.

وتجري الجامعة اتصالات مكثفة مع مختلف المؤسسات والقنصليات من اجل العمل على الغاء قرار التمديد وفي الوقت نفسه فان الجامعة بجميع هيئاتها تناشد كل الحريصين على الحريات الاكاديمية بان يهبوا لمساندتها من اجل الغاء القرار الجائر والذي يقضي باغلاق الجامعة اسبوعا آخر.

جبهة يافة الناصرة الدمقراطية

تدعو بهذا أعضاء كادر الجبهة لحضور الاجتماع الذي سيعقد في نادي الحزب الشيوعي في القرية. وذلك اليوم الجمعة الموافق ٨٦/١١/١٤، الساعة ٦,٣٠ مساءً على بساط البحث: المؤتمر القطري الثاني للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

اسرار الدولة الرأسمالية العليا في المزاد العلني

● لان السكوت لم يعد من ذهب، بعد ان «تخوفت» حكومة اسرائيل من ان يضطر بيرس او شمير وغيرهما من الوزراء ان يكذب، مع سبق الاصرار ليس فقط امام وسائل الاعلام، وانما في المحكمة العليا، بشأن قضية خطف او اخفاء مردخاي فعنونو «بطل» اسرار الدولة النووية.

وتمشيا مع المثل القائل «حك لي احك لك»، والمقصود عدم تورط المرأة الحديدية، تاتشر، في سين وجيم عن دور شرطتها - السكوتلانديارد - في الاختطاف، او المساعدة في الاختطاف، او تسليم مردخاي فعنونو الى اسرائيل، بعد ان انكرت علاقتها بالموضوع جملة وتفصيلا، وامرت شرطتها بالبحث عنه، فظلت تبحث حوالي شهر الى ان «ظهر» في اسرائيل.. خاصة بعد الدور «الرائع» الذي ادته حكومة جلالتها في انتاج واخراج قصة قطع العلاقات مع سوريا ومواصلة سعيها لتسويق هذه البضاعة في السوق الاوروبية لـ «عزل» سوريا عن العالم الغربي.

قرر «مطبخ» حكومة اسرائيل، الذي تكون على عجل من ثلاثة اعمدة : شمير ورابين وبيرس، الاعلان عن ان فعنونو موجود في سجن ما في اسرائيل منذ قرابة شهر.. وقد جاء هذا الاعلان بعد ان شاطت الطبخة وانتشرت منها الروائح بحيث بات انكارها مجرد عبث صبياني.

إذن، فحكومة اسرائيل التي لم تتخوف من اية فضيحة عالمية في جلب فعنونو بطريقة ترفض الافصاح عنها حتى اليوم - «تتخوف» من الخطوة «اللامعة» التي اتخذها محامي الدفاع، زخروني، الذي «هدد» بالتوجه للمحكمة العليا !! بالرغم عن ان الحكومة اتخذت من الحيطة ما حملت المحامي زخروني على التكتم عن كل شيء وعدم الافصاح عن اية بادرة تخص «الموضوع» !

وهذا «التخوف» تنشره الحكومة لتبرر اقدامها على كشف طابق فعنونو. وكأن هناك من لا يعلم بان كل محكمة في اسرائيل، وفي غير اسرائيل، تستطيع ان تتحول الى سرية، لا «يضطر» معها ثلاثي وزراء المطبخ الى الكذب «الامني».. وكأننا لا نعيش احداث احدى فضائح هذا الكذب في قضية «الشباك» والمسؤولية عن قتل شابين عربيين بدم بارد قبل حوالي سنتين، عندما «تضيع» و«تعجز» الشرطة عن الاجابة على السؤال : من تصدق ؟ رئيس الشباك (المعزول عقابا !) ام رئيس الحكومة (غير المعزول لغياب الادلة !!) ؟!

لكن الملفت للنظر هو السرعة الغريبة التي تم فيها الاعلان عن وجود فعنونو، وكأن هناك من فوق - فوق الحكومة - من اشعل الضوء الاحمر فصاح زامور الخطر: فعنونو عندنا ! فالطريقة التي تم فيها الاعلان توحي بان متخذي القرار - ثلاثي وزراء المطبخ - (لم يلحقوا اختيار رابع للتوازن الروتاتسي) كانوا في عجلة من أمرهم لدرجة لم يلحقوا اعلام وزراء الحكومة بالامر ولا حتى رئيس الدولة نفسه الذي سمع عن ذلك من وسائل الاعلام !

والآن، بعد ان قامت حكومة بلادنا بـ «اداء واجبها» واعلنت، على الملأ، بانه لم يكن لرئيسة حكومة بريطانيا اي دور في «القبض» على فعنونو وجلبه لاسرائيل، وانفتح صمام الهواء في الرئة الثانية لوسائل الاعلام في البلاد - يستطيع البوليس البريطاني ان يوفر جهوده «المشكورة» في البحث عن فعنونو داخل العاصمة البريطانية، التي بدأها حال اختفائه يوم ١٩٨٦/٩/٣٠.

واذا ما جرى ربط قضية «جلب» فعنونو والتداعيات الناجمة عنها في كل من بريطانيا واسرائيل، مع قضية بيع الاسلحة الامريكية لايران، عن طريق اسرائيل، ثمنا للافراج عن الرهائن الامريكيين، وما تخلفه من تداعيات داخل امريكا حيال سياسة ريغن التي ظاهرها «معاداة» الارهاب قولا وباطنها ممارسة «التعايش» معه فعلا - تنشأ عقدة جديدة مفادها ان دمقراطية النظام الرأسمالي لم تعد تستطيع ان «تكتنز» الفضائح التي يمارسها حكام البلد المعني ممن لا تكفيهم سلطة القانون الرسمي لممارسة اعمالهم القذرة بالسر، ولم يعد بامكان جهازي الدولة الرأسمالية القمعيين، العلني والسري، التستير عليها. اي ان الدمقراطية اخذت ترشح وتقطر بعض الفضائح بحيث لم تعد تنتظر ٣٠ سنة للكشف عنها، شرعا، كما هو متبع حتى الآن.

والطرف الجديد الذي دخل المزاحمة في سوق الرأسمالية الحرة، هو الاعلام في هذه الانظمة وخاصة الصحف، التي خلقت واقعا جديدا.. فكون فعنونو قبض مبلغا كبيرا مقابل المعلومات السرية يشير الى ان الاسرار «العليا» دخلت الى المزاد، هي وما تحمله في ثناياها من الفضائح. وعلى هذا تنسحب قضايا «عالمية» مثل فضيحة ووترغيت وقضية تهريب اليورانيوم الى اسرائيل واكتشاف شبكة تجسس اسرائيلية في الولايات المتحدة، وعندنا قضية الشباك (التي لم تنتظر ٣٠ سنة مثل قضية مسؤولية بن غوريون عن مجزرة كفرقاسم)، واليوم صفقة السلاح لايران. واختطاف فعنونو.

وحيال هذا الواقع الجديد. لا ندري ان كان حماس المناوب الجديد في كرسي وزارة الخارجية، شمعون بيرس، الذي اختار ان يسافر في هذه الايام الى الولايات المتحدة وينظم هناك، في شيكاغو، مؤتمرا صحفيا يصر فيه على ان «مالطة يوكه» وانه لم تجر اية صفقة اسلحة بين الولايات المتحدة وبين «النظام الرجعي الذي يهدد الاستقرار في الشرق الاوسط، اي ايران» لا ندري ان كانت هذه التصريحات ستنقذ جلد الوزيرين الكبيرين، شولتس ووانيبرغر، او اي منهما، من «زوبعة» القضيحة الجديدة التي تجتاح نظام ريغن وحكومته في هذه الايام، خاصة وان الحرامي (المبعوث ماكفارلين) ضبط متلبسا في زيّ طيار حط مع الارسالية في طهران !

واذا كان بيرس «يغلط» في الكلام ويشتم النظام الايراني ليوحي لسامعيه بان نظاما كهذا «لا يمكن» ان تساعده، لا الولايات المتحدة ولا اسرائيل.. فهو يركن الى كون اسرائيل باتت محصنة في وجه الفضائح، بعد ان اجتازت الدمقراطية فيها البعد الجديد وتعايشت معه .. حتى ان اثارة حرب كاملة وتحويلها من ٧٦ ساعة الى اكثر من ست سنوات لم تحرك في علية القوم الحاكمة اكثر من نقل الوزير المسؤول الى وزارة اخرى ! ولهذا يأخذ بيرس «عوزه» في التصريحات..

ان اصرار وزير الدولة الامريكي، شولتس، على عدم الاقتفاء بسلفه هيغ - اي عدم الاستقالة، معناه السعي لاكساب «تخطي» القوانين «الدمقراطية» شرعية. خاصة اذا كان الامر يتعلق بالمتاجرة بالسلاح الذي يسيطر اصحابه ليس على المجمعات الصناعية فحسب وانما على تسيير دفة الحكم بواسطة مبعوثيهم امثال شولتس ووانيبرغر ومن فوقهم ريغن نفسه.. وهذا يعني مواصلة الممارسة لسياسة امريكا، بالعلن او بالسر، التي دأبت منذ ان ورثت «قيادة» الامبريالية من بريطانيا العظمى وشريكاتها في اوروبا الغربية، سياسة فرق تسد عن طريق خلق نزاعات اقليمية وصناعة الحروب المحلية داخل البلد الواحد او من قطرين واكثر بهدف نهب خيرات هذه البلدان مقابل السلاح «المتطور» الذي تغذي به مجمعات الصناعة العسكرية في الولايات المتحدة نار الحرب بالسر والعلن. فالحروب هي الضمان التقني الذي يمد ماكنات تلك المجمعات بالطاقة لمواصلة الدوران وبناء مختبرات ضمن اتفاقيات مع البلدان امثال اسرائيل، واجراء بحوث لتطوير اجزاء خطة بناء مجمعات عسكرية في سفن فضاء اصطناعية - حرب النجوم. عندها يوم تشتري «الدولة» في الولايات المتحدة، ترسانات «النجوم» من المجمعات الصناعية العسكرية، تتحول الحروب المحلية الى تسلية صغيرة مثل طقطقة قشر الفستق قبل الاكل.

نسيم أبو خيط

■ للبيع ■

سوبارو ١٣٠٠، موديل ١٩٨٣ - ستيشن، يد أولى، بحالة ممتازة للاتصال بعد السابعة مساء (٠٦٧/٨٦١١٣١) ابو هاني.

* تهنئة *

الى يوسف مطر بولادة الابنة «امل»

الف مبروك «ونتمنى لها السعادة في ظل والديها».

برناديت مطر وأولادها

يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
جريدة يومية
الجمعة ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٦
الصفحة ٨

حكمة اليوم

من لديه عمل لا يشعر بطول الوقت.
(مثل سلوفاكي)

طرفة اليوم

مدير العمل للموظف :
ـ سنعطيك عطلتك السنوية حين يخف العمل
ـ لماذا، وهل اصابني مس ؟

في احتفال جماهيري مهيب في طمرة يزاح الستار عن ضريح الشهيد نوح ابراهيم

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ في احتفال جماهيري مهيب ازيح، يوم امس الخميس، الستار عن النصب التذكاري الذي اقيم في طمرة على ضريح الشاعر الشعبي نوح ابراهيم تخليداً لذكراه والذي استشهد سنة ١٩٣٨ في اثناء الثورة التي انطلقت من العام ١٩٣٦.

وقد حضر حفل الافتتاح رئيس واعضاء ادارة مجلس طمرة المحلي وعدد من رؤساء المجالس المحلية والبلديات العربية وجمهور غفير من اهالي طمرة.

افتتح الحفل عضو ادارة مجلس طمرة المحلي عادل ابو الهيجا فقال: ان طمرة تعتز بوجود ضريح الشهيد الشاعر الشعبي نوح ابراهيم في طمرة. هذا الشهيد الذي روى ارضنا الطيبة بدمائه في ثورة شعبنا عام ١٩٣٦ ضد الاستعمار البريطاني. ثم دعا رؤساء السلطات المحلية العربية لازاحة الستار عن النصب التذكاري.

وبعدها القى رئيس مجلس طمرة المحلي عباس حجازي، كلمة قال فيها انها لمناسبة عزيزة علينا جميعاً بأن نكرم الشهيد نوح ابراهيم واننا نعتز بكل قطرة من الدماء التي سفكت والتي لا تزال تسفك في هذا العالم من اجل الحرية.

وكانت الكلمة الأخيرة لرئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، فقال: كان نوح ابراهيم شاعراً وطنياً وشخصية وطنية بارزة في تاريخ شعبنا الفلسطيني.

ونوح ابراهيم لم يسقط شهيد الكلمات وانما سقط نتيجة المتفجرات نتيجة هجمة لطيران الاستعمار البريطاني التي هاجمه هو ومجموعته وهم في طريقهم الى قرية طمرة ـ فهو لم يسقط فقط على مذبح معتقداته الوطنية بل ايضاً على مذبح مسيرته وكفاحه الوطني وقال ان نوح ابراهيم ليس فقط في ضمير هذا الشعب بل ايضاً في عقل هذا الشعب.

وجاء في كلمته: اننا في هذه الايام بالذات ونحن في خضم المعركة من اجل حق شعبنا الفلسطيني لاقامة دولته الفلسطينية تقول ان الأمر الوحيد الذي يمنع السلام هو استمرار الاحتلال الاسرائيلي حسب المخطط الأمريكي.

ونحن ليس لدينا أدنى شك بأن شعبنا سينتصر بنضاله واية مراهنة على الورقة الأمريكية هي كالمراهنة على الورقة البريطانية في العام ١٩٣٦ ـ فهناك قول لجمال عبد الناصر: نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا. ولكن يبدو ان هناك من يريد العمل بعكس هذا. ولكن شعبنا يرفض اي وهم ينشره اعداؤه من امبرياليين واعوان لهم حول السلام الامريكي وما يفرزه من برامج.

● دفن «محركات بيت شيمش»، بعد «آتا» ؟ ●

● صورة من المظاهرة الصاخبة التي نظمها عمال بلدة بيت شيمش، يوم (١١/١٢)، احتجاجاً على القرار الوزاري بتعيين حارس أملاك قضائي لمصنع «محركات بيت شيمش» تمهيداً لاغلاقه وفصل جميع عماله الـ (٧٠٠). وقد حمل المتظاهرون تابوتاً كتب عليه «محركات بيت شيمش» معبرين عن احتجاجهم على نية الحكومة تصفية المصنع. (خاصة بـ «الاتحاد»)

الشرطة تُحقق مع أربعة من أعضاء وفد السلام الى رومانيا

● تل أبيب ـ لمراسلنا ـ مثل للتحقيق امام شرطة الرملة، أمس، اربعة من اعضاء وفد السلام الاسرائيلي الى رومانيا، الذي التقى وفد م.ت.ف والاربعة هم: لطيف دوري واليعزر فايلر وياعيل لوطان ورؤوبين كمينر.

وسُئل الاربعة في اثناء التحقيق اذا ما كانوا يدركون انهم خالفوا القانون. وردّ الاربعة انهم لم يخرقوا اي قانون وانهم سافروا الى رومانيا بناء على دعوة اتحاد الصحفيين في رومانيا وأجروا مفاوضات مع وفد عن م.ت.ف بواسطة الاصدقاء الرومانيين.

وأكد الاربعة بعد خروجهم من التحقيق انهم مقتنعون بأن اجراء مفاوضات مثل التي اجروها في رومانيا هو في صالح السلام والتفاهم بين اسرائيل والشعب الفلسطيني وانه ينبغي مواصلة اجراء مفاوضات كهذه. أما القانون الذي يحظر اللقاءات بين قوى السلام الاسرائيلية وممثلي م.ت.ف فهو قانون موجّه ضد المصالح الحقيقية لاسرائيل.

وأطلق سراح الاربعة بكفالات شخصية.

اليوم، الجمعة: «المتشائل» في نادي «تساڤتا» ـ تل أبيب

● تل أبيب ـ يستضيف نادي «تساڤتا» في تل أبيب، القائم في شارع «ابن غبيرول»، في الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الجمعة (٨٦/١١/١٤) مسرحية «المتشائل» المأخوذة عن رواية الكاتب اميل حبيبي، التي يقوم بأداء جميع ادوارها الممثل محمد بكري ضمن برنامج مسرح حيفا البلدي للموسم الحالي.

وعلمنا أن العرض سيكون باللغة العربية مع ترجمة عبرية فورية.

ويمكن حجز التذاكر بالاتصال مع صندوق النادي على هاتف رقم (٠٣ـ٢٥٠١٥٦/٧)

[طالع مقالاً عن المسرحية على الصفحة السادسة]

فروع الجبهة تستعد لمؤتمرها القطري الثاني

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تتواصل الاستعدادات على قدم وساق في فروع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة استعداداً لمؤتمر الجبهة القطري الثاني، الذي يعقد غداً السبت في الناصرة.

● جبهة عكا ●

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقد مجلس الجبهة في عكا اجتماعاً له يوم الثلاثاء ٨٦/١١/١١ في قاعة نادي «إميل توما» في المدينة.

وتكلم في الاجتماع كل من ربيع ادلبي واحمد أبو شنب ورمزي خوري، وتم انتخاب مندوبي الفرع للمؤتمر.

● جبهة دير الاسد ●

وفي اليوم نفسه عقدت جبهة دير الاسد التقدمية اجتماعاً اقرت فيه البيانين السياسي والتنظيمي للجبهة الدمقراطية القطرية وانتخبت وفداً للمشاركة في اعمال المؤتمر الثاني.

● جبهة عين ماهل ●

● عين ماهل ـ من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ لمراسلنا فايز ابو ليل ـ وعلى شرف المؤتمر القطري ايضاً عقد كادر جبهة عين ماهل اجتماعاً يوم الاربعاء ٨٦/١١/١٢ لخصت فيه التجربة الجبهوية في القرية واكد الاستمرار في هذا المسار الوطني.

وتكلم في الاجتماع كل من حمزة حبيب الله وعرسان حبيب الله والمحامي وليد خليلية عن جبهة يافة الناصرة.

اما الكلمة المركزية فكانت للشاعر سالم جبران، عضو السكرتارية القطرية للجبهة.

كما تم في الاجتماع انتخاب سكرتارية جديدة للفرع مؤلفة من ٢٣ عضواً.

● انتخاب المندوبين في عبلين ●

● عبلين ـ من مكرم سعيد ـ وجرى في عبلين يوم الاربعاء ايضاً اجتماع لسكرتارية الجبهة تحدث فيه كل من وليم حاج وراجي النجمي وتم انتخاب مندوبي الفرع للمؤتمر.

ويذكر أن فروع الجبهة الخمسة اتخذت قرارات في اجتماعاتها استنكرت فيها قرار ابعاد الصحفي أكرم هنية، رئيس تحرير «الشعب» المقدسية، وطالبت بالغاء هذا القرار المجحف.

● اجتماع كبير في شفاعمرو ●

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ وفي يوم الثلاثاء ٨٦/١١/١١ عقد كادر جبهة شفاعمرو اجتماعاً ضم العشرات من اعضاء الجبهة في المدينة.

تكلم في الاجتماع الاستاذان موسى الصغير وزياد شليوط وتم انتخاب مندوبي الفرع للمؤتمر القطري.

المحكمة المركزية تقرر استمرار اعتقال الطالب محمد صبحي بكري

● البعنة ـ من مكتب «الاتحاد» في عكا ـ ردت المحكمة المركزية طلب الاستئناف الذي تقدم به المحامي نصر صنع الله بشأن اعتقال الطالب محمد صبحي بكري لمدة عشرة ايام. مطالباً باطلاق سراحه.

وكانت المحكمة قررت يوم الاربعاء الماضي استمرار اعتقال الطالب المذكور الى ٨٦/١١/١٦، واطلاق سراحه اذا لم تتوفر ادلة لادانته.

ويذكر ان الطالب محمد صبحي بكري، الذي أتى لزيارة اهله، كان يستعد للعودة الى بولونيا الاشتراكية لاستئناف دراسته.

ويفيد مراسلنا بأن السخط يعم أهالي البعنة جراء هذا الاجراء الاستفزازي.

وفد عن الجبهة في المثلث الشمالي يزور عمال «بري ـ زي» متضامناً

● عارة ـ لمراسلنا ـ قام وفد عن الجبهة الدمقراطية في المثلث الشمالي بزيارة تضامن مع عمال «بري ـ زي» المعتصمين امام المصنع في الخضيرة احتجاجاً على قرار ادارة المصنع أغلاقه وقذفهم الى سوق البطالة.

واعرب الوفد عن وقوفه الى جانب مطالب العمال المعتصمين العادلة. وأكد لهم تضامنه الكامل في سبيل إعادة تشغيل المصنع.

وكان يوسف بشيري، رئيس لجنة عمال المصنع، قد ثمن عالياً دور الجبهة في حملتها التضامنية مع عمال المصنع وخاصة عضو الكنيست ماير فلنر الذي طرح قضية مصنع «بري ـ زي» على جدول أعمال الكنيست وطالب بإعطاء العمال حقهم في العمل وندد بسياسة ادارة المصنع الرامية الى قذف هؤلاء العمال الى سوق البطالة.

وقد ضم الوفد كلا من محمود محمود وسهيل مصاروة عن جبهة كفرقرع وغازي قاسم عن جبهة عرعرة وحليمة عبد العزيز عن النساء الدمقراطيات.

وفاة المريض الذي أجريت له عملية زرع الكبد الثانية

● حيفا ـ توفي في مستشفى «رمبام» في حيفا، عصر أمس (الخميس)، الياهو شراير الذي أجريت له عملية زرع الكبد الثانية في اسرائيل وذلك قبل (١٩) يوماً.

ويذكر ان شراير بقي طوال الايام الاخيرة، بعد اجراء العملية الجراحية له، في حالة صحية خطرة.

ويذكر ايضاً ان ميرا شخمنتر، التي أجريت لها عملية زرع الكبد الاولى في إسرائيل، قد توفيت في نهاية الاسبوع الماضي.

اليوم، افتتاح معرض الكمبيوتر في الناصرة

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ يفتتح، منذ ساعات الصباح، اليوم الجمعة، في الناصرة معرض آخر للكمبيوتر. وهذه المرة لمنتجات شركة «آي.بي.أم» (وهي تعرض لاول مرة في الناصرة والشمال). وتقيم المعرض مؤسسة عصر الكمبيوتر في الناصرة.

وعلمنا من اصحاب المؤسسة ان الرسالة الاساسية لهذا المعرض تقول : انه بأمكان كل شخص، طفلاً كان ام مسناً درس الكمبيوتر او لم يدرس، ان يستعمل جهاز الكمبيوتر. ويستطيع كل شخص ان يتبين ذلك خلال المعرض.

ويضم المعرض عدة اجنحة تظهر برامج الكمبيوتر المختلفة، لخدمة المجال التجارية ومكاتب المحاماة والتأمين والمدارس والاطباء وغيرها اضافة الى العاب الاطفال والاولاد. ويعرض القيمون على المعرض عدة جوائز للذين يشترون من المعرض مثل دورة ٣ أشهر مجاناً في تعليم الكمبيوتر في حالة شراء كمبيوتر تعليمي وغيرها.

هذا، ويستمر المعرض طول يومي الجمعة والسبت. ويقام في قاعة نادي مركز الاحداث الارثوذكسي في الناصرة.

محاميد يطلب بحث أوضاع أم الفحم في الجلسة القادمة للجنة الرؤساء العرب

● أم الفحم ـ لمراسلنا ـ بعث رئيس بلدية أم الفحم، هاشم محاميد، يوم ١١/١١، برسالة الى رئيس اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية ورئيس بلدية شفاعمرو، ابراهيم نمر حسين، واخرى الى سكرتير اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية ورئيس مجلس كفرياسيف المحلي، نمر مرقس يطلب فيها طرح قضايا أم الفحم على بساط بحث اللجنة القطرية في جلستها القادمة.

وجاء في الرسالة ان وضع بلدية أم الفحم المالي يزداد سوءاً من يوم الى آخر بعد أن أعلنت لجنة المعلمين في المدرسة الثانوية الشاملة إضراباً مفتوحاً منذ يوم الأحد الماضي وبهدد، ايضاً، عمال البلدية بالاضراب.

وأكدت الرسالة ان البلدية ستعقد جلسة خاصة بهذا الصدد وستحدد السبل اللازمة لتصعيد الاجراءات الكفاحية لتنفيذ الاتفاقيات مع وزارة الداخلية لتحرير الأموال التي وعدت بها لتغطية العجز بمبلغ مقداره ٢،٤ مليون ش.ج.

وكانت بلدية ام الفحم عرضت امام لجنة الداخلية التابعة للكنيست، التي زارت أم الفحم، يوم الاثنين الماضي (١١/١٠)، بصورة كاملة ودقيقة الازمة المالية التي تعانيها البلدية. ووعد أعضاء اللجنة ببحث الوضع في جلسة خاصة ستعقدها اللجنة في القريب العاجل.

نضال لجان الأحياء في عكا القديمة يؤتي ثماره

● عكا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أسفرت الجهود المكثفة والاتصالات المستمرة مع وزارة الاسكان ومكتب مراقب الدولة واجتماعات لجنة الحي التضامنية لتصعيد المطالبة بسكن بديل لعائلتي جمال حلو وفوزي خطيب من عكا القديمة، المدعومة بصمود العائلتين، عن انتقال العائلتين للسكن في الشقق الجديدة في عكا الجديدة، وبالأجرة الشهرية.

ويذكر ان العائلتين المذكورتين كانتا تسكنان في بيوت خطرة وغير انسانية ومهددة بالانهيار.

هذا، وتستمر مطالبة سكان حي «الشراشيحة» بازالة خطر انهيار البيوت خصوصاً وموسم الشتاء في خضمه.

الخلافات بين وزارتي المالية والصحة تهدّد مصير الاتفاق مع الممرضات

● القدس ـ أعلن راديو «صوت اسرائيل» في نبأ له، عصر أمس الخميس، ان خلافاً حاداً نشب بين وزارتي المالية والصحة حول تمويل الاتفاق الذي تم التوصل اليه، مؤخراً، مع الممرضات والممرضين في المستشفيات والذي، على أساسه، عاد جمهور الممرضين والممرضات الى العمل المنتظم في المستشفيات.

ونقل الراديو عن وزيرة الصحة، شوشانا أربيلي ـ المورلينو، قولها ان وزارة المالية ملزمة بتمويل كل تكاليف الاتفاق وانه اذا لم تفعل وزارة المالية ذلك فانه «من الصعب جداً احترام الاتفاق» !!

أما وزارة المالية فقد أعلنت ان قضية تمويل الاتفاق لا تزال قيد البحث والمفاوضات بين الوزارتين. وعليه، فان وزارة المالية غير ملزمة، الآن، بتمويله.

وبالاضافة الى ذلك ـ قالت مصادر وزارة المالية ـ فانه من غير المعروف، حتى الآن، قيمة تكاليف الاتفاق مع الممرضات.

ضابط شرطة كبير متقاعد: الاجرام المنظم يسود اسرائيل ويسيطر قطاعات اقتصادية كاملة

● تل أبيب ـ في مقابلة اجرتها صحيفة «معاريف» ونشرت امس الخميس (٨٦/١١/١٣)، صرح الرئيس السابق للوحدة القطرية للتحقيق في قضايا الرشوة والفساد التابعة للبوليس الاسرائيلي، بنيامين زيجل بانه «يسود اسرائيل اجرام منظم يسيطر بصورة كاملة ودقيقة على قطاعات اقتصادية كاملة»!

وأضاف زيجل، الذي رفض تحديد القطاعات المذكورة، انه يعتمد في أقواله هذه على المعلومات والمواد المتوفرة لدى الشرطة وعلى التجربة التي توفرت لديه بحكم منصبه السابق. وأكد زيجل ان الكثيرين من ذوي الياقات البيضاء يسهمون اسهاماً فعالاً في هذا الاجرام!

وقال زيجل انه هو نفسه احد ضباط الشرطة القلائل الذين يعترفون بوجود اجرام منظم في البلاد.

وحذر قائلاً: صحيح ان ابعاد الاجرام المنظم في اسرائيل هي أقل من مثيلاتها في الولايات المتحدة حيث تسيطر المافيا على كل قطاعات الحياة. ولكن استمرار تفاقم الاجرام في إسرائيل بالوتيرة القائمة حاليا يقربنا جداً من الوضع في الولايات المتحدة!

في يافا: ينسون طفلة في غرفة صفها فريسة للخوف والبرد!

● يافا ـ لمراسلنا ـ نتيجة الاهمال في مدرسة «الاخوة» الابتدائية في يافا بقيت التلميذة الصغيرة خلود أحمد حنون، يوم الخميس الماضي، حتى منتصف الليل في غرفة الدراسة وحيدة فريسة للخوف والبرد بعد ان أغلقت المدرسة!

وكان الاهل والاصدقاء بعد ان تالهم العياء من البحث عنها أبلغوا الشرطة التي بدأت بدورها بالبحث وكان آخر مكان توقعوا ان تكون فيه الطفلة هو المدرسة. وفعلا وجدوا الطفلة خلود تبكي في ظلام غرفة الدراسة!!

ويفيد مراسلنا ان مدرسة الاخوة تسودها الفوضى الدائمة بالاضافة الى تردي مستوى التعليم فيها.

وفاة فاضل في عبلين

● عبلين ـ من راجي النجمي ـ شيعت جماهير غفيرة من عبلين والقرى المجاورة يوم امس الخميس (٨٦/١١/١٣) جثمان المرحوم ابراهيم خليل الشيخ احمد الى مثواه الاخير بعد ان وافته المنية عن عمر يناهز ال (٥٧) عاما اثر نوبة قلبية حادة لم تمهله طويلاً.

ويتقدم اعضاء الحزب الشيوعي والجبهة والشبيبة الشيوعية في عبلين بأحر تعازيهم الى عموم آل الشيخ احمد واقربائهم وانسبائهم راجين لهم الصبر والسلوان.

نتائج سحب «هبايس»

● في السحب الذي جرى، أمس (الخميس)، على جوائز «هبايس» فازت البطاقات التالية :

● الجائزة الاولى (١٨٠ الف شيكل) ـ ٧٥٤٩٠٢.

● الجائزة الثانية (١٢ الف شيكل) ـ ١٨٢٧٠٠.

● الجائزة الثالثة (٦ الاف شيكل) ـ ٠٨٢٠٨٧ و٣٧٤٢٥٢.

● كل البطاقات التي تنتهي بالرقم (٧) أو بالرقم (٨) أو بالرقم (٩). فازت بمبلغ (٢،٥) شيكل.

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة :
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات :
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع :
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف:
٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

كتلة الجبهة في مجلس ابوسنان تطالب بادراج مشكلة اصحاب الزيتون والزيت على بساط البحث

● أبوسنان ـ من مكتب «الاتحاد» في عكا ـ بعث أحمد سعد عضو مجلس ابوسنان المحلي، باسم كتلة الجبهة في المجلس، برسالة الى رئيس المجلس، يوم ٨٦/١١/١٢، يطلب فيها ادراج موضوع مساعدة فلاحي القرية من اصحاب الزيت والزيتون، على بساط بحث المجلس في جلسته القادمة في هذا الشهر.

وجاء في الرسالة :

«يواجه أصحاب الزيتون من قريتنا مشكلة كبيرة نتيجة لسياسة الاضطهاد والتمييز التي تنتهجها السلطة، وهم يواجهون مشكلة عدم تصريف زيتهم، اذ تجمع لدى الفلاحين منذ سنتين وحتى الآن مئات صفائح الزيت التي لا تجد سوقاً. وهذا الأمر اضر بمصالح فلاحي قريتنا ومعيشتهم».

تعزية

رئيس وأعضاء وموظفو مجلس عبلين المحلي يعزون السيد فخري شيخ أحمد، نائب رئيس المجلس المحلي بوفاة والده وجميع عائلة شيخ أحمد بوفاة فقيدهم الغالي

أبراهيم صالح شيخ أحمد
(ابو فخري)

الذي وافته المنية عن عمر يناهز الـ ٥٨ عاماً وشيع جثمانه يوم أمس، الخميس ١٩٨٦/١١/١٣ الى مثواه الاخير.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

صالح مرشد سليم ـ رئيس المجلس

قداس وجناز الاربعين

أرملة الفقيد وأنجاله جبور وجواد وجهاد وجلال وجميع آل جبور وابو عقل وصقيلي في الناصرة. يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

كمال فريد جبور

وذلك في الكنيسة الانجيلية (بروتستانت) في الناصرة (قرب الكازانوڤا) في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر السبت الموافق ٨٦/١١/١٥.

نرجو من جميع الاقارب والمعارف والاصدقاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة.

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

قداس وجناز الاربعين

أبناء الفقيدة واخوانها وجميع آل جريس وفرح وقعوار، يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين، راحة لنفس فقيدتهم المرحومة

روز ظاهر فرح (قعوار)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٦/١١/١٥، الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة «البشارة» للروم الارثوذكس في الناصرة.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز